

Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

# نقوش السكة وقراءة التاريخ

**أ.د. عاطف منصور محمد رمضان**

أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية

خبير المسكوكات الدولي– عميد كلية الآثار– جامعة الفيوم– مصر

amm06@fayoum.edu.eg

**Article information**

**Received:** 12/2022 **Accepted:** 3/2023

**Pages:** 95-186

**Vol:** 1 (2023)

**DOI:** 10.21608/archin.2023.295288

**Abstract:**

The invention of calligraphy and writing is one of the most important civilizational manifestations in human history, and writing represents a watershed in the history of mankind, as it separates dark eras of human life that we know nothing about except through archaeological discoveries and finds, which is not enough - at this stage - to give a clear picture of ancient human life, and eras illuminated by the light of Science and knowledge, in which man used writing to express his experiences and lifestyle, which had the most far-reaching impact in studying the history of mankind at that stage accurately.

Writing in the Islamic civilization has received great attention, the like of which it has not received in an era, or a nation of nations, because of the religious nature with which Arabic calligraphy was dyed because it is the Font in which the Holy Quran is written, and the Arabic language, and Arabic calligraphy became a sign of the Islamic religion, so people accepted to learn Arabic calligraphy and writing because it is the language of the Qur'an, and calligraphy received the attention of writers and artists, so they set rules and origins for it, and created many fonts, and to do this work is to worship and draw closer to God.

## الملخص:

يعد اختراع الخط والكتابة من أهم المظاهر الحضارية في تاريخ الإنسان، وتمثل الكتابة حداً فاصلاً في تاريخ البشرية فهي تفصل بين عصور مظلمة من حياة الإنسان لا نعلم عنها شيئا إلا من خلال المكتشفات واللقى الأثرية، والتي لا تكفي –في هذه المرحلة– لإعطاء صورة واضحة من حياة الإنسان القديم.

وعصور أضاءت بنور العلم والمعرفة، استخدم فيها الإنسان الكتابة في التعبير عن تجاربه، وأسلوب حياته، مما كان له أبعد الأثر في دراسة تاريخ البشرية في تلك المرحلة بصورة دقيقة.

وقد حظيت الكتابة في الحضارة الإسلامية باهتمام كبير لم تنل مثله في عصر من العصور، أو لدى أمة من الأمم، وذلك بسبب الصبغة الدينية التي اصطبغ بها الخط العربي لكونه هو الخط الذى يكتب به القرآن الكريم.

وغدت اللغة العربية، والخط العربي علامة من علامات الدين الإسلامي، فأقبل الناس على تعلم الخط والكتابة العربية لأنها لغة القرآن، وحظى الخط باهتمام الكتاب والفنانين، فوضعوا له القواعد والأصول، وابتكروا العديد من الخطوط، وجملوها، وزينوها، وجعلوا من الخط العربي لوحة فنية لا مثيل لها، واعتبر الخطاط أن قيامه بهذا العمل بمثابة عبادة وتقرب إلى الله.

**Keywords:**

Written inscriptions, Islamic coins, extrapolation of history, Arabic calligraphy.

**الكلمات المفتاحية:**

النقوش الكتابية، السكة الإسلامية، استقراء التاريخ، الخط العربي.

**المقدمة:**

يعد اختراع الخط والكتابة من أهم المظاهر الحضارية في تاريخ الإنسان، وتمثل الكتابة حداً فاصلاً في تاريخ البشرية فهي تفصل بين عصور مظلمة من حياة الإنسان لا نعلم عنها شيئا إلا من خلال المكتشفات واللقى الأثرية، والتي لا تكفي- في هذه المرحلة- لإعطاء صورة واضحة من حياة الإنسان القديم، وعصور أضاءت بنور العلم والمعرفة، استخدم فيها الإنسان الكتابة في التعبير عن تجاربه، وأسلوب حياته، مما كان له أبعد الأثر في دراسة تاريخ البشرية في تلك المرحلة بصورة دقيقة.

وقد حظيت الكتابة في الحضارة الإسلامية باهتمام كبير لم تنل مثله في عصر من العصور، أو لدى أمة من الأمم، وذلك بسبب الصبغة الدينية التي اصطبغ بها الخط العربي لكونه هو الخط الذى يكتب به القرآن الكريم، وغدت اللغة العربية، والخط العربي علامة من علامات الدين الإسلامي، فأقبل الناس على تعلم الخط والكتابة العربية لأنها لغة القرآن، وحظى الخط باهتمام الكتاب والفنانين، فوضعوا له القواعد والأصول، وابتكروا العديد من الخطوط، وجملوها ، وزينوها، وجعلوا من الخط العربي لوحة فنية لا مثيل لها، واعتبر الخطاط أن قيامه بهذا العمل بمثابة عبادة وتقرب إلى الله.

تعد النقوش الآثارية من المصادر الأصيلة لدراسة تاريخ وحضارة الأمم، لأنها تمثل خير شاهد على الجوانب المختلفة لحياة هذه الأمم، فهي تعكس الأحوال السياسية والدينية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والعسكرية التي عاشتها هذه الأمم، وكانت هذه النقوش بمثابة السجل الصادق لكل هذه الأحداث.

وقد تنوعت النقوش الآثارية على الآثار منها الثابتة كالنقوش على العمائر بأنواعها المختلفة، والآثار المنقولة على التحف والفنون التطبيقية المختلفة، والنقوش الصخرية، ونقوش السكة، وغيرها.

وعلى الرغم من تنامى الإدراك بأهمية النقوش الآثارية منذ زمن بعيد، حيث انطلق الباحثون في الآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية في شرق العالم وغربه إلى محاولة جمع هذه النقوش في كتالوجات ومؤلفات تحفظ لنا هذه النقوش من حيث قراءة نصوص كتاباتها، ودراسة أشكال الخطوط المنقوشة بها، وتطورها، وكذا وضع صورة إما فوتوغرافية أو رسم توضيحي لهذه النقوش، وقياس المادة المنقوش عليها، وغير ذلك من الدراسات من حيث الشكل.

لكن ظلت هذه النقوش على الرغم من كثرتها وتنوعها زمنياً منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وجغرافياً من شتى بقاع العالم الإسلامي من المحيط الأطلسي غرباً إلى أواسط الصين شرقاً، ومن أواسط إفريقيا جنوباً إلى أواسط أوربا وروسيا شمالاً، لكن هذه النقوش المتنوعة لم تلق الاهتمام الكبير والدراسات الكافية من حيث المضمون، ومحاولة الاستفادة من هذه الثروة المعلوماتية الضخمة التي تحملها هذه النقوش في إعادة دراسة الجوانب المختلفة للتاريخ والحضارة الإسلامية.

وإن كان بدأ في السنوات الأخيرة بعض الدراسات التي تلقى الضوء على أهمية دراسة هذه النقوش من حيث المضمون وتفتح المجال أمام الباحثين في هذا الميدان لعمل دراسات جديدة وواسعة حتى تكتمل الاستفادة من

هذه النقوش في إعادة صياغة التاريخ والحضارة الإسلامية اعتماداً على هذا المصدر البالغ الأهمية وهو النقوش الآثارية.

**النقوش الآثارية الإسلامية:**

بدأ الاهتمام بعلم النقوش الآثارية على يد المستشرقين منذ القرن الثامن عشر الميلادي، فقاموا بمحاولة لجمع النقوش الآثارية، وتصنيفها، وقراءتها. وعلى الرغم من هذه الجهود المشكورة للباحثين الأجانب فإن عدم إلمامهم باللغة العربية وثقافاتها، وعدم فهمهم لروح الإسلام وحضارته جعل هناك الكثير من الأخطاء-عمداً أو عن غير قصد- تغلف ما قام به هؤلاء الباحثين من أعمال.

وقد تأخر اهتمام العرب بعلم النقوش الآثارية حتى مطلع القرن الماضي حين بدأ التوجه نحو جمع هذه النقوش من الآثار المختلفة من خلال الحفائر، وبصفه خاصة النقوش المنقولة مثل شواهد القبور، والنصوص التأسيسية في بعض المنشآت، وقد اعتمد منهج البحث في علم النقوش الآثارية في ذلك الوقت على محاولة جمع هذه النقوش وتصنيفها وتسجيل ما نقش عليها من كتابات، دون محاولة التعمق في دراسة هذه النقوش من حيث الشكل أو المضمون، والتي يمكن أن نسميها المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية.

وهو ما يمكن أن نضرب المثل به من خلال بعض النقوش الآثارية المهمة التي اكتشفت في ذلك الوقت مثل نقش شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجازي (أو الحجري) والذي اكتشف في جبانة أسوان سنة ١٩٢٩م، ويعتبر من أقدم شواهد القبور التي عثر عليها في العالم الإسلامي، ويعد أقدمها في مصر على وجه التحديد، فقد اهتمت المدرسة الكلاسيكية أو منهج البحث في ذلك الوقت بتسجيل نصوص كتابات هذا الشاهد، دون عمل دراسة تحليلية متعمقة للكتابات والأسماء والألقاب وأشكال الحروف، وهو الأمر الذي ظهر جلياً في المدرسة الثانية وهي المدرسة التحليلية، أو منهج البحث التحليلي والذي أهتم بدراسة النقوش الآثارية من حيث الشكل والمضمون حيث نلاحظ أن هذا الشاهد(عبد الرحمن بن خير) بدأ دراسته بشكل جديد فمن حيث الشكل بدأ الاهتمام بنوع الخط المستخدم، وأشكال حروفه، وطريقة رسمها، وتناسب حجم الحروف في الكلمة الواحدة، وتناسب حجم الكلمات في النص كله، والارتباط بين أشكال الحروف في هذا النص والخط النبطي، وأهم التأثيرات النبطية على النص بصفة عامة من حيث أشكال الحروف أو اللغة.

ومن حيث المضمون بدأ الاهتمام بدراسة مضمون كتابات هذا النص من حيث الأسماء والألقاب والتواريخ والأرقام، والعبارات الدينية، وطريقة ترتيب كتابات الشاهد، والهدف المرجو من نقش هذه الكتابات.

أما المدرسة الحديثة في علم النقوش الآثارية الإسلامية فقد اهتمت بدراسة النقوش الآثارية المختلفة في ضوء ثقافة العصر الذي نقشت فيه، وفي إطار تكاملي بين الآثار والفنون المختلفة، حيث تهتم هذه المدرسة بدراسة النقوش على العمارة مثلاً في إطار دراسة متكاملة مع الآثار والمسكوكات والفنون الأخرى من هذا العصر.

كذلك تهتم المدرسة الحديثة بدراسة النقوش الكتابية في ضوء ثقافة العصر الذي نقشت فيه من الناحية السياسية والدينية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من هذه الأحوال، فمثلاً يجب تفسير الآيات

القرآنية المنقوشة على الآثار المختلفة في الإطار الثقافي والعقائدي للعصر ذاته، فمثلاً الآية محمد رسول الله لو كره المشركون على نقود الخلافة الأموية لها دلالة، وعلى نقود الشيعة لها دلالة أخرى، والآية نصر من الله وفتح قريب على نقود أهل السنة لها دلالة، وعلى نقود الشيعة لها دلالة أخرى، والآية الله نور السموات والأرض على الفنون والآثار للدول السنية تختلف عنها لدى أهل الشيعة، الآية: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" على المساجد في الدول السنية لها دلالة، وعلى المساجد الشيعية لها دلالة أخرى والآية: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" على المساجد السنية لها دلالة وعلى مساجد الشيعة لها دلالة أخرى، والآية: "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" على الآثار السنية تختلف عن مدلولها على الآثار الشيعية.

ومن حيث نوع الخط نلاحظ أن الدراسة المتكاملة للنقوش على الآثار والفنون والمسكوكات يوضح الإطار الفني لهذه النقوش في العصر الذي نفذت فيه، وأهم أنواع الخطوط السائدة في هذا العصر، وأسباب انتشار نوع من الخط في فترة زمنية ما دون فترة زمنية أخرى، وتفضيل دولة لنوع من الخط في حين تختار دولة أخرى لنوع مختلف من الخط، فمثلاً في دولة المرابطين في بلاد المغرب كان الخط المستخدم هو الخط الكوفي بأنواعه المختلفة والذي شهد رواجاً كبيراً على الآثار والفنون والنقود المرابطية، فلما جاءت الخلافة الموحدية تبنت نوعاً جديداً من الخط هو خط الثلث المغربي، وذلك لمخالفتها لدولة المرابطين من الناحية العقائدية، والذي أمتد أيضا إلى تصميم النقود فبدلاً من التصميم الدائري للنقود المرابطية، استخدم التصميم المربع للنقود الموحدية.

فقد تبني المهدي محمد بن تومرت فكرة الجهاد ضد المرابطين، الذين كان يرمي إلي تحطيم دولتهم، والاستيلاء علي تراثهم. ومن ثم فإنه يخصهم في كتابه أعز ما يطلب بفصل، يشهر فيه عليهم الخصومة والبغض، ويحاول أن يسبغ علي حملته لون القداسة، وان يردها إلي أصول دينية، وهو ينتعهم " بالمبطلين، والملثمين، والمجسمين".

ويتناول ابن تومرت مثالب المرابطين، وتحريم طاعتهم، والحض علي جهادهم، في عدة أبواب من كتابه أعز ما يطلب.

ومن ثم كان لهذه الأفكار أثر كبير علي الآثار والفنون الموحدية، وبصفة خاصة النقود وذلك يتضح جلياً من خلال شكل الخط المستخدم علي هذه النقود وكذلك الآثار الموحدية، حيث شهد العصر الموحدي استخدام خط الثلث المغربي، حيث يذكر الأستاذ عمر أفا أن سبب ذلك كان التعارض السياسي والمذهبي الذي حدث بين الموحدين والمرابطين[١]، لذلك أقبل الموحدون علي استخدام خط الثلث المغربي، بدلا من الخط الكوفي الذي استخدم في العصر المرابطي واذا من قبيل المخالفة وعدًا التشبه بهم.

---

[١] أفا (عمر): ***ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة علي النقود***، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، العدد ١٨ (٢٠٠٧) ص ٨١.

**أهمية دراسة النقوش الآثارية:**

حظيت النقوش الآثارية باهتمام خاص في الدولة الإسلامية باعتبارها الجهاز الإعلامي الذى يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات، وغيرها. ويمكن من خلال دراستنا للنقوش معرفة اسم الحاكم وألقابه، والنظام السياسي الذى تقوم عليه الدولة، واسم ولى العهد. كما تشير النقوش أيضاً إلى عقيدة الحاكم ومذهبه الديني، الذى قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلاد.

وفي بعض الأحيان الأخرى تعبر النقوش عن عقيدة أهل البلاد، والتي قد تتوافق أو تختلف أيضاً مع الحاكم.

ونستطيع أيضاً التعرف على الجهاز الإداري للدولة من خلال دراسة الأسماء التي سجلت في هذه النقوش والتي تخص الوزراء وحكام الأقاليم وكبار القواد العسكريين وعمال الخراج وأصحاب الشرطة، والعمال والصناع والمشرفين على الأسواق والمحتسبين وغيرهم.

وتعكس النقوش الإسلامية – في كثير من الأحيان– الأحداث السياسية والعسكرية التي تشهدها البلاد بما تحمله من كتابات وزخارف تعبر عن الانتصارات العسكرية، واحتلال الدول وخضوع حاكم لآخر، والاعتراف بسيادة دولة على دولة أخرى، كما لعبت النقوش الإسلامية دوراً مهما في عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة بوصفها وثائق رسمية لها احترامها وشرعيتها بين الدول، والاعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يُسجل عليها من كتابات تُعد بمثابة بنود لهذا التحالف.

كما استخدمت النقوش الإسلامية كجهاز إعلامي للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة تي تشهدها الدولة مثل الانتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء وختانهم، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات الدينية المختلفة.

كما سجل على النقوش الإسلامية تاريخ نقشها – في كثير من الأحيان – وتنوعت التواريخ التي ظهرت عليها فمنها: التقويم الهجري، التقويم اليزدجردي، التقويم ما بعد اليزدجردى، التقويم الجبائى الرومانى، التقويم الخانى، التقويم الإلهى، تقويم مولودى محمد، التقويم البعثى، تقويم سمبت، التقويم الصفرى، التقويم الفلكى، تقويم راج.. وغيرها.

كما استخدمت العديد من رموز الأرقام على النقوش الإسلامية، مثل الأرقام البهلوية، والأرقام اللاتينية، والأرقام القبطية، والأرقام الهندية، والأرقام الغبارية، وحساب الجمل في المشرق والمغرب، وحساب الجمل أبتث وغيرها.

وقد استخدم في النقوش الإسلامية العديد من الخطوط مثل الخط العربي بأنواعه: الكوفي (البسيط، ذو الطرف المتقن، المورق، المزهر، المضفور، المعماري، المربع أو الهندسي)، والنسخ والثلث، والتعليق، والطغراء ، والديواني. بالإضافة إلى بعض الخطوط العربية القديمة مثل خط المسند الحميري.

كما استخدمت بعض الخطوط الأخرى غير العربية على النقوش الإسلامية مثل: الفهلوى، واللاتينى، والأويغورى، والفارسى، والسنسكريتى، والأرمينى، والنجارى، والجورجى، والصينىبعض اللغات المحلية الأخرى في شرق العالم الإسلامي.

كما تعتبر النقوش الإسلامية مدرسة فنية تحمل في زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الأسلوب الفني المعاصر لها، ويتجلى ذلك من خلال دراسة الصور الآدمية والحيوانية، ورسوم الطيور والأسماك، والزخارف النباتية والهندسية، والرسوم المعمارية، والأبراج الفلكية. وكانت هذه الرسوم والتصميمات والزخارف ترتبط – في كثير من الأحيان – بالأحداث الدينية والسياسية المعاصرة لها.

كما وصلنا العديد من المنتجات تحمل أسماء صانعيها وتوقيعاتهم، وتعد المصدر الرئيسي الذي يمكن الاعتماد عليه في معرفة أسماء الصناع والحرفيين في الحضارة الإسلامية في ظل إغفال المصادر التاريخية والأدبية الإشارة إلى الصناع وأصحاب الحرف، واهتمامها بطبقةلحكام ومن يدور في فلكهم، والعسكريين والقضاة والولاة والكتاب والأدباء[1]. لذلك تعد توقيعات الصناع مصدراً مهماً لمعرفة طبقة الصناع والحرفيين.

وقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة توقيعات الصناع، وحاولوا الاستفادة منها في وضع تصور عام للحرف والصناعات في كل عصر من العصور الإسلامية المختلفة، بل ولكل دولة من الدول الإسلامية وصلنا توقيعات لصناعها، وذلك من خلال دراسة مضمون هذه الكتابات، ومعرفة أسماء الصناع، وما تدل عليه أحيانًا من التوارث المهني للحرفة في بعض الأسر. كما تشير توقيعات الصناع إلى العلاقة المهنية بين صانع وآخر، كأن يكون تلميذًا له أو غلامًا أو أجيرًا، وكذا موقع الصانع المهني في حرفته كأن يكون أجيرًا أو صانعًا أو أستاذًا أو معلماً.

كما يستدل من دراسة توقيعات الصناع على نوع العمل الذي يقوم به الصانع، واسم الحرفة التي يزاولها كأن يكون ضرابًا أو نقاشا أو صفارًا أو نجارًا ، أو نساجًا أو مطعمًا، أو حداداً أو خزافًا أو غيرها. كما تشير توقيعات الصناع إلى التكامل الحرفي بين أصحاب الحرف والصناعات المختلفة التي يحتاج بعضها إلى البعض الآخر، وهو ما يعرف الآن بالصناعات التكميلية، حيث نجد توقيعات تحمل أسماء عدد من الصناع، ونوع العمل الذي قام به كل منهم.

كما نلاحظ في كثير من الأحيان أن توقيعات الصناع قد تكون مصحوبة بالاسم الشخصي للصانع، مما يمثل ترجمة له وأحياناً اسم الشهرة أو الاسم التجاري للصانع. وقد يكون التوقيع مصحوبًا بالعلامة التجارية للصانع أو لمصنعه. كما تدلنا توقيعات الصناع على المهارات الفنية الخاصة لكل صانع، وأسلوبه المميز بين أبناء حرفته أو صناعته، سواء كان ذلك التميز في طريقة الصناعة، أو الزخرفة. وهو الأمر الذي يمكن من

[1] الباشا (حسن): ***الفنون والوظائف على الآثار العربية***، جـ٢، القاهرة ١٩٨٩، ص ٦٩٠؛ عليوه (حسين): ***دراسة لبعض الصناع والفنانين بمصر في عصر المماليك***، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الأول (١٩٧٩)، ص ٩٨.

خلاله أيضًا معرفة المدارس المختلفة التي ينتمي إليها كل صانع، من خلال الأساليب الفنية للمنتجات، واشتراك أكثر من صانع في أسلوب فني واحد.

كما يستدل أحيانًا من دراسة توقيعات الصناع على موطن الصانع أو بلده الأصلي، وكذا المكان الذي يمارس فيه صناعته أو حرفته، كما كان يشير صراحة إلى مكان مصنعه، وذلك كدعاية لمصنعه وإنتاجه بين الناس. وتوقيع الصانع على إنتاجه يعبر عن اعتزاز الصانع بإنتاجه، وحرصه على الترويج التجاري لمنتجاته، والحفاظ على أسلوبه الصناعي والفني، ومنع تقليده.

أما الجانب الثاني والذي نعرض له في هذه الدراسة فهو المضمون، حيث اشتملت هذه الكتابات والنقوش على كثير من الآيات القرآنية او الاقتباسات منها، وكان بعضها له دلالة مذهبية، أو دعائية أو سياسية أو غير ذلك، كما اشتملت هذه الكتابات على العديد من الكنى والألقاب الخاصة بالحكام بعضها أيضا كان له دلالات سياسية واجتماعية ودينية هذا بالإضافة إلى العديد من العبارات الدعائية ، والرنوك والرسوم المختلفة سواء الآدمية أو الحيوانية أو الكائنات الخرافية أو غيرها.

ويمكن أن نجمل أهمية دراسة مضمون النقوش الآثارية في أن هذه الكتابات تمثل السجل الرسمي للدولة، ووثيقة تاريخية للعصر الذي سجلت فيه، فكان ديوان الانشاء يختص باختيار هذه الكتابات والنقوش ومضمونها وتعرض على الحكام قبل تنفيذها، ومن ثم تكتسب الشرعية القانونية لها[١].

## فكرة البحث

وفي هذا الإطار تأتى فكرة هذا البحث عن النقوش الآثارية على المسكوكات الإسلامية، فمن المعروف والثابت لدى الباحثين في مجال التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية أن السكة لها أهميتها الخاصة بين شتى فروع الآثار الإسلامية، نظراً لتميز نقوش السكة من حيث الزمان والمكان، والإشراف عليها، والتنوع. فمن حيث الزمان فإن السكة تسك بشكل يومي فهى بذلك تمثل سجلاً يومياً للأحداث التي تشهدها البلاد، على العكس من النقوش الأخرى على الآثار الثابتة أو المنقولة والتي تُنقش لتخليد حدث معين أو لتأسيس بناء أو لصناعة تحفة، أو غيرها فهي تنقش في فترة زمنية معينة أو محدودة.

ومن حيث المكان فإن إصدار السكة شمل معظم بقاع العالم الإسلامي لذلك فهي تغطي كل بقاع العالم الإسلامي وتسجل الأحداث المختلفة له، فيمكن من خلالها استقراء كل هذه الأحداث من معظم الدول والأسرات الإسلامية، ومن حيث الإشراف فإن السكة والمسكوكات قد خضعت لأعلى سلطة في الدولة مثل الخليفة أو السلطان أو الملك أو الأمير أو قاضي القضاة أو ممن يفوض إليهم الإشراف عليها، لذلك كانت النقوش المسجلة عليها نقوش حكومية برعاية الدولة، وتتسم بالصدق إلي حد كبير.

---

[١] انظر سلسلة دراسات مهمة للدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد في هذا الشأن: الحداد (محمد): ***النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية***، تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الآثارية، دراسات آثارية (٢) ٢٠٠٠. الحداد (محمد): ***النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية***، القاهرة ٢٠٠٢.

إن ما قاله عالم النميات الأمريكي جورج س. مايلز George C.Miles في مقدمة كتابه عن تاريخ الري النقدي: «لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي»[١]، يمثل فهماً عميقاً لأهمية دراسة نقوش السكة والاستفادة منها في إعادة دراسة التاريخ الإسلامي، لأن المسكوكات الإسلامية كانت سجلاً يومياً، صادقاً، شاملاً لشتى الأحداث التي تشهدها الدول الإسلامية، وهي الميزة التي افتقرت إليها شتى أنواع المسكوكات في العالم.

لذلك لم تكن مسكوكات الدول والعصور الأخرى غير الإسلامية ذات أهمية كبيرة لدراسة تاريخ هذه الدول، وهو ما جعل مايلز يحدد أهمية نقوش المسكوكات بالنسبة لدراسة التاريخ الإسلامي في هذه العبارة الخالدة، والتي قمت بتفسيرها وشرحها لبيان أهمية دراسة المسكوكات الإسلامية في مؤلف كبير صدر في طبعتين حتي الآن[٢].

ومن ثم فقد بدأت منذ سنة ١٩٩٦م منذ دراستي للماجستير دراسة نقوش السكة، حيث بدأت بدراسة النقوش غير القرآنية، حيث تناولت النقوش غير القرآنية على السكة في بلاد المغرب والأندلس، ثم في سنة ١٩٩٨م كان استكمال الموضوع ذاته في رسالة الدكتوراه، ولكن في المنطقة الجغرافية الأخرى من العالم الإسلامي، وهي مصر وشرق العالم الإسلامي، ولعل أهمية هذه الدراسات جعل كل الباحثين في مجال المسكوكات الإسلامية يعتمدون عليها بشكل كبير سواء من أشار إلى استفادته من هذه الدراسات بشكل مباشر، أو من استفاد ولم يشر إلى صاحب هذه الدراسات.

وقد استكملت سلسلة هذه الدراسات عن مضمون النقوش على المسكوكات من خلال دراسة رموز الأرقام والتقاويم على المسكوكات الإسلامية، وذلك في سنة ٢٠٠٩م[٣]، ثم دراسة أخرى عن فكرة المهدى المنتظر من خلال دراسة نقوش المسكوكات، وذلك في سنة ٢٠١٣م[٤].

وفي هذا الإطار فقد رأيت أن أضع هذه الدراسات في إطار بحث مختصر يكون دراسة مفتاحية لكل الباحثين في علم النميات والتاريخ والحضارة، حيث يهتم هذا البحث بدراسة النقوش الأثرية على السكة الإسلامية، أملاً أن تكون هذه الدراسة بداية حقيقية لغيرى من الباحثين لاستكمال الدراسة في هذا الميدان الخصب والذي يحتاج لدراسات لا حصر لها، على العكس مما يردده بعض الباحثين أن الدراسات في مجال السكة باتت محدودة، ولكن على العكس فلا زلت أرى أن مجال السكة لا يزال أرضاً خصبة للأبحاث والدراسات المتنوعة، شريطة أن يتغير المنهج في التفكير والبحث العلمي.

---

[1] Miles (George): ***The Numismatic History of Rayy***. New York 1938.pp.iii.

[٢] منصور (عاطف): ***النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية***، الطبعة الأولي، القاهرة ٢٠٠٨.

[٣] منصور (عاطف): ***رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي***، الطبعة الأولي، القاهرة ٢٠٠٩.

[٤] منصور (عاطف): ***المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي***، القاهرة ٢٠١٣.

## أهمية دراسة النقوش الآثارية علي المسكوكات الإسلامية:

تُعد النقود الإسلامية مصدراً مهمًا من مصادر دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، فقد حظيت النقود باهتمام خاص في الدولة الإسلامية، واهتمت الشريعة الإسلامية بها في ميدان العبادات والمعاملات، وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصداق والعقود والوقف والديات وغيرها. كما لعبت النقود دوراً مهماً في العصر الإسلامي ليس باعتبارها أداة مهمة في النظام الاقتصادي فحسب، ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات، وغيرها، وذلك لما تتمتع به النقود من سرعة في التداول وسعة في الانتشار، فهي لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين.

وقد لعبت النقود الإسلامية دوراً مهماً في الحياة السياسية في العصر الإسلامي بصورة لم يسبق لها مثيل في أي عصر من العصور، وذلك لما تمتعت به النقود من أهمية كبيرة في النظام السياسي للدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام، فقد كانت النقود تمثل أهم شارات الملك والسلطان التي حرص على اتخاذها الخلفاء والحكام بعد اعتلائهم للحكم مباشرة، فكان على الخليفة أو الحاكم أن يقوم بأمور رئيسية للإعلان عن توليه الحكم، أول هذه الأمور هي ضرب السكة وتسجيل اسمه عليها، ثم الدعاء له في خطبة الجمعة، ثم نقش شريط الطراز باسمه[١].

وكانت النقود هي وسيلة التخاطب الرئيسية بين الخليفة أو الحاكم ورعيته يبث من خلالها مبادئ حكمه والأسس التي يقوم عليها، ويذيع من خلالها البيانات الهامة للرعية، ويُسجل فيها أهم الأحداث التي تشهدها الدولة، لذلك كانت دراسة النقود الإسلامية ذات أهمية خاصة لمعرفة النظم السياسية للدول الإسلامية المختلفة باعتبارها وثيقة رسمية صادرة من دار سك الدولة –برعاية الحاكم– يصعب الشك فيها أو الطعن في قيمتها، وقد عول المؤرخون – في مختلف تخصصاتهم– على النقود في دراسة الجوانب المختلفة للتاريخ والحضارة الإسلامية واستفادوا منها في تفسير كثير من الظواهر التاريخية، وإثبات ونفي ما يرد من معلومات في المصادر التاريخية المختلفة.

تعد النقود الإسلامية سجلاً ضخمًا للأسماء والألقاب التي تخص العديد من الشخصيات المختلفة في الدول الإسلامية مثل الخلفاء، والحكام، والسلاطين، والملوك، والولاة، والعمال، والوزراء، وولاة العهد، والعسكريين، وأصحاب الشرطة والخراج، والمشرفين على دور السك، والعاملين فيها، ومشاهير النساء، والأطباء، والغلمان، والخدم، والعبيد، أو المشرفين على الأسواق وغيرهم، مما يجعل من النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا في دراسة النظام السياسي والإداري للدولة الإسلامية في كثير من فتراتها التاريخية، وسوف نتناول فيما يلي أمثلةً لأهم الأسماء التي وردت على النقود الإسلامية:

---

[١] هذه هي شارات الملك الثلاث الرئيسية وقد أشار ابن خلدون إلى العديد من الشارات الأخرى مثل الآلة (الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون)، والسرير والمنبر والتخت والكرسي والخاتم، والفساطيط والسياج، والمقصورة للصلاة، وغيرها. انظر لمزيد من التفصيل: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ): ***مقدمة ابن خلدون***، بيروت. د.ت. ص ٢٨٤ – ٢٩٨.

## الأسماء والكني والألقاب الخاصة بالخلفاء والحكام والسلاطين والملوك:

تكمن أهمية النقود الإسلامية في أنه سجل عليها –ماعدا القليل– أسماء الخلفاء والحكام الذين قاموا بسكها، لذلك أمكن من خلال تصنيف النقود الإسلامية الحصول على قوائم للسلالات والأسرات والدول الحاكمة في العالم الإسلامي، وضبط تواريخ حكمها بمزيد من الدقة. وذلك لأن النقود الإسلامية كانت تحمل تاريخ سكها في كثير من الأحيان.

وقد تمتعت النقود الإسلامية بالصدق –إلى حد كبير– في هذا الجانب، لأنه –كما سبق القول– كانت النقود شارة من شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه. وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده، ومنازعاً له في ملكه، وهذا ما أكده أبو يعلى بقوله: «فقد مُنع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه»[1].

وكانت النقود المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكها الثوار والخارجون لا تجوز في التداول، ولا يُعترف بها – في كثير من الأحيان –، وهو ما يتضح جلياً من خلال ما ذكره الماوردي في تحديد أنواع النقود المقبولة في الخراج فقال: « ... والمطبوع موثوق به (يقصد المضروب باسم السلطان).

ولذلك كان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات، ولو كانت المطبوعة مختلفة القيمة مع اتفاقها في الجودة فطالب عامل الخراج بأعلاها قيمة نظر، فإن كان من ضرب سلطان الوقت أجيب إليه لأن في العدول عن ضربه مباينة له في الطاعة، وإن كان من ضرب غيره نظر، فإن كان هو المأخوذ في خراج من تقدمه أجيب إليه استصحاباً لما تقدم، وإن لم يكن مأخوذاً فيما تقدم كانت المطالبة به غبناً وحيفاً»[٢].

وقد أدرك الثوار والخارجون أهمية النقود كوسيلة إعلامية مهمة لمخاطبة الرعية، وبث أفكارهم ومبادئ ثوراتهم من خلالها، في محاولة لجذب تأييد الرعية إلى جانبهم، وهو ما حقق النجاح للكثيرين منهم في هذه الثورات، وليس هذا فحسب بل إن الثوار والخارجين قاموا بسك النقود كمظهر مهم من مظاهر الحكم والسيادة والاستقلال، ومنازعة للحاكم في أهم شارات الملك، وهى ضرب السكة، لذلك حرص الثوار والخارجون على إصدار السكة باسمهم تعبيراً عن ملكهم، واستقلالهم التام عن الحاكم الذي ثاروا ضده.

وقد اكتسبت نقود الثوار أهمية خاصة في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية لأنها دليل وإثبات لا يقبل الشك على خروج صاحبها على سلطان البلاد، كما أن الفترات الزمنية التي كانت تسك فيها هذه النقود كانت قصيرة – في الغالب– بالإضافة إلى أن نقود الثوار تعد قليلة – مقارنة بنقود الدول– لأن حكام الدول المختلفة كانوا يقومون بصهر نقود الثوار مرة أخرى وإعادة سكها على الطراز العام للدولة. وهو الأمر الذي يدفعنا

[١] أبو يعلى (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ت ٤٥٨هـ): ***الأحكام السلطانية***، ط ٣، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٨٨.

[٢] الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت ٤٥٠هـ): ***الأحكام السلطانية والولايات الدينية***، ط ٣، ١٩٧٣، صـ ١٥٥.

لتوضيح مدى رواج نقود الثوار وشرعية تداولها، فمن المؤكد أن نقود الثوار لم يكن يسمح بتداولها داخل البلاد لأنها نقود غير شرعية تحمل اسم مغتصب للحكم أو مدعى له، ولا تحمل اسم السلطان الشرعي للبلاد.

وهذا لا يجعلنا ننكر وجود بعض الرواج لنقود الثوار في المدن والأقاليم التي كان يسيطر عليها هؤلاء الثوار. ولعل حرص الثوار على اكتساب نقودهم للشرعية اللازمة لها في التداول، أو تشجيع الناس على تداولها دفعهم إلى سك هذه النقود بصورة جيدة وعلى عيار مرتفع، ووزن واف في كثير من الأحيان، على الرغم من أن بعض الثوار قاموا بسك نقود لا تتوافق مع الوزن والعيار الشرعي للنقود المعاصرة للثورة وكان القصد منها الدعاية والإعلام فقط.

وهناك العديد من المؤلفات عن الأسرات والدول الإسلامية اعتمد مؤلفوها – بصورة رئيسية– على النقود في إعداد القوائم الخاصة بالحكام والولاة، ومن أهم هذه المؤلفات: ستانلي لين بول: الدول الإسلامية. وقد ظهر لأول مرة بطبعته الإنجليزية في لندن سنة ١٨٩٤م، ثم ترجم إلى الروسية على يد العالم الروسي بار تولد في سنة ١٨٩٩م، ثم نقله خليل أدهم إلى اللغة التركية في سنة ١٩٢٧م، تم ترجم إلى اللغة العربية في سنة ١٩٧٣م عن طريق محمد صبحي فرزات، وبمراجعة محمد أحمد دهمان في دمشق سنة ١٩٧٣م.

وكان الدكتور أحمد السعيد سليمان قد ترجم كتاب لين بول في سنة ١٩٧٢م وقام بنشره تحت عنوان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة. غير أن أهم المؤلفات عن الأسرات الإسلامية هو كتاب «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» للمستشرق النمساوي زامباور، الذي اعتمد فيه على النقود بصورة رئيسية في إعداد قوائم الحكام والولاة للدول الإسلامية، وقد ظهر هذا الكتاب باللغة الفرنسية لأول مرة في هانوفر سنة ١٩٢٧م، ثم نقل إلى العربية بواسطة زكى محمد حسن وآخرين في القاهرة في سنة ١٩٥١ – ١٩٥٢م، وقام محمد باقر الحسيني بعمل بحث إضافي: تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين ٤-١٠هـ/١٠-١٦م[1].

كذلك قام الباحث ك. بوزورث بعمل كتاب عن الأسرات الإسلامية طبع في لندن في سنة ١٩٨٤م باللغة الانجليزية[2]، وترجم إلي اللغة العربية بواسطة سليمان العسكري في دار عين للدراسات في سنة ١٩٩٤م.

ثم قام الباحث ذاته بوزورت في سنة ١٩٩٦م بعمل طبعة جديدة من هذا الكتاب سماها الأسرات الإسلامية الجديدة، طبع في لندن سنة ١٩٩٦م[3]، واعتمد الباحث في هذا الكتاب بشكل مفصل ورئيس على النشرة التي أعدها الباحث الأمريكي ستيفن ألبوم ونشرها في سنة ١٩٩٣م عن الأسرات الإسلامية التي ضرب حكامها

---

[1] انظر: (زامباور): ***معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي***، القاهرة ١٩٥١. سليمان (أحمد): ***تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة***، جـ٢، القاهرة ١٩٧٠. لين بول (ستانلى): ***الدول الإسلامية***، دمشق ١٩٧٣. الحسيني (محمد): ***تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين ٤-١٠هـ/١٠-١٦م***، مجلة المؤرخ العربي، العددان ٤١-٤٢ (١٩٩٠) ص ٢٠٩-٢٢٧.

[2] Boswarth (Clifford): ***The Islamic Dynasties***, London 1980.

[3] Bosworth: ***The New Islamic***, 196.

المسكوكات، وقام بتصنيفها في طراز مختلفة وفقاً للإطار الزمني والجغرافي للدول والأسرات الإسلامية[١]، وهو ما استفاد منه بشكل كبير الباحث بوزورت في إعداد كتابه الجديد.

وقد قمت بعمل تصويبات وإضافات على ترجمة كتاب معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم عبر العصور، والذي ألفه ر.ف.تابسيل[٢]، وقام بترجمته وأضاف إليه الزميل العزيز الدكتور/ أحمد عبد الباسط حسن، ثم طباعته عن طريق المركز القومي للترجمة في ثلاثة أجزاء سنة ٢٠١١م، فقمت بعمل هذه الإضافات والتصويبات على الأسرات والدول الإسلامية من خلال المسكوكات[٣].

كما تعد النقود الإسلامية سجلاً حافلاً للكنى والألقاب والنعوت في التاريخ والحضارة الإسلامية، فقد سجل الحكام وبعض معاونيهم أسماءهم وكناهم وألقابهم ونعوتهم على النقود التي قاموا بسكها؛ مما يجعل من هذه النقود مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة تاريخ الألقاب وتطورها في الإسلام. ومما يزيد من أهمية دراسة هذه الألقاب أن كثيرًا منها لم تذكره المصادر التاريخية؛ لذلك كانت النقود هي الدليل المادي الوحيد على تلقب الحكام بهذه الألقاب، فضلاً عن اشتمال النقود على تاريخ سكها، وهو ما يوضح التاريخ الذي اتخذ فيه الحكام هذه الألقاب، وتفسير أسباب ذلك في ضوء الظروف المعاصرة لها.

كذلك اختلف مدلول هذه الألقاب من الناحية الدينية والمذهبية والسياسية والاجتماعية. لذلك كان تفسير أسباب تسجيل هذه الألقاب على النقود في ضوء الأحداث المعاصرة أمرًا ضروريًا لإلقاء الضوء على المتغيرات التي تشهدها هذه الدولة، وجعلت حكامها يتخذون هذه الألقاب بالذات دون غيرها، كما تتجلى أهمية النقود الإسلامية في تصحيح بعض الألقاب التي وردت في المصادر التاريخية من حيث مسمى اللقب، أو من تلقب به، أو تاريخ الملقب به.

وقد سجلت على النقود الإسلامية بعض الألقاب التي كان لها مغزى ديني، كما أنها لم تخلُ من دلالات سياسية أيضًا مثل لقب أمير المؤمنين والخليفة، والإمام، وعبد الله، وهي من الألقاب الخاصة بالخلفاء، وتلقب بها مدعي الخلافة أيضًا، وكذلك لقب إمام الأمة، وخليفة رب العالمين، وإمام المؤمنين، والمهدي، وغير ذلك.

كذلك اتخذ بعض الحكام ألقابًا لتعبر عن النظام السياسي لدولهم، مثل الملك، السلطان، ملك الشرق، ملك المشرق والمغرب، ملك المشرق والصين، أمير الغرب، عامل الإمام، عامل الأمير، الوالي، نائب أمير المؤمنين، سلطان الزمان، قسيم أمير المؤمنين، ولي أمير المؤمنين.

كما ظهرت على النقود الإسلامية بعض الألقاب الفخرية التي اتخذها الحكام لأنفسهم، والتي أضيفت إلى بعض الكلمات الأخرى لتكون ألقابًا مثل: أسد الدولة، بهاء الدين، بهاء الدولة، تاج الدين (العالم– الدولة)، زين الدين، سراج الدين (الدولة)، سعد الدين (الدولة)، سما الدولة، سنا الدولة، سيف الإمام (أمير المؤمنين– الدين

[1] Album (Stephen): ***A Checklist of Islamic Coins*, 2nd Edition, Santa Rosa, 1998; 3rd Edition**, Santa Rosa, 2011.

[2] R.F.(Tapsell): ***Monarchs Rulers, Dynasties, and Kingdoms of the World***, Thames and Hudson Ltd., London 1983.

[٣] ر.ف. (تابسيل): ***معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم عبر العصور***، المركز القومي للترجمة، ثلاثة أجزاء، القاهرة ٢٠١١، ص ١٧.

– الدولة– الملة– الإسلام)، شرف الدين (الدولة)، شهاب الدين (الدولة)، صلاح الدين (الدنيا)، ضياء الدين (الملة)، غياث الأمة (الدين)، فخر الأمة، (الدين – الدولة)، كهف الأمة، مبارز الدين، وغيرها.

كما اتخذ بعض الحكام ألقابًا بمناسبة بعض الانتصارات العسكرية، مثل لقب الناصر لدين الله، الذي اتخذه الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله، والمنتقم من أعداء الله لدين الله الذي اتخذه الخليفة القاهر بالله، ولقب ناصر الملة المحمدية الذي اتخذه الأشرف خليل بن قلاوون، وسلطان الإسلام والمسلمين، ومحي الدولة العباسية الذي اتخذه صلاح الدين الأيوبي. كذلك ظهرت بعض ألقاب الوظائف على النقود، مثل: دهقان، الحاجب. كذلك ظهرت على النقود الإسلامية بعض الألقاب الفارسية والتركية والمغولية، مثل: شاه، شاهنشاة، خاقان، خان، قاان، إيلخان، إيلك، قراخاقان، شاه جهان، وغير ذلك.

كذلك ظهرت بعض الألقاب الخاصة بالنساء على النقود الإسلامية، مثل السيدة كلقب للسيدة زبيدة زوجة الخليفة الرشيد، والتي سجلت كنيتها أيضًا «أم جعفر». وألقاب المستعصمية الصالحية، والدة الملك المنصور خليل، ملكة المسلمين على نقود شجر الدر التي حكمت مصر في أعقاب وفاة الصالح نجم الدين أيوب.

وأيضًا لقب رضية الدنيا والدين ومهرة أمير المؤمنين على نقود الملكة رضية من الأتراك سلاطنة دلهي، ولقب «عصمة الدنيا والدين» على نقود قتلغ تركان من بني براك بكرمان، ولقب بك «الذي اتخذته «ساتي بك» حاكمة إيلخانات المغول، ولقب بك وخانم» على نقود الملكة «تولون» من مغول القفجاق، ولقب صفية الدين، وسيفة الدين تاج العالم، وتقية الدين نور العالم، وزكية الدين عنايت شاه، وزينة الدين جمالات شاه، من حكام آجه شمال غرب سومطرة.

كذلك أثبتت لنا النقود التغير في ألقاب بعض الخلفاء والحكام، مثل الخليفة الفاطمي أبي القاسم محمد القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) [١]، والذي سجل لقبه على النقود في السنة الأولى لحكمه القائم بأمر الله، ثمَّ ما لبث أن غيره بعد قليل إلى «القائم بالله»، والذي استمر يسجل على نقوده بعد ذلك طوال فترة حكمه وأيضًا بعد وفاته[٢]، وهو ما لم تذكره المصادر.

كذلك الأمر بالنسبة لحاكم دولة بني نصر في الأندلس محمد الثامن (٨٢٠ – ٨٣١هـ ، ٨٣٣ – ٨٣٥هـ ، ٨٣٥ – ٨٤٨هـ) والذي تلقب في بداية عهده بلقب «المتمسك بالله»، ثمَّ غيره في الفترة الثالثة من حكمه إلى «الغني بالله»، وهو ما لم تذكره المصادر التاريخية[٣].

[١] انظر لمزيد من التفصيل عن نقود القائم بأمر الله: Nicol: ***Fatimid***, 19-26.

[٢] منصور: ***موسوعة النقود***، ص ٣٢١.

[٣] منصور: ***الكتابات غير القرآنية***، ص ١٢٧-١٢٨.

### أسماء ولاة العهد:

كانت ولاية العهد من أهم أمور الحكم في الدولة الإسلامية، وسعى الحكام إلى أخذ البيعة بولاية العهد لأبنائهم، وإعلام الرعية باسم ولي العهد الذي سيلي أمورهم بعد ذلك. ومن ثم كانت النقود هي الجهاز الإعلامي الذي يمكن أن يحقق هذه الرغبة، ولذلك سجلت أسماء ولاة العهد على النقود الإسلامية وذلك لأول مرة في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، واستمر تقليدًا بعد ذلك، كما ظهرت في حالات قليلة على النقود الفاطمية، والنقود الأموية في الأندلس، وبعد نقود الدول المستقلة الأخرى[١].

### أسماء الوزراء:

يعرف ابن خلدون الوزارة بأنها: "أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة"[٢]. وصار منصب الوزارة أحد النظم الرئيسية في الإسلام، بل يمكن القول بأنها أهم النظم التنفيذية، لأنها ولاية عامة تقوم على أمور الأمة وترعى شئونها في الداخل والخارج[٣]. وصار منصب الوزارة من المناصب المهمة في الدولة الإسلامية، وسعى إليها من هم في حاشية الخلفاء والحكام، وكانت مسرحًا مهمًا للصراعات بين الطامعين فيها. وقد بلغ بعض الوزراء درجةً من القوة والنفوذ أن سجلوا أسماءهم على النقود إلى جوار أسماء الحكام، بل إن بعضهم كان له الأمر والنهي في الدولة، ولم يكن للحاكم أو الخليفة من الملك سوى نقش اسمه على السكة، والدعاء له في خطبة الجمعة.

وقد بدأ ظهور أسماء الوزراء على النقود منذ العصر العباسي، وذلك لأول مرة في عهد الخليفة المهدي؛ حيث ظهر اسم وزيره الربيع بن يونس على بعض النقود، ثم ظهرت بعد ذلك أسماء إبراهيم ابن ذكوان على نقود الخليفة الهادي، ويحيى بن خالد بن برمك، وجعفر بن يحيى البرمكي على نقود الخليفة الرشيد، والفضل بن سهل ذي الرياستين على نقود المأمون، وخالد بن مخلد (ذو الوزارتين) على نقود المعتمد على الله، والقاسم بن عبيد الله (ولي الدولة) على نقود المكتفي بالله، والحسين بن القاسم بن عبيد الله (عميد الدولة) على نقود المقتدر[٤].

ثم استحدث منصب أمير الأمراء كبديل للوزراء وتولى ابن رائق، وبجكم في عهد الخليفة الراضي، ثم ناصر الدولة الحمداني، و أبو الوفا توزون في عهد المتقي لله وغير ذلك.

---

[١] انظر عن نقود ولاة العهد وأهميتها السياسية في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية.

[٢] ابن خلدون: ***المقدمة***، ص ٢٦١.

[٣] النبراوي (فتحية): ***تاريخ النظم الإسلامية***، ط٨، القاهرة ١٩٩٧، ص ٦٧.

[٤] انظر بحثين منفصلين عن نقود الوزراء في العصر العباسي: رستم (أحمد): ***نقود الوزراء في العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢هـ) / (٧٥٠ – ٨٤٦م)***، مجلة العصور، ج٢ (٢٠٠٤)، ص ٢٥ – ٩٨. رستم (أحمد): ***نقود الوزراء في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ – ٣٣٤هـ / ٨٤٦ – ٩٤٥م)***، مجلة العصور (تحت الطبع).

كذلك ظهرت أسماء بعض الوزراء على نقود الخلافة الأموية في الأندلس، وبصفة خاصة في عصر عبد الرحمن الناصر، مثل قاسم بن خالد الذي ولي خطة الوزارة، وظهر اسمه على النقود وكان أيضًا مشرفًا على السكة [١].

غير أن الدولة الأموية في الأندلس شهدت ظهور منصب "الحاجب" الذي يحمل كل صلاحيات الوزارة، وكان اسم الحاجب يسجل على النقود إلى جانب اسم الخليفة، ومن أشهر هؤلاء الحجاب المنصور بن أبي عامر الذي ولي حجابة الخليفة هشام المؤيد، وصار الرجل الأول في الخلافة وإليه الأمر والنهي، وظهر اسمه على النقود حتى بعد وفاته إعظامًا لمكانته[٢].

أما الخلافة الفاطمية؛ فلم ينقش على نقودها أسماء أي من الوزراء إلا في حالتين نادرتين، الحالة الأولى في عهد الخليفة المستنصر بالله حين تولى وزارته أبو محمد اليازوري، والذي علا شأنه، وتلقب بالناصر للدين، وسأل الخليفة المستنصر بالله أن ينقش اسمه على النقود، فضرب سكة نقش عليها:

ضربت في دولة آل الهدى ومن آل طه وآل ياسين

مستنصرًا بالله جل اسمه وعبده الناصر للدين

وأضيف إليها التاريخ، وضربت بها الدنانير مدة شهر، ثم أمر الخليفة المستنصر بالله بمنعها[٣]، وهذه النقود لم يصلنا منها شيء.

أما الحالة الثانية حين قام الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بالدعوة للإمام المنتظر لأمر الله، وقام بضرب السكة باسمه، ونقش عليها اسمه باعتباره نائبه وخليفته [٤].

## أسماء العمال والولاة:

اعتمد النظام الإداري للدولة الإسلامية على تقسيم ممتلكات الدولة إلى عدة وحدات مختلفة، وكان الغرض من ذلك هو تقدير الخراج، وسهولة جبايته، وذلك في المقام الأول. ثم ما لبث أن حدثت تطورات بعد ذلك، وازداد الاهتمام بالتقسيم الإداري للدولة. وقد اهتم أصحاب الخراج والجغرافيون المسلمون باستخدام العديد من المصطلحات الإدارية التي استخدمت في هذا التقسيم، مثل الإقليم والعمل، والمصر، والكورة، والآستان، والرستان، والطسوج، والمخلاف، والجند، وغير ذلك[٥].

---

[١] منصور: *موسوعة النقود*، ص ٤٧٣.

[٢] منصور: *موسوعة النقود*، ص ٣٨٨-٣٨٩.

[٣] المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر أبوالعباس تقي الدين ت. ): *اتعاظ الحنفا*، م٣، ط٢، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٤٥.

[٤] انظر أمثلة لهذه النقود: BMIV: No. 230, pl. II; Miles, FC: No. 484.

[٥] انظر لمزيد من التفصيل عن هذه التقسيمات الإدارية: عبد الله (أمين): *الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري*، مجلة الدارة، العدد الثالث (١٩٨٢)، ص ٢٦٦– ٣٢٢.

وكان على رأس كل قسم من هذه الأقسام مسئول يقوم على إدارته من قبل الدولة، وكان كثير من مدن هذه التقسيمات فيها دارًا لسك النقود. وقد اهتم العمال والولاة بنقش أسمائهم على النقود التي تصدرها هذه الدور، وتحديد مكانهم الإداري في الدولة بأن يسجل وظيفته عامل، أو والٍ، أو غير ذلك.

وقد لعبت النقود التي وصلتنا دورًا مهمًا في تسجيل أسماء العديد من الولاة والعمال- في المدن الإسلامية المختلفة- في قوائم مهمة لكل مدينة تساعد في دراسة تاريخها السياسي والإداري. وقد نجح المستشرق زامباور في الاستفادة من النقود الإسلامية، وما سجل عليها من أسماء عمال وولاة- إلى جانب المصادر التاريخية- في عمل قوائم للعمال والولاة في العديد من أقاليم الدولة الإسلامية، مثل مصر وإفريقية، والأندلس، ودمشق، وحلب، والموصل، والبصرة، والكوفة، ونيسابور والمحمدية وغيرها. وقد ميز زامباور قوائم الأسماء بعلامات توضع أمام الاسم فيتضح من خلالها أنه نقش على النقود (●) ، أو أنه ورد في المصادر التاريخية فقط(∆)[١].

وقد ساعدت النقود الإسلامية في ضبط أسماء كثير من الولاة والعمال بصورة صحيحة، حيث أخطأت المصادر التاريخية في ذكر أسماء بعض الحكام، أو ذكر الفترات التاريخية لهم. ومن أمثلة ذلك اختلاف كل من الطبري وابن الأثير في تحديد اسم عامل الري في سنة ١٣٠هـ، فقد ذكر الطبري أن اسمه حبيب بن بديل النهشلي[٢]، بينما ذكر ابن الأثير أن اسمه حبيب بن يزيد النهشلي[٣]. ولكن النقود التي وصلتنا حسمت هذا الخلاف، وأكدت رأي الطبري؛ حيث نقش اسم حبيب بن بديل على فلوس ضرب الري سنة ١٣٠هـ[٤].

كذلك أشار زامباور- اعتمادًا على ابن الأثير- إلى أن يحيى بن سليمان بن الرئيس كان قد تولى الموصل في عامي ٢٦٠ – ٢٦١هـ ثم عزل في سنة ٢٦١هـ، وعين بدلاً منه الخضر بن أحمد بن عمر ابن الخطاب التغلبي الموصلي، وذلك منذ سنة ٢٦١هـ وحتى سنة ٢٦٥هـ [٥]، ولكن النقود التي وصلتنا تؤكد أن يحيى بن سليمان استمر يحكم الموصل حتى سنة ٢٦٣هـ وليس سنة ٢٦١هـ، حيث ورد اسمه على دينار ضرب الموصل سنة ٢٦٣هـ، محفوظ بمتحف استانبول[٦].

هذا وتوجد أمثلة عديدة في هذا الشأن ساعدت النقود الإسلامية في تحديد الأسماء الصحيحة للولاة والعمال، وكذا ضبط الفترات التاريخية لحكمهم بمزيد من الدقة.

---

[١] زامباور: ***معجم الأنساب***، ص ٤١-٦٤١.

[٢] الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير ت.٣١٠هـ/٩٢٣م): ***تاريخ الرسل والملوك***، مجلد٤، ج٧، القاهرة ١٩٦٧، ص ٢٠٣.

[٣] ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ت.٦٣٠هـ/١٢٣٣م): ***الكامل في التاريخ***، ج٥، بيروت ٢٠٠٣، ص ٥٥.

[4] Walker: ***BM II, p. 263; Miles***, *NHR,* No. 37, D, E.

[٥] زامباور: ***معجم الأنساب***، ص ٥٧.

[6] Istanbul I, No. 364.

### أصحاب الشرطة والخراج:

أمدتنا النقود الإسلامية بأسماء بعض الأشخاص كانوا يتولون منصب صاحب الشرطة، أو صاحب الخراج، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم "أسامة بن زيد" التنوخي على بعض صنج السكة، وكان واليًا على الخراج في مصر (٩٦- ٩٩هـ) في عهد واليها عبد الملك بن رفاعة [١]. كذلك ظهر اسم القاسم بن عبيد الله عامل خراج مصر (١١٦ – ١٢٤هـ /٧٣٤ – ٧٤١م) على بعض الفلوس النحاسية[٢].

ومن أصحاب الشرطة أيضًا ورد أسماء بعض الأشخاص منهم مسلم بن العراف صاحب الشرطة في مصر سنة ١١٩هـ، وظهر اسمه على بعض صنج السكة [٣]. ومن أصحاب الشرطة أيضًا صالح بن مسلم والذي كان يتولى شرطة مصر سنة ١٦٥هـ، واستمر حتى عهد الأمير محفوظ بن سليمان (١٨٦ – ١٨٧هـ) فظهر اسمه على الفلوس النحاسية إلى جانب اسم محفوظ[٤]. كذلك ظهرت أسماء بعض الأشخاص على النقود كانوا يتولون وظيفة تسمى عامل أو صاحب السوق، وذلك في الأندلس في عهد الدولة الأموية مثل "حسين بن عاصم، وأحمد بن حبيب بن بهلول[٥].

### العسكريون:

احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء العديد من القادة العسكريين باعتبارهم عنصرًا مهمًا من رجال الدولة، ولعل من أهم القواد العسكريين الذين كان لهم شهرة عظيمة هو أبو مسلم الخراساني الذي عهد إليه بأمر الدعوة العباسية، وقيادة الثورة ضد الخلافة الأموية، وقد نقش اسمه على بعض الفلوس النحاسية المضروبة في الري سنة ١٣١هـ، وسجل اسمه «أبو مسلم أمير آل محمد»[٦].

ومن القواد العسكريين المشهورين أيضًا قواد الخليفة المأمون والذين قادوا جيوشه في صراعه ضد أخيه الأمين حول الخلافة، وعلى رأسهم طاهر بن الحسين الملقب بـ«ذو اليمينين»، وهرثمة بن أعين. واللذين تمكنا من الاستيلاء على مدينة السلام سنة ١٩٨هـ. وكان طاهر بن الحسين قائدًا لجيش الخليفة المأمون في سنة ١٩٥هـ عند محاربة جيوش الخليفة الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، ونجح في تحقيق انتصار حاسم على جيش الأمين، وقتل علي بن عيسى بن ماهان قائده، وقد ظهر اسم طاهر بن الحسين على نقود المحمدية

---

[١] فهمي (عبد الرحمن): ***صنج السكة في فجر الإسلام***، القاهرة ١٩٥٧، ص ٤٨ – ٥٠.

[2] Miles (George): ***Early Islamic Bronze Coinage of Egypt***, No. 3, The American University in Cairo (2002), pp. 55.

[٣] فهمي: ***صنج السكة***، ص ٦٥.

[٤] عرفة (محمود): ***المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر خلال عصر الولاة: دراسة أثرية حضارية***، رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٩، ص ١٢٣ – ١٢٤.

Miles: ***Early Islamic Bronze Coinage***, pp. 490 - 492.

[٥] سعيد عطا الله (سعيد): ***النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري***، رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة جامعة القاهرة ١٩٩٨، ص ١١٦، ١٣٧.

[6] Zambour: ***Contrib.*** I. P. 97; Lane-Poole (Stanley): ***The Oriental Cabinet at Copenhagen,*** **N.Chr. ( 1876)**, pp. 267; Miles, Miles, *NHR*, No. 38 B.

منذ سنة ١٩٥هـ كقائد عسكري، وكان يكتب اسمه «طاهر بن الحسين مولى المأمون»[١]، وأحيانًا «طاهر»[٢]، كما يلاحظ أن طاهر بن الحسين سجل لقبه «ذو اليمنين على النقود بعد انتصاره على جيوش الأمين، ومنها درهم ضرب المحمدية سنة ١٩٦هـ[٣].

**أسماء الخدم والعبيد:**

لعب الخدم والعبيد في قصور الحكام دورًا مهمًا في فترات كثيرة من تاريخ الدول الإسلامية، وكان بعضهم يستولي على الحكام ويقومون بإدارة شئون البلاد في بعض الأحيان، وكانوا يتدخلون في عزل وتولية الأمراء والولاة، والعمال. وكان نفوذهم يزداد حتى إنهم كانوا يتدخلون في عزل وتولية بعض الحكام، وكانوا يدبرون المؤامرات لاغتيال بعض الحكام، وغير ذلك من الأعمال التي جعلت هذه الطبقة تلعب دورًا مهمًا في حكم كثير من البلاد.

وقد احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء بعض الخدم والعبيد الذين كان لهم شهرة كبيرة في بعض الفترات التاريخية، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم "نصير الوصيف" على دراهم من عهد الخليفة العباسي المهدي، وكان نصير مولى الرشيد [٤].

ومن أشهر الأمثلة على ظهور أسماء الخدم على النقود الإسلامية هو "نحرير الخادم"، وكان نحرير هذا خادمًا للخليفة المتوكل على الله، وقد أرسله الموفق طلحة – أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله – إلى أحمد بن طولون والي مصر ومعه رسالة يشكو فيها تردي الأوضاع المالية بسبب ثورة صاحب الزنج، ويطلب منه مساعدته بالأموال.

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، فقد بعث المعتمد على الله الخليفة العباسي إلى أحمد بن طولون يخبره بأن نحرير جاء إلى مصر عينًا عليه لصالح الموفق، وطلب من أحمد بن طولون أن يرسل الأموال إلى الموفق حتى يبطل حججه في سعيه لعزله عن مصر. وقد مكث نحرير في مصر حتى سنة ٢٦٢هـ حيث بعث أحمد بن طولون معه بنحو مليون ومائتي ألف دينار [٥]. وقد ظهر اسم نحرير على دنانير ضرب مصر عامي ٢٥٨هـ ٢٥٨هـ [٦]، ودراهم ضرب مصر أيضًا سنة ٢٥٨هـ [١].

---

[١] انظر درهم ضرب المحمدية سنة ١٩٥هـ Tiesenhausen, No. 1631.

[2] Fraehn (Recensio): p. 7**, No. 268; Miles, NHR, No. 96 D.

[3] Tiesenhausen, No. 1619.

[٤] العش (محمد): ***النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى***، ج١، قطر ٢٠٠٣، ص ٣٣٧.

[٥] البلوي (أبو محمد عبد الله بن محمد المديني، ت. ق ٤هـ): ***سيرة أحمد بن طولون***، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٧، ص ٨٩؛ ابن الزبير (القاضي (القاضي الرشيد ق.٥هـ): ***الذخائر والتحف***، الكويت ١٩٥٩، ص ٣٧؛ إبراهيم (حسن): ***تاريخ الإسلام***، ج٣، بيروت ٢٠٠٧، ص ٢٠؛ الصرفي: ***تاريخ دول الإسلام***، ج١، القاهرة ١٩٠٧، ص ٢٦٥.

[٦] فهمي (عبد الرحمن): ***فجر السكة العربية***، القاهرة ١٩٥٦، رقم ٢٣٦٧؛ العش: ***النقود***، ج٨، رقم ١٢٨٢؛ الشرعان (نايف): ***الدينار عبر العصور الإسلامية***، جدة ٢٠٠٢، ص ٥٨ رقم ١٢٨؛ وانظر التصحيح والتعليق: منصور (عاطف): ***عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية***، مجلة العصور، المجلد ١٣، ج٢ (٢٠٠٣)، ص ٨٧ – ٨٨.

ومن أسماء الخدم والعبيد أيضًا اسم مسرور الخادم الذي ظهر على نقود حاكم الأغالبة زيادة الله الأول منذ سنة ٢٠٦هـ حتى سنة ٢٢٣هـ [٢]. كذلك ظهر اسم "ياسر" خادم السيدة زبيدة على النقود التي سكتها باسمها[٣].

**أسماء المشرفين والعاملين في دار السكة:**

كانت دار السكة من المنشآت الاقتصادية المهمة في الدول الإسلامية، وكان لعظم مكانتها يشرف عليها الخليفة بنفسه، لما للنقود من أهمية سياسية واقتصادية في الدولة الإسلامية. ومنذ عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد بدأ الخلفاء يتنازلون عن هذا الحق في الإشراف على دور السك، وعهد الخلفاء إلى الوزراء أو القضاة، أو غيرهم بالإشراف على دار السكة كما سبق أن ذكرت [٤]. وكان جعفر البرمكي هو أول من تولى الإشراف على دار السكة بعد تخلي الخليفة الرشيد عنها، وظهر اسمه على المسكوكات باعتباره مشرفًا على دور السك في مدينة السلام والري، كما ظهر على نقود مصر باعتباره حاكمًا لها [٥].

ومن الأمثلة الأخرى للمشرفين على دار السكة مجموعة من الأشخاص الذين ولاهم الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر الإشراف على دار السكة، ومنهم يحيى بن يونس، وأحمد بن محمد بن موسى بن حدير، ومحمد بن فطيس، وقاسم بن خالد، وغيرهم[٦].

ولم يقتصر تسجيل أسماء المشرفين على دار السك على النقود فحسب بل نقش عليها أسماء بعض العاملين فيها مثل النقاشين، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم لأحد النقاشين على درهم ساماني من عصر أحمد بن إسماعيل ضرب بمعدن البنجهير سنة ٢٩٩هـ[٧]، يسمى مجيب، أو مجيد، وجاء توقيعه نصه: «بسم الله نقش هذا مجيب (مجيد) البربر بمعدن البنجهير سنة تسع وتسعين ومائتين» وذلك بهامش الوجه.

كما ظهر اسم «الحسن بن محمد» على دراهم من العصر البويهي باسم كل من عضد الدولة (٣٣٨ – ٣٧٢هـ / ٩٤٩ – ٩٨٣م) والأمير مؤيد الدولة والأمير ركن الدولة ضرب أصبهان سنة ٣٥٨هـ[٨]، وقد نقش الحسن بن محمد اسمه في صورة توقيع «عمل الحسن بن محمد». ويبدو أن الحسن ابن محمد قد حظي بشهرة واسعة في هذا المجال، فقد انتقل للعمل بدار سك المحمدية كما يتضح من بعض الدراهم التي تحمل اسمه.

---

E. (Rogers): ***Notice on the Dinars of the Abbaside dynasty***. JRAS 1875, p. 283. BNI, No. 1020; Graber, p. 31; Cairo, No 619.

[١] العش: ***النقود***، ج١، رقم ٢٠٧٠.

[٢] انظر:

Al-Ush (Mohamed): ***Monnaies Aglabides: etudiee en relation avec l`histoire des Aglabides***, (1982) pp. 28 - 29.

[٣] شما (سمير): ***أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود***، مجلة جامعة الأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، العدد ١٧ (١٩٩٥)، ص ٦٢١.

[٤] انظر الجهاز الإداري والإشراف على دار السكة في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاقتصادية.

[٥] المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت.٨٤٥هـ/١٤٤٥م): ***شذور العقود في ذكر النقود***، القاهرة ١٩٩٠، ص ١١٧.

[٦] انظر عن نقود تحمل أسماء هؤلاء المشرفين: منصور: ***موسوعة النقود***، ص ٤٧٢ – ٤٨٢.

[7] Tiesenhausen: NZ 1871; p. 183, No. 34.

[8] Miles (George): ***Note on Adie - Engraver of Isfahans***, *Ars Islamica*, Vol. V (1938), pp. 100. C. M (Bier): ***The Work of Al Hasan B. Muhammed, Die Engraver at Isbahn and Al Muhammadiyya***, ANS MN 24, 1979, pp. 248 - 249.

وهذا يدل على مكانة النقود الإسلامية كفن رفيع المستوى برز فيه بعض الصناع وذاع صيتهم، وسجلوا توقيعهم على النقود التي نقشوها تمييزًا لهم عن إنتاج غيرهم من الصناع. خاصةً وأن قوالب المسكوكات التي أنتجوها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا عن مقدرته الفنية[١]؛ لذلك كان نقش الصانع اسمه يدل على مدى اعتزازه بنفسه، وبمنتجاته. وقد ذاع صيت كثير من النقاشين في دور السك حتى اتصل فنهم بصناعة الجواهر والخواتم[٢].

وكان هؤلاء النقاشون يختارون من كبار الخطاطين والذين اعتادوا كتابة الحروف بصورة معكوسة حتى يظهر خطهم على النقود بعد السك سويًا جيدًا [٣].

كذلك قام بعض صناع صنج السكة بنقش أسمائهم عليها، مثل كامل، وكيل، وساويرس، وهم من القبط الذين استمروا في العمل بدار السكة في مصر، ونقشوا أسماءهم على صنج السكة في العصرين الأموي والعباسي [٤].

**أسماء الشخصيات العامة:**

احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء بعض المشاهير من الشخصيات العامة في الدولة مثل كبار رجال الدين، والفقهاء، والأطباء وغيرهم. ولدينا من العصر العباسي نموذج باسم الخليفة المأمون، وهو درهم ضرب نيسابور سنة ١٩٤هـ [٥]، عليه اسم «جبريل»، وهو جبريل بن بختيشوع، طبيب الخليفة الرشيد، والذي يبدو أنه استمر في منصبه كطبيب، ولكن لولي عهده المأمون، وليس كما اعتقد الدكتور عيسى سلمان أنه كان يعمل جاسوسًا للأمين على أخيه المأمون؛ لأن ظهور اسمه إلى جانب اسم المأمون على هذا الدرهم يدل على ارتفاع منزلته لدى المأمون.

ومن مشاهير رجال الدين الذين ظهر اسمهم على النقود الشيخ معين الدين السجزي، والذي ظهر اسمه على نقود دولة أباطرة المغول في الهند، وهو شيخ له ضريح في مدينة أجمير بالهند، ويلقى التعظيم والإجلال من قبل المسلمين في الهند[٦].

---

[١] القسوس (نايف): ***نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة***، مجلة مركز السديري الثقافي، العدد ١٢ (٢٠٠٥)، ص ١٨٠.

[٢] ويلسون (رالف): ***الأختام والخواتم في العصور الإسلامية***، بحث ضمن كتاب الخواتم الإسلامية، مجموعة بنيامين زوكر، نيويورك ١٩٨٧، ص ٣٨٨.

[٣] العش (محمد): ***النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية***، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد ١٥ (١٩٧٩)، ص ١٦٢ – ١٦٣.

[٤] فهمي: **صنج السكة**، ص ١٢، ١٧ – ١٨.

[٥] سلمان (عيسى): ***درهم مهم للخليفة العباسي عبد الله المأمون***، مجلة المسكوكات، العدد ٧ (١٩٧٦)، ص ٦ – ٩؛ طباطبائي: **سكه هاي اسلامي**، ص ٢١٩؛ شما: أحداث عصر المأمون، ص ٦٤٦، رقم ٢٦١.

[٦] انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

**النساء:**

شهد العصر الإسلامي قيام بعض النساء بدور مهم في الحياة السياسية، بل إن بعضهم وصل إلى كرسي الحكم، ولعل أقدم سيدة تولت الحكم لإحدى الدول في العصر الإسلامي هي السيدة أروى بنت أحمد الصليحي (٤٧٧-٥٣٢هـ/١٠٨٤-١١٣٨م)، والتي تعرف ببلقيس الثانية، والتي تولت الحكم في أعقاب وفاة زوجها أحمد بن على سنة ٤٧٧هـ، ولكنها كانت وفية لزوجها واستمرت تضرب النقود باسمه طوال فترة حكمها[١].

وقد شهد القرن السابع الهجري اعتلاء أربع سيدات للحكم، السيدة الأولى هي رضية (٦٣٤ – ٦٣٧هـ/١٢٣٦ – ١٢٤٠م) ابنة السلطان شمس الدين ايلتمش حاكم دولة الأتراك في الهند، والذى أوصى قبل وفاته بأن تتولى ابنته رضية الملك دون أبنائه من الذكور، والذين لم ير من بينهم من هو جدير بهذا المنصب. وقد نجحت السلطانة الجديدة في اكتساب عطف الأمراء وتأييدهم لها بما عُرف عنها من حسن السياسة والتدبير والحزم. ولكن الأميرة غلبت عليها أنوثتها فوقعت في غرام عبد حبشي أسود كان أميراً لخيلها ويعرف بجمال الدين ياقوت، مما أدى إلى غضب الأمراء عليها، وانتهى الأمر بقتلها وحبيبها وآل الحكم إلي أخيها بهرام شاه[٢].

وتعد الملكة رضية هى أول سيدة في العصر الإسلامي تقوم بسك النقود باسمها باعتبارها ملكة الهند، وإن كان قد سبقها في ضرب النقود السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، ولكنها كانت تعبيراً عن مكانتها الاجتماعية فقط[٣]. ولكن السلطانة رضية كانت تحكم الهند خلفاً لوالدها السلطان شمس الدين إيلتمش. وقد ضربت رضية السكة باسمها وسجلت عليها ألقابها: السلطان الأعظم جلالة الدنيا والدين ملكة التتمش بنت السلطان نصرة أمير المؤمنين»، وأيضاً «السلطان المعظم رضية الدنيا والدين»، و«مهرة أمير المؤمنين»[٤].

أما السيدة الثانية فهي شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب حاكم الدولة الأيوبية في مصر والشام، والتي أخفت خبرة وفاة زوجها الصالح نجم الدين أيوب أثناء محاربة الصليبيين، ثم عهدت بأمر الدولة إلى المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب، وعندما قُتل – لسوء سيرته – في المحرم من سنة ٦٤٨هـ،

---

[١] انظر أمثلة لهذه النقود: **العش:** قطر، جـ٢، ص ٣٢٩ – ٣٣١.

[٢] ابن بطوطة : ***رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار***، المملكة المتحدة ٢٠١٧، ص ٤٢٣، الهروى (نظام الدين): ***المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني***، جـ١، القاهرة ١٩٩٥، ص ٧٣-٧٥، الساداتى (أحمد): ***تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية***، جـ١، القاهرة ١٩٥٧، ص ١١٦.

Lane – Poole: ***India***, P. 75 ; Majumdar, PP. 285 -287.

[٣] ستعرض لنقود السيدة زبيدة في الفصل الخاص بدور النقود في الحياة الاجتماعية.

[٤] أشار إدوارد إلى نقد فضى ضرب لكنوتى سنة ٦٣٥هـ باسم الملكة رضية عليه لقب مهرة أمير المؤمنين، انظر:

Thomas (Edward): ***The Initial coinage of Bengal, under the Early Muhammadan Conquerars***, Part II. JRAS 1873 pp. 339-376, No. 14.

اتفق الأمراء على تولية شجرة الدر[١] والتي كانت «داهية الدهر لا نظير لها في النساء حسناً وفي الرجال حزما[٢]».

وقد أقيمت الخطبة على المنابر لشجرة الدر، «وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل، وكانت شجرة الدر قد ولدت من الملك الصالح ولداً مات صغيراً وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل، وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع والدة خليل»[٣].

ويبدو أن شجرة الدر قد تحرجت من ذكر اسمها صراحة على النقود[٤]، وفي خطبة الجمعة فكان الخطباء في المساجد يقولون في الدعاء لها: «واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح». ويلاحظ أن شجرة الدر قد ارادت أن تضفي على حكمها صبغة شرعية، لكونها أمرآة، «وهذا ما لم يحدث قبله ولا بعده» على حد قول المؤرخين، لذلك اتخذت لقب «المستعصمية نسبة إلي الخليفة العباسي المستعصم بالله، وذلك تشريفا لها بالانتساب إلي الخليفة[٥].

كما أعلنت أيضاً انتسابها إلى البيت الأيوبي من خلال كونها زوج الصالح نجم الدين أيوب، لذلك نقشت لقبها «الصالحية»، ولكن ذلك لم يغن شيئاً فقد صادف حكم شجرة الدر معارضة كبيرة وأرسل الخليفة المستعصم بالله إلي مصر يعيب على أهلها في تولية إمرآة الحكم، وقال: «إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأخبرونا حتى نسير إليكم رجلاً»، وانتهى الأمر باعتزال شجرة الدر للحكم بعد زواجها من الأمير عز الدين أيبك[٦].

وقد عبرت لنا المسكوكات التي وصلتنا عن هذه الحادثة وأيدت صدق الرواية التاريخية حيث وصلتنا نقود ذهبية وفضية باسم شجرة الدر، وعليها الألقاب السابقة[٧]، ولعل أهمها هو الدينار المضروب في القاهرة سنة ٦٤٨هـ[٨].

---

[١] أبو الفدا (عماد الدين بن إسماعيل بن علي ابن عمر ابن شاهنشاه ت.٧٣٢هـ/١٣٣٢م): ***المختصر في أخبار البشر***، جـ٣، القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٨١ – ١٨٢.

[٢] ابن العبرى (غريغوريوس الملطي ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): ***تاريخ مختصر الدول***، بيروت ١٩٨٣، ص ٢٥٩.

[٣] أبو الفدا : ***المختصر***، جـ٣، ص ١٨٢.

[٤] فهمي: **السكة**، ص ٥٤٦.

[٥] يذكر لين بول أن شجرة الدر كانت جارية للخليفة المستعصم بالله قبل أن يشتريها الصالح نجم الدين أيوب.
Lane-Poole; ***A History of Egypt***, 526.

[٦] انظر لمزيد من التفصيل: (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت.٨٤٥هـ/١٤٤٥م): ***السلوك لمعرفة الدول والملوك***، جـ١، بيروت ١٩٩٧، ص٣٦٧؛ عاشور (سعيد): ***مصر في العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الغزو العثمانى***، القاهرة ١٩٩٠، ص ٤٣١–٤٣٢.

[٧] انظر لمزيد من التفصيل عن نقود شجرة الدر:
Balog: ***The coinage of the Mamluk sultans of Egypt and Syria***, New York 1964, p. 71-72.

[٨] انظر هذا الدينار: البكرى (مهاب): ***الآيات القرآنية والعبارات الدينية على المسكوكات الإيلخانية***، مجلة سومر، المجلد ٢١ (١٩٦٥)، ص٤٢.
Balog: ***Mamluk***, p. 71, No. 1.

أما السيدة الثالثة فهى من دولة بنو بُراك بكرمان (٦١٩ – ٧٤١هـ)، وهى السيدة قتلغ تركان خاتون (٦٥٥ – ٦٨١هـ) أرملة قطب الدين محمد بن تاينكو بن براك (٦٥٠ – ٦٥٥هـ) والتي كانت على وصاية ابنها سلطان حجاج بن محمد (٦٥٥ – ٦٦٠هـ)، ثم حكمت البلاد، وقامت بضرب السكة باسمها[١] ومنها دنانير ضرب كرمان سنة ٦٧٧هـ[٢].

أما السيدة الرابعة فهى أبش خاتون بنت سعد (٦٦٣ – ٦٨٦هـ) من بنى سلغر أتابكة فارس، والتي تزوجت من منكوتيمور بن هولاكو، وظلت تحكم البلاد حكماً اسمياً في ظل السيادة المغولية[٣]، وقامت بضرب السكة باسمها[٤]، ومن أمثلتها دينار ضرب شيراز سنة ٦٧٦هـ[٥].

وقد شهد القرن الثامن الهجرى تولى اثنين من نساء المغول الحكم، السيدة الأولى من دولة إيلخانات المغول في إيران وهى ساتى بك بنت السلطان أولجايتو وأخت السلطان أبى سعيد بهادر خان، وزوجة الأمير جوبان (٧٣٩–٧٤٠هـ) وقد تولت الحكم في فترة الفتنة التي عمت الدولة المغولية بعد وفاة السلطان أبى سعيد بهادر خان، وقد اختارها الشيخ حسن كوجك – بتدعيم من أعضاء أسرة جوبان – لتكون في منصب الإيلخان لأنها الباقية من أسرة هولاكو، وبالفعل تمت لها البيعة وقُرئ اسمها في الخطبة ونقش على السكة[٦] وقد وصلنا العديد من النقود التي سكتها ساتى بك باسمها[٧].

أما السيدة الثانية من النساء اللاتى اعتلين الحكم الملكة تولون بك خانم من أسرة مغول القفجاق (٧٧٢–٧٧٥هـ)، ومن أمثلة نقودها نقد نحاس ضرب السراى الجديدة سنة ٧٧٣هـ[٨].

ومن النساء أيضاً اللائى تولين الحكم أربع من النساء من حكام إقليم آجة شمال غرب سومطرة (١٤٩٦–١٨٣٨م) وهن سيفة الدين تاج العالم، وتقية الدين نور العالم، وزكية الدين عنايت شاه، وزينة الدين جملات شاه، واللائى حكمن من سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م وحتى سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م.

كذلك احتفظت لنا النقود بأسماء مشاهير النساء في التاريخ الإسلامي، ولعل أولهن ظهورًا على النقود هي السيدة زبيدة أم جعفر زوجة الخليفة الرشيد، والتي نقش اسمها على النقود في عهد كل من الرشيد والأمين. كذلك ظهر اسم نورجهان زوجة الامبراطور المغولي الهندي جهانگير على النقود في عصره تعبيرًا عن مكانتها في دولة أباطرة المغول آنذاك.

---

[١] زامباور: **معجم الأنساب**، جـ٢، ص ٣٥٦ .

[٢] ديناران محفوظان بمتحف الارميتاج بروسيا : Markoff, P. 435، ودينار في متحف العملات بمؤسسة نقد البحرين.

[٣] إقبال (عباس): ***تاريخ إيران من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ–٨٢٠م/١٣٤٣هـ–١٩٢٥م)***، القاهرة ١٩٨٩، ص ٥١٩.

[٤] انظر أمثلة لنقود أبش بنت سعد : Markoff, P. 429- Paris, pp. 615-617 – BM 1 X, P. 313.

[٥] الدينار محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن: BM IX, p. 312, No. 688T, Pl. XVII

[٦] الصياد (فؤاد): *الشرق الإسلامى في عهد الإيلخانيين*، قطر ١٩٨٧، ص ٥١٠–٥١١.

[٧] انظر نماذج لهذه النقود: BM VI, pp. 103-106.

[8] Fraehn: **Recensio**, p. 294, No. 1 – Markoff, p. 476, No. 851.

ولم تقتصر أهمية النقود الإسلامية على هذا الكم الهائل من أسماء الأشخاص التي سجلت عليها، ولكنها أسهمت أيضًا في تصحيح كثير من الأسماء، وضبط نطقها على العكس من المصادر التاريخية، والتي اختلفت في ذكر بعض الأسماء وألقابها. ومن الأمثلة على ذلك الخليفة العباسي المتقي لله، والذي ذكرته المصادر التاريخية المتقي بالله، ولكن النقود التي وصلتنا تؤكد أنه المتقي لله[١]، كذلك اسم محمد بن دشمنزار حاكم دولة بني كاكاويه، والتي أشارت المصادر التاريخية إلى أن اسمه «محمد بن دشمنزيار»، ولكن النقود التي وصلتنا سجلت لنا الاسم «محمد بن دشمنزار»[٢].

**أهمية النقود الإسلامية من الناحية الدينية والمذهبية:**

إذا كانت النقود الإسلامية هي شارة الملك والسلطان الرئيسية التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه كرسي الحكم ليقوم بإثبات اسمه عليها إعلاناً منه للرعية بأنه الحاكم الجديد، فإنها أيضاً قد لعبت دوراً مهماً في إثبات عقيدة الحاكم ومذهبه الديني. فقد حرص الحكام – إلى جانب نقش أسمائهم على النقود – على إعلان عقيدتهم منذ توليهم الحكم حتى يتضح توجه الحاكم الديني والمذهبي للرعية منذ بداية حكمه.

لذلك كانت النقود وثيقة حكومية يُسجل عليها عقيدة الدولة والحاكم. وفي التاريخ الإسلامي ظهرت العديد من المذاهب والفرق الدينية المختلفة، وكانت العديد من الدول والحركات الانفصالية تقوم على أساس من عقيدتها ومذهبها، لذلك حرص حكام هذه الدول أو أصحاب هذه الحركات الانفصالية على إثبات مبادئ مذهبهم والشعارات الدينية الخاصة بهذا المذهب على النقود التي قاموا بسكها، وذلك إعلاناً عن التوجه الدينى لهذه الدولة أو الحركة الانفصالية.

وليس هذا فحسب بل إن النقود الإسلامية لم تقتصر على إثبات عقائد ومذاهب الفرق الدينية الإسلامية فقط بل ظهر عليها أيضاً بعض شعارات أو علامات تخص ديانات أخرى غير الدين الإسلامي، مثل الديانة الزرادشتية أو المسيحية أو البوذية أو غيرها. كما يتجلى الدور المهم للنقود الإسلامية في هذا الجانب في إثباتها للعديد من الانحرافات الدينية والعقائدية حين يقوم بعض الحكام بالخروج عن المألوف وأصول العقيدة السليمة. وقد وصلنا العديد من النقود التي تُبين انحراف بعض الحكام عن المنهج الإسلامي القويم.

كما أوضحت النقود أيضاً قيام بعض الحكام بتغيير مذهبهم الديني من اعتناق المذهب السنى بدلاً من الشيعي أو العكس، أو اعتناق مذاهب الخوارج. وقد يضطر الحاكم إلى تغيير مذهبه لمصلحة سياسية، أو يتظاهر بتغيير هذا المذهب من خلال تسجيل شعارات على النقود تخالف مذهبه الحقيقي.

وهو ما أوضحناه سلفاً في نقود الامبراطور بابر، والامبراطور همايون من دولة أباطرة المغول في الهند واللذين تظاهرا بقبول المذهب الشيعي، جلباً لمعونة الدولة الصفوية في إيران. كما عكست لنا النقود أيضاً

[١] انظر نماذج لنقود الخليفة المتقي لله: العش: ***قطر***، ج١، رقم ٢٢٧٢ – ٢٢٧٤.

[٢] منصور (عاطف): ***إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكاويه في إيران***، مجلة كلية الآداب بسوهاج، عدد تذكاري الجزء الأول (٢٠٠٥)، ص ١٨٦.

اعتناق بعض الحكام للإسلام، ونبذهم للعقائد الأخرى التي كانوا عليها، وقد استخدموا النقود للإعلان عن اعتناقهم للإسلام، بل إنهم جعلوها وسيلة للدعوة إليه، فسجلوا عليها الشعارات التي تحث رعيتهم على الاقتداء بهم في هذا السبيل.

ولكن ينبغي على الدارسين للنقود الإسلامية، والذين يعتمدون عليها في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية توخى الحذر والحيطة في هذا الأمر لأنه ليس دائماً كانت النقود تعبر عن عقيدة الحاكم، فأحياناً كانت الشعارات المسجلة على النقود تعبر عن عقيدة الحاكم والتي قد تتفق مع عقيدة أهل البلاد. وأحياناً تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد ولا تعبر عن عقيدة الحاكم. وفي أحيان أخرى تعبر النقود عن عقيدة الحاكم ولا تعبر عن عقيدة أهل البلاد. وفي حالات أخرى لا تعبر النقود عن عقيدة الحاكم أو عقيدة أهل البلاد. وهذا الأمر يجعلنا في حذر عند التعرض لهذا الجانب المهم من جوانب أهمية النقود في دراسة التاريخ والحضارة.

**أهمية نقوش السكة الجغرافية:**

والنقود الإسلامية التي وصلتنا، تحمل في كثير من الأحيان أسماء مدن السك التي أصدرتها، مما يجعل دراسة النقود الإسلامية من هذا الجانب ذا أهمية خاصة للباحثين في مجال جغرافية الأقاليم والولايات والمدن الإسلامية، وسيصبح الأمر أكثر وضوحًا إذا ما علمنا أن النقود الإسلامية التي وصلتنا تحمل ما يقرب من ١٥٠٠ اسم لمدينة وإقليم وولاية وكورة، وقرية، ونهر، ومعسكر، وقصر، وغيرها تنتشر في ربوع العالم الإسلامي الممتد من المحيط الأطلسي غربًا إلى أواسط الصين شرقًا، ومن أواسط أوربا شمالاً حتى أواسط وشرق أفريقيا جنوبًا؛ مما يجعل من هذه الأسماء المسجلة على النقود الإسلامية ثروةً هائلةً للجغرافيين والباحثين في جغرافية أرض الإسلام، خاصةً وأن كثيرًا من هذه المدن والأقاليم قد اندثرت، ولم يبق لنا سوى اسمها المسجل على هذه النقود [١].

كما لعبت النقود دورًا مهمًا في تحديد أماكن كثير من المدن والبلاد التي فشل الجغرافيون في نسبتها إلى مكان معين، أو تحديد الإقليم الذي تقع فيه. كذلك لعبت النقود الإسلامية دورًا مهمًا في وضع الأسماء الصحيحة لبعض البلاد التي اختلف الجغرافيون في اسمها.

كما أن تسجيل هذا الكم الهائل من أسماء المدن والأقاليم والولايات على النقود التي سكتها الدول الإسلامية يشهد بامتداد الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي حتى خضعت له العديد من البلاد والدول التي هي الآن قد خرجت عن نطاق الحكم الإسلامي، مثل الصين، والهند، وبعض الجزر في جنوب شرق آسيا، وأجزاء من

---

[١] هناك العديد من المؤلفات التي تناولت مدن السك من الناحية الجغرافية على النقود الإسلامية، وحصرت النقود التي ضربت في هذه المدن في العصور المختلفة، أهمها على الإطلاق كتاب المستشرق النمساوي زامباور:

E.V (Zambour): ***Die Munzpragungen des islams***. Wies Baden 1968.

وأيضاً كتاب للباحث التركي عمر ديلار ظهر حديثاً سنة ٢٠٠٩م في ثلاثة مجلدات:

Omer (Diler), ***Islamic Mints***, 3 Vols.Istanbul 2009.

وهناك حصر شامل لمدن السك على النقود الإسلامية ضمن المؤلفات الآتية:

H.C. (Millie): ***Les Monnaies des Indigenes des l'Archipel Indien et de la Peninsule Malaie***, Le Haye 1871.

روسيا، واليونان، والنمسا، ويوغسلافيا، والمجر، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وكريت، وأسبانيا، وأثيوبيا، والقرن الإفريقي، وغيرها.

كذلك فإن تسجيل أسماء مدن السك على النقود يساعد في معرفة الامتداد الجغرافي للحاكم أو الدولة صاحبة هذه النقود، والبلاد الخاضعة لها، وهو ما يلقي الضوء أيضًا على النشاط السياسي والعسكري لهذه الدولة واستيلائها على ممتلكات جديدة، واتساع رقعتها الجغرافية إلى أماكن لم تكن خاضعةً لها من قبل.

كذلك يتضح لنا من خلال دراسة أسماء مدن السك على النقود الإسلامية أن هناك العديد من المدن ارتبطت في نشأتها بحاكم معين أو دولة معينة. كذلك تظهر أسماء بعض القرى والقصور والأحياء والأسواق كاسم لمكان سك بعض النقود مما يؤكد الأهمية التي اكتسبتها هذه الأماكن في فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي. كذلك ظهرت أسماء الأماكن والمدن المقدسة على بعض النقود الإسلامية، حتى يكتسب أصحابها مزيدًا من الاحترام أمام رعاياهم، وأمام العالم الإسلامي أجمع.

كذلك يمكن من خلال دراسة مدن ضرب النقود معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة، وتحديد الأقاليم التابعة لها والأقاليم التي انفصلت عنها، والمدن والبلاد الجديدة التي بسط عليها الحكام سلطانهم طوعاً أو كرهاً. كما يمكن أيضاً تحديد الموقع الجغرافي لبعض المدن والتي اختلف الجغرافيون في تحديد موقعها، خاصة إذا ما حملت أكثر من مدينة الاسم ذاته. كما حفظت لنا النقود الإسلامية أسماء العديد من المدن والبلاد والتي اندثرت الآن ولم يبق إلا ذكراها، واسمها المنقوش على النقود. كذلك تساعدنا النقود في التعرف على المدن الرئيسية ذات النشاط السياسي والاقتصادي الكبير.

إن دراسة المسكوكات الإسلامية لا يقتصر فقط على دراستها من الجوانب الاقتصادية أو السياسية أو الدينية والمذهبية أو العسكرية أو الاجتماعية أو الجغرافية، ولكن يمكن أيضاً الاستفادة من المسكوكات في دراسة التطور العمراني للمدن الاسلامية، من حيث نشأتها وامتدادها الجغرافي، والمسميات التي أطلقت عليها ، والنشاط السياسي والاقتصادي والثقافي لهذه المدن، والمتغيرات التي تشهدها هذه المدن، من حيث تعديل جغرافيتها مثل تقسيمها أو إضافة بعض الأحياء إليها، أو تغير الأقاليم الإدارية التابعة لها، ليس هذا فحسب بل يمكن أيضاً دراسة الطرق التجارية بصفة خاصة أو شبكة الطرق والمواصلات لهذه المدن بصفة عامة.

كما يمكن من خلال المسكوكات دراسة التطور الحضاري لهذه المدن وفترات الازدهار والتدهور لها، وغير ذلك من النتائج المهمة التي يمكن التوصل إليها من خلال الربط الدقيق بين التطور العمرانى لهذه المدن والمسكوكات التي ضربت فيها، أو تلك التي عثر عليها في الحفائر التي أجريت في هذه المدن وتنتمى إلى مدن ودول أخرى.

**أهمية نقوش السكة في الحياة الاقتصادية:**

وقد حظيت النقود كأداة اقتصادية باهتمام الحكام والدول على مر العصور باعتبارها المقياس الحقيقي لقوة الدولة الاقتصادية، فهي تعبر بصورة واضحة عما يصيب النظام الاقتصادي من قوة أو ضعف، فالدول التي

تمتلك نظاماً اقتصادياً قوياً وثابتاً تضرب نقوداً جيدة العيار، وعلى وزن ثابت، وتلقى رواجاً تجارياً كبيراً في أسواق التداول النقدي والتجاري، وتصبح نقوداً دولية معترف بها في الأسواق العالمية، وتتجاوز كل الحدود السياسية والدينية والجغرافية بين الدول.

أما الدول ذات النظام الاقتصادي المضطرب والضعيف فإن نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها، واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن المقرر، وتفقد هذه النقود قبولها التجاري ويرفض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية[1].

فالنقود الجيدة والمقبولة في التداول محلياً وعالمياً تعبر عن قوة الدولة التي أصدرتها من الناحية الاقتصادية، أما النقود الرديئة فلا تجد الرواج اللازم لها في المعاملات الداخلية أو الخارجية، وتعبر عن نظام اقتصادي ضعيف.

وقد لعبت النقود دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي وذلك لاتصال النقود بجوانب مهمة في الشريعة الإسلامية من حيث المعاملات والعبادات والصداق والديات والوقف والزكاة وغيرها[2].

لذلك حظيت النقود بأهمية خاصة في العصر الإسلامي، وسعى الحكام إلى ضبط وزنها وسكها على عيار جيد حتى تقوم بدورها الشرعي في أداء الزكاة وسائر المعاملات. وعندما انفصلت العديد من الدول عن كيان الخلافة الإسلامية واختلفت أوزان نقودها وعيارها قام الفقهاء في معظم بقاع العالم الإسلامي بوضع المؤلفات التي تحدد قيمة الزكاة بالنقود الجارية، وقياسها على المقدار الذى أقره رسول اللّه ρ للزكاة بالنقود المتداولة في عصره.

ولا يكاد يخلو قرن من القرون من ظهور مؤلف أو أكثر لعلاج هذه المشكلة، بل إن بعض الحكام في عصور مختلفة قاموا بسك بعض النقود على الوزن الشرعي حتى تستخدم في أداء الزكاة وسائر المعاملات الأخرى، مثل الدراهم الشرعية التي ضربت في الهند في عصر دولة بنى تغلق، وعصر دولة أباطرة المغول في الهند، وكذلك الدراهم الشرعية المحققة التي ضربت في دولة أشراف في لالى بالمغرب وغيرها.

وكان التدهور الذى يصيب النظام الاقتصادي لبعض البلاد سبباً قوياً دفع العديد من الحكام لمحاولة ضبط هذا النظام وإيقاف تدهوره، فقاموا بوضع النظم الاقتصادية والنقدية الجديدة. وكانت النظم النقدية الجديدة تحقق النجاح وتلقى نقودها رواجاً تجارياً كبيراً في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى كانت هذه النظم لا تتوافق مع رغبات المتعاملين بالنقود مما يؤدى إلى فشلها وإلغاء العمل بها.

[1] منصور (عاطف): ***النقود الإسلامية (دراسة في الزمان والمكان) بحث في «موسوعة الإدارة العربية الإسلامية***، *المنظمة العربية للتنمية الإدارية*»، جامعة الدول العربية، المجلد ٦ (٢٠٠٤)، ص ٣٤٦.

[2] فهمى (عبد الرحمن): ***النقود العربية ماضيها وحاضرها***، مكة المكرمة ١٩٨٧، ص٥.

وكان الغش والتزييف يلحق بالنقود في بعض الفترات، ومن أهم طرق الغش والتزييف في النقود الإسلامية طريقة القرض، وهى قرض الدنانير والدراهم من أطرافها فينقص ذلك من وزنها ثم يتعامل بهذه القراضة بعد ذلك أو تعاد إلى دار الضرب لإعادة سكها نقوداً جديدة. وكانت الدنانير تضرب أحياناً من الفضة والنحاس وتطلى بالذهب، أو أن تضرب الدراهم من النحاس وتطلى بالفضة وغير ذلك. وكانت الحكومة تتدخل لإيقاف غش العملة وتزويرها والذى من شأنه إفساد النظام النقدي للدولة وإلحاق الضرر بمصالح المتعاملين بهذه النقود، فكانت تفرض عقوبات شديدة على من يقوم بهذا الفعل مثل قطع الأيدي والجلد والسجن والتعزير.

وقد حرم الفقهاء كسر (قرض) الدنانير والدراهم واعتبروه من الفساد في الأرض، ووضعوا حداً لإقامة الحد على من يقرض الدنانير والدراهم، وذلك من خلال الدوائر التي تحيط بكتابات الدنانير والدراهم من الخارج، وأطلقوا عليها حرز الدينار والدرهم، فإذا قرض شخص الدينار أو الدرهم من خارج هذه الدائرة فإنه لا يقام عليه الحد.

أما إذا قرض الدينار أو الدرهم إلى داخل تلك الدائرة فيقام عليه الحد. لذلك كان يشدد على عمال دار السك في أثناء عملية سك النقود حتى تضرب بصورة جيدة ولا ينحرف القالب عند سك قطعة النقود فيتسبب ذلك في عدم استواء الدوائر عليها، فينتج عن ذلك وجود مساحة كبيرة من قطعة النقود خارج الدائرة، أو ما يعرف بالشايط، مما يساعد المزيفين على قرض مساحة كبيرة من النقد دون أن يتعرضوا للعقاب. وكانت هناك طرق مختلفة للكشف عن عيار النقود ودقة وزنها مثل الحك أو استخدام الكثافة النوعية للمعدن أو استخدام ميزان خاص أطلق عليه ميزان الحكمة.

كما وجد في الأسواق شخص يختص بعملية فحص النقود وتمييز الجيد من الردئ عرف بالنقاد، والذى ينقد الدنانير والدراهم ومنها أخذ مصطلح النقود. وكانت الحكومة تلجأ إلى استخدام النقود – باعتبارها الجهاز الإعلامي الرسمي للدولة – في تحذير الناس من غش النقود وتزييفها، فكانت تسجل عليها عبارات تحث على الالتزام بوزن النقود والبعد عن الغش والتزييف مثل «أمر الله بالوفاء والعدل»، و «هذا الدرهم ملعون من يغيره»، وغيرها. ولم يكن غش النقود أمراً خاصاً بالأفراد فقط، بل إن الدول كانت تقوم بغش النقود وتزييفها في بعض الأحيان أيضاً.

**أهمية نقوش السكة في الحياة الاجتماعية:**

لعبت النقود دوراً مهماً في التعبير عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر الإسلامي باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي في الدولة الإسلامية، فعن طريقه تُبث الأخبار المهمة والأحداث العظيمة التي تشهدها البلاد.

وكانت تُسك النقود تخليداً للعديد من المناسبات المهمة مثل: تأسيس الدول أو زوالها، واعتلاء الحكام للعرش، والمبايعة بولاية العهد، والحب والزواج والمصاهرة، وحالات المرض والوفاة، والانتصارات العسكرية، والمناسبات السيئة والاضطرابات التي تشهدها البلاد، والمناسبات الدينية كالأعياد، والاحتفال بشهر رمضان

المعظم، وغرة الشهور العربية الآخرى، والزكاة والصدقات، والنقود التذكارية للدعاية للمذاهب الدينية المختلفة. كما استخدمت النقود كوسيلة لنشر المبادئ الدينية والأخلاقية التي تهم الفرد والمجتمع، بما سُجل عليها من كتابات ونقوش وصور كانت تعبر تعبيراً دقيقاً عن هذه الأحداث.

وقد أطلق على النقود التذكارية التي تُسك تخليداً لهذه المناسبات «نقود الصلة» لأنها كانت توزع كهدايا وصلة لأولى الأرحام والفقراء واليتامى، والأمراء وكبار القواد ورجال الدولة[١].

وهذه النقود التذكارية كانت تختلف – في كثير من الأحيان – عن النقود المخصصة للتداول من حيث الشكل العام والكتابات والزخارف والوزن والقطر، وكانت تحمل أسماء الحكام والأمراء أصحاب المناسبة، أو صورهم، وبعض الرسوم والنقوش التي تعبر عن المناسبة التي ضربت فيها، وأيضاً الكتابات والأدعية التي تتوافق مع المناسبة التي سكت من أجلها.

والنقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول، ولكن لتوزيعها كهدايا ونعامات، لذلك لم يكن يهتم – في كثير من الأحيان – بتسجيل اسم مكان أو تاريخ السك عليها. كما اختلفت أوزانها، فلم يكن هناك قاعدة محددة لوزنها مثل نقود التداول، ولكنها كانت تختلف باختلاف المناسبات التي سكت فيها، فتارة تضرب خفيفة الوزن (قد يصل وزن بعضها إلى جرام تقريباً أو أقل) وتارة آخرى تسك عالية الوزن (بعضها وصل إلى ألف مثقال في ضوء ما ذكرته المصادر التاريخية، أو ٤٠١.٤٦جم في ضوء ما وصلنا).

وعلى الرغم من أن النقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول إلا أنه لم يكن هناك ما يمنع تداولها. وفي بعض الأحيان كان يقوم أصحابها بإعادة سكها مرة أخرى على نفس نمط نقود التداول، أو يتم قرضها والتعامل بها عن طريق القراضة وزناً، ولعل ذلك هو السبب الذى جعل ما يصلنا من هذه النقود نماذج قليلة.

واستخدمت الحكومات الإسلامية النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والإنفاق في سبيل الله، لذلك سجلت عليها بعض الكتابات التي تحث الناس على هذا الأمر مثل: «نفقة في سبيل الله»، «لزكة الله»، «بذله الله». كما سجلت بعض الكتابات التي تحذر الناس من البخل مثل الاقتباس القرآني: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ والاقتباس القرآني: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء ﴾، وأيضاً الاقتباس القرآني: ﴿ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ويتجلى دور النقود كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام في العصر الإسلامي من خلال استخدامها في الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ ما يخص الفرد مثل: «بركة العمر حسن العمل»، «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة»، «طول العمر مع الطاعة من خلع الأنبياء»، «عز من قنع وذل من

---

[١] انظر لمزيد من التفصيل: النقشبندى (ناصر): ***نقود الصلة والدعاية***، مجلة المسكوكات، العدد ٣(١٩٧٢)، ص ٧؛ دفتر (ناهض): ***رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسى المتوكل على الله، مجلة المسكوكات***، العدد ٧ (١٩٧٦)، ص ١٠٠ ؛ صفوان (التل): ***تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الإنسانية***، مجلة اليرموك للمسكوكات، العدد الأول(١٩٨٩)، ص ٤١.

طمع»، «ضمن الله رزق كل أحد». ومن هذه القيم ما يخص الحاكم وأعوانه مثل: «ثبات الملك بالعدل»، «بركة الملك في إدامة العدل» ، «العدل أساس الملك».

**أهمية نقوش السكة في التواريخ والأرقام:**

وقد سجل على النقود الإسلامية تاريخ سكها- في كثير من الأحيان- وهو الأمر الذي أعطى للنقود الإسلامية أهميةً خاصةً في دراسة التاريخ الإسلامي؛ لأن تسجيل تاريخ السك على قطعة النقود يساعد على نسبتها إلى الحاكم الذي قام بسكها، والدولة التي سكت في عهدها. كما يمكن من خلال تصنيف النقود التي سكها أي حاكم وفق التاريخ المسجل عليها تحديد الفترة الزمنية لحكمه بمزيد من الدقة، وهو ما ساعدت النقود الإسلامية من خلاله في ضبط تواريخ حكم بعض الحكام والسلاطين، بعد اختلاف الروايات التاريخية في هذا الشأن، وهو ما استفاد منه بعض الباحثين في إعداد جداول للأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي[١].

كما يساعد تسجيل تاريخ السك على النقود على نسبتها بدقة إلى الحاكم الذي قام بسكها، خاصةً إذا تشابهت أسماء الحكام في الأسرة الواحدة، الأمر الذي يشكل صعوبةً كبيرةً في تحديد صاحب النقد في حالة عدم وجود تاريخ للسك عليه. فمثلاً في الدولة الحفصية بتونس يوجد نحو خمسة أو ستة حكام تسموا باسم أبي عبد الله محمد، ومن المعروف أن نقود الحفصيين لم تكن مؤرخةً؛ لذلك كان نسبة أي نقد يحمل اسم أبي عبد الله محمد لأي من هؤلاء الحكام يعد أمرًا صعبًا، وكان يجب دراسة معطيات أخرى على النقد حتى يمكن نسبته بدقة[٢].

وهو الأمر الذي دفع بعض الباحثين عند تصنيفهم للنقود الحفصية إلى ذكر اسم صاحب النقد أبي عبد الله محمد دون تحديد من هو أبو عبد الله محمد بالضبط، هل هو الأول أم الثاني أم الأخير؟ [٣]. لذلك كان تسجيل تاريخ السك على النقود يساعد في نسبة النقود إلى صاحبها بدقة، وهو الأمر ذاته الذي تكرر في نقود بني زيان وبني مرين وبني نصر، حيث تشابهت أسماء العديد من الحكام، ونظرًا لعدم تسجيل تاريخ السك على هذه النقود اختلف الباحثون في نسبتها إلى حاكم معين.

كما أن تسجيل تاريخ السك على بعض النقود إلى جانب مكان السك يساعد في كثير من الأحيان على تحديد الفترة الزمنية لغزو بعض الحكام لأقاليم أو مدن بعينها، أو احتلالهم لهذه الأماكن لفترات معينة، وهو الأمر الذي يساعد على دراسة التاريخ السياسي والعسكري لبعض الدول بمزيد من الدقة. كما أن تسجيل التاريخ على النقود يساعد على استخدام هذه النقود بما سجل عليها من كتابات وزخارف ونقوش في دراسة بعض التحف والآثار الأخرى غير المؤرخة من خلال مقارنة الكتابات والنقوش والزخارف.

---

[١] سبق أن أشرت إلى قيام كل من لين بول وزامباور وبوزورث بالاعتماد على النقود بصورة رئيسية في إعداد جداول للأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، وذلك من خلال تصنيف النقود الخاصة بكل حاكم وفق تاريخ سكها، وضبط تواريخ حكم هؤلاء الحكام مع ما ورد في المصادر التاريخية والنقود.

[٢] الشابي (محمد): ***نقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر***، دراسات في اللغة والحضارة، تونس ١٩٧٥، ص ١٥٧– ١٥٨.

[٣] الخريجي، شرعان: ***الدينار***، ص ١٨٥ رقم ٢، وانظر التعليق على هذا التصنيف؛ منصور: ***عرض ونقد لكتاب الدينار***، ص ٩٨.

وقد استخدم على النقود الإسلامية العديد من التواريخ والتقاويم في تسجيل تاريخ السك، وبعض هذه التواريخ كانت سابقةً على الإسلام، واستخدمها المسلمون على نقودهم المقلدة للنقود البيزنطية والساسانية مثل التاريخ اليزدجردي، والتاريخ بعد اليزدجردي، والتاريخ الجبائي الروماني. كما استخدم بعد ذلك التاريخ الهجري إلى جانب هذه التواريخ. كما استحدث بعض الحكام في عصور لاحقة تواريخ أو تقاويم جديدة مثل التاريخ الإيلخاني، والتاريخ الإلهي، وتاريخ مولودي محمد وغيرها، هذا بالإضافة إلى استخدام التاريخ الميلادي والتاريخ الصفري وغيرها على بعض نماذج من النقود الإسلامية والنقود المقلدة لها [١].

يتضح لنا الدور المهم الذي لعبته النقود إبان العصر الإسلامي فيما سجل عليها من رموز الأرقام (الأعداد) والتقاويم؛ فقد عكست لنا النقود التنوع الهائل في رموز الأرقام التي سجلت عليها، والتي ترجع في المقام الأول إلى اختلاف الشعوب والدول التي خضعت لسيطرة المسلمين، واستمرت في استخدام رموز الأرقام التي كانت مألوفةً لديها، وهو الأمر الذي يعكس اتساع المفهوم الثقافي والحضاري للمسلمين ليشتمل على العديد من الثقافات والحضارات السابقة. كما يوضح حرص المسلمين على عدم إحداث تغييرات جوهرية في العادات والثقافات التي كانت سائدةً في البلاد التي قاموا بفتحها، وذلك حتى يتفاعل أهل هذه البلاد مع الثقافة والحضارة الإسلامية الجديدة، ويقبلوا على الالتزام بعاداتها وتقاليدها الثقافية والحضارية عن طيب نفس.

ورموز الأرقام التي ظهرت على النقود الإسلامية استخدمت بصورة رئيسية في تسجيل تاريخ سك هذه النقود، فيما عدا بعض النماذج النادرة التي استخدمت فيها هذه الرموز في تكوين بعض العبارات الدعائية والإعلامية، وبصفة خاصة على بعض النقود التذكارية.

ولعل الأسلوب الأكثر شيوعًا في التعبير عن الأرقام في القرون الستة الأولى من الهجرة هو استخدام الألفاظ أو الكلمات؛ حيث كان يعبر عن الرقم لفظًا، كأن يقال: "خمسة"، أو "أربعين"، أو "أربعين ومائتين"، وغير ذلك، وهذا الأسلوب كان مألوفًا لدى العرب قبل الإسلام، كما كان مألوفا لدى بعض الشعوب الأخرى، وكثير من رموز الأرقام كانت تمثل اختصارًا لهذه الكلمات أو تمثل الأحرف الأولى منها.

واستخدام الألفاظ والكلمات للتعبير عن الأرقام ظهر على النقود في العصر الإسلامي بأربع لغات، كان أقدمها اللغة البهلوية، والتي كانت تستخدم في تسجيل تاريخ السك على النقود الساسانية التي قلدها المسلمون، منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (τ). ونظرًا لأن العرب لم يكن لديهم خبرات طويلة في مجال سك النقود؛ ولأن دور الضرب الساسانية هي التي كانت تعمل في إصدار النقود إبان تلك الفترة، فقد استمر العمال في دور السك في نقش التاريخ بهذه اللغة، فنقش عليها التاريخ اليزدجردي، والتاريخ بعد اليزدجردي، والتاريخ الهجري.

[١] انظر عن هذا الموضوع : النبراوي (رأفت): ***التاريخ الهجري على النقود الإسلامية***، مجلة العصور، مجلد٤، ج٢ (١٩٨٩)، ص ٢١٧ – ٢٥٦؛ النبراوي (رأفت): ***التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية***، مجلة العصور، مجلة العصور، مجلد ٥، ج١، ص ٩١– ١١٢؛ منصور: *رموز الأرقام*، ٢٠٠٥م.

ثمَّ استخدمت اللغة العربية في نقش تاريخ السك على النقود إلى جانب اللغة البهلوية، وذلك لأول مرة في سنة ٧٢ هـ على الدراهم الساسانية التي سكها عبد الملك بن مروان في دمشق وحمص، وعلى الدنانير البيزنطية المضروبة في سنة ٧٤ هـ، ثمَّ استخدمت على الطراز العربي الإسلامي الذي بدأ في إصداره عبد الملك ابن مروان في سنة ٧٧ هـ.

وقد استمر نقش التاريخ الهجري بالكلمات على النقود حتى القرن الحادي عشر الهجري، وعلى نقود بعض الدول في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين أيضًا، وذلك على الرغم من ظهور العديد من رموز الأرقام منذ القرن السادس الهجري، ومن أهمها الأرقام العربية الهندية. كما استخدمت اللغة العربية في تسجيل بعض التواريخ الأخرى، مثل التاريخ الصفري، والتاريخ الإيلخاني، والتاريخ الميلادي. كما استخدمت اللغة العربية في التعبير عن الأرقام التي تمثل فئة النقد مثل: النصف، الثلث، الربع، ستين بدرهم، وغيرها.

وعندما نجح السلطان محمود الغزنوي في فتح الهند، وأعلن نفسه مجاهدًا في سبيل الله في هذه البلاد، قام بسك النقود باللغة العربية واللغة السنسكريتية التي كان يتكلمها أغلب سكان الهند؛ لذلك سجل تاريخ السك باللغة السنسكريتية في عامي ٤١٨ هـ، و٤١٩ هـ على النقود التي سكها في محمود بور، وهو الاسم الذي أطلق على مدينة لاهور.

ولم ينسَ الفرس مجدهم الغابر، وحاولوا أن يجعلوا لهم شخصيةً مستقلةً في الحضارة الإسلامية؛ لذلك قاموا بوضع لغة خاصة بهم هي اللغة الفارسية، والتي صادفت اهتمامًا كبيرًا من بعض الحكام، وصارت في كثير من الدول– وبصفة خاصة في إيران وشرق العالم الإسلامي– لغة الثقافة والأدب، وامتد أثرها إلى النقود حيث سجلت بها بعض العبارات والأشعار. كما استخدمت في تسجيل تاريخ السك؛ حيث عبرت كلماتها عن الأرقام التي نقش بها التاريخ الهجري على نقود السلطان محمد بن تغلق حاكم بني تغلق سلاطنة دلهي.

وأيضًا نقود الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر. كما استخدمت اللغة الفارسية في التعبير عن الأرقام التي تمثل فئة النقد، وبصفة خاصة في الهند منذ عهد دولة أباطرة المغول والأسرات المحلية، مثل: "جهارم حصة"، أي: أربعة أجزاء، و"هشتام حصة"، أي: ثمانية أجزاء، وغيرها.

ومن رموز الأرقام التي استعملت إبان العصر الإسلامي، وهي سابقة على الإسلام، الرموز اليونانية التي استخدمها اليونانيون منذ القرن السادس قبل الميلاد للتعبير عن الأرقام، وهي حروف ذات قيمة رقمية يبلغ عددها ٢٧ حرفًا. وقد ظهرت رموز الأعداد اليونانية على النقود العربية البيزنطية، وقد اختلف العلماء والباحثون في تفسير مدلولها: هل تعبر عن تاريخ سك هذه النقود، أو تعبر عن القيمة النقدية للنقد، أو أنها تقليد للنموذج البيزنطي الأصلي؟

وقد استبعد الرأي الأول؛ لأن هذه الرموز تمثل تواريخ مبكرة جدًّا، وبعضها سابق على إصدار المسلمين للنقود مثل رقم ١٣، كما أن بعض المدن التي أنتجت هذه النقود لم يكن قد فتحها المسلمون بعد، لذلك لا يمكن اعتبار هذه الأرقام تواريخ للسك. كما أنها لا تعتبر تعبيرًا عن القيمة النقدية؛ لأن هذه النقود كانت مختلفة

الوزن، ولا يوجد قيمة وزنية، أو فئة نقدية محددة يمكن من خلالها اعتبار أن هذه الأرقام تمثل قيمة النقد. والرأي الراجح أن هذه الأرقام اليونانية كانت تقليدًا للنموذج البيزنطي الأصلي الذي نقل عنه النقاش في دار السك، وأنها رموز لا دلالة لها.

ومن رموز الأرقام التي كانت معروفةً قبل الإسلام واستخدمت على النقود في العصر الإسلامي الأرقام اللاتينية، وهي أيضًا حروف ذات صفة رقمية، وظهرت على النقود التي سكها المسلمون في شمال إفريقية والأندلس تقليدًا للنقود اللاتينية التي كانت متداولةً في هذه البلاد. وقد استخدمت رموز الأرقام اللاتينية في تسجيل التاريخ الجبائي الروماني الذي كان معروفًا أيضًا في هذه البلاد، كما استخدمت أيضًا في تسجيل التاريخ الهجري، وذلك في الفترة من سنة ٨٤ هـ وحتى سنة ٩٨ هـ.

كما كان الأقباط في مصر يتكلمون بلغة اليونان، واستخدموا رموز الأرقام اليونانية مع بعض التطور في أشكالها، وهي أيضًا حروف ذات صفة رقمية. ولما فتح المسلمون مصر استعملوا الأقباطَ في أعمال الدواوين وغيرها من الأعمال التي كان يشغلها البيزنطيون، واستمر الأقباط في استخدام لغتهم ورموزهم الرقمية، والتي تطورت إبان العصر الإسلامي في بعض علاماتها عما كانت عليه قبل ذلك.

وعلى الرغم من قيام عبد الملك بن مروان بحركة التعريب في الدواوين، وجعله اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة الإسلامية، إلا أن الأقباط استمروا في استخدام لغتهم ورموزهم الرقمية حتى القرن الثالث الهجري تقريبًا. وقد ظهرت رموز الأرقام القبطية على بعض صنج السكة التي كان الأقباط يقومون بصناعاتها، مثل: ألفا، بيتا، يوتا، إبسليون، كپا، لفلا، زيتا.

ولعل أهم رموز الأرقام التي استحدثت إبان العصر الإسلامي، وكانت من أهم مظاهر التطور الحضاري في العالم، رموز الأرقام العربية والتي اختلف الباحثون حول نشأتها، فيذكر البعض أنها ترجع لأصل يوناني، ثمَّ انتقلت إلى الهند، وتطورت من خلال بعض السلاسل الرقمية المحلية إلى الأرقام النجارية، ثمَّ انتقلت إلى العرب الذين طوروا في شكلها، وقاموا بوضع الصفر في المكانة الخالية، بينما يرى البعض الآخر أن هذه الأرقام من ابتكار العرب، وأنها ذات أصول نبطية، وأنها ظهرت في بعض الكتب العربية في سنة ٨٧٤م، ثمَّ ظهرت بعد ذلك بعامين في أحد الكتب الهندية.

وعلى الرغم من ظهور رموز الأرقام العربية في القرن الثاني الهجري، إلا أن استخدامها على النقود قد تأخر إلى القرن الرابع الهجري؛ حين ظهرت علي درهم بويهي مؤرخ بسنة ٣٥٩ هـ، كما ظهرت على نقود الملك روجار الثاني ملك النورمان في صقلية؛ حين دون بها التاريخ الميلادي سنة ١١٣٢، والتاريخ الهجري سنة ٥٣٣ على نقوده، ثمَّ ظهرت على نقود بني أرتق في حصن كيفا وآمد على نقد نحاسي باسم فخر الدين قرا أرسلان مؤرخ بسنة ٥٥٩ هـ. وقد انتشر استخدام الأرقام العربية في تسجيل تاريخ السك على النقود منذ القرن السابع الهجري، وبصفة خاصة في شرق العالم الإسلامي.

ومن رموز الأرقام القديمة التي استعملت إبان العصر الإسلامي "حساب الجمل"، والذي عرفه العرب واستخدموه قبل الإسلام، وهو يعتمد أيضًا على الحروف ذات الصفة الرقمية، حيث نجد أن كل حرف يساوي رقمًا معينًا. وحساب الجمل لدى أهل المشرق يختلف عن حساب الجمل لدى أهل المغرب في ستة حروف، هي: ص، ض، س، ط، ع، ش. فهذه الحروف لها قيمة مختلفة عن مثيلتها لدى أهل المشرق.

وقد استخدم حساب الجمل في تسجيل التاريخ الهجري على نقود العديد من الدول، لعل أقدمها بنو أرتق في حصن كيفا وآمد في عهد فخر الدين قرا أرسلان، وذلك على دراهمه النحاسية المؤرخة بسنة ثنو= ٥٥٦ ه.

كما استخدم أيضًا على نقود بني سلدق في آسيا الصغرى، والنقود التذكارية التي ضربت بمناسبة اعتلاء الامبراطور المغولي الهندي جهانگير للعرش في سنة ١٠١٤ ه، وكتب عليها التاريخ "أقتاب مملكت" = ١٠١٤. وأيضًا على النقود التي سكها السلطان نادر شاه الأفشاري، وسجل عليها عبارة "الخير فيما وقع" التي تساوي ١١٤٨، وهي السنة الهجرية التي اعتلى فيها عرش إيران.

كما استخدم المعارضون لحكم نادر شاه الأسلوب الدعائي السابق لنادر شاه من خلال حساب الجمل أيضًا، فقاموا بسك النقود وعليها عبارة "لا خير فيما وقع" وهي تساوي أيضًا ١١٤٨، وهي دعاية مضادة لما قام به نادر شاه، بل إنهم قاموا بسك النقود وعليها عبارة "ندر بدرك رفت"، أي: نادر ذهب إلى جهنم، وهي تساوي ١١٦٠، وهي السنة الهجرية التي تُوُفِّيَ فيها نادر شاه الذي أذاق الإيرانيين الظلم والعسف، وخالفهم في مذهبهم، كما استعمل حساب الجمل أيضًا على نقود السلطان محمد شاه القاجاري.

كما استخدم حساب الجمل في تسجيل سنوات التاريخ الفلكي على نقود تيبو سلطان حاكم ولاية ميسور الهندية.

كما استخدم حساب الجمل أيضًا في تسجيل بعض العبارات الدعائية على النقود، مثل العبارة الفارسية "حروف جهانگير والله اكبر ، زروز ازل شد برابر"، وهي تعني باللغة العربية "حروف جهانگير والله أكبر متساوية مع بعضها البعض منذ الأزل". ويلاحظ أن القيمة العددية لحروف عبارة "الله أكبر" هي ٢٨٩، والقيمة العددية لحروف "جهانگير" هي ٢٨٩، وهي عبارة دعائية وإعلامية مهمة للإمبراطور جهانگير. كما استخدم حساب الجمل في الرمز لاسم الرسول –صلي الله عليه و سلم–بقيمته الرقمية و هي ٩٢ و هي تساوي مجموع حروف اسم محمد و ذلك علي النقود التي سكها نظام حيدر أباد في الدكن.

والأرقام الديوانية استحدثت إبان العصر الإسلامي، وبصفة خاصة في عهد دولة سلاجقة الروم، وهي في الأصل أرقام مأخوذة من العرب، وهي ليست أرقامًا بالمعنى المفهوم من واحد إلى تسعة، ولكنها رموز مختصرة من أسماء الأعداد، واستخدمت هذه الرموز للتعبير عن أرقام الآحاد والعشرات والمئات.

وقد ظلت هذه الأرقام مستخدمةً في آسيا الصغرى والدولة العثمانية حتى بداية القرن الماضي. وقد استعملت الأرقام الديوانية في تسجيل التاريخ الهجري وذلك لأول مرة في عهد السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو، واستمرت كذلك حتى نهاية عصر السلاجقة. وعندما احتلت دولة إيلخانات المغول في إيران بعض ممتلكات

دولة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى قام العمال في دور السك في هذه البلاد باستخدام الأرقام الديوانية في تسجيل تاريخ السك الهجري على بعض نقود دولة إيلخانات المغول في عهد السلطان غازان محمود، وأبي سعيد بهادر خان. كما استخدمت الأرقام الديوانية في تسجيل التاريخ الهجري على نقود دولة بني أرتنا في آسيا الصغرى أيضًا.

ومن رموز الأرقام السابقة على الإسلام، واستمر استخدامها إبان العصر الإسلامي الأرقام الجورجية، وهي تشبه حساب الجمل والأرقام اليونانية، حيث إن كل حرف في اللغة الجورجية له صفة رقمية أو عدد معين. وقد استخدمت رموز الأرقام الجورجية في تسجيل تاريخ سك نقود ملوك جورجيا المضروبة باللغة العربية؛ حيث كان يقطن هذا الإقليم رعايا من المسلمين، فحرص حكام جورجيا على الامتزاج بهم على الرغم من اختلاف العقيدة بينهم، لذلك قاموا بسك هذه النقود باللغة العربية، لكنهم استخدموا رموز الأرقام الجورجية الخاصة بهم، وأيضًا التقويم الفصحي الذي سجل بهذه الأرقام.

والأرقام الغبارية مأخوذة من الأرقام العربية الهندية، وأخذت اسمها من كلمة الغبار، والذي كان يضعه أهل الهند على بعض الألواح ويقومون بإجراء عملياتهم الحسابية عليه؛ لذلك عرفت بالأرقام الغبارية، وانتشرت في بلاد المغرب، وانتقلت إلى بلاد أوربا؛ حيث أخذت منها الأرقام الأوربية. وقد استخدمت الأرقام الغبارية في تسجيل التاريخ الهجري على النقود في بلاد المغرب في عهد دولة الأشراف السعديين، ثمَّ شاعت وانتشرت في عهد دولة الأشراف العلويين بعد ذلك، ولم تظهر هذه الأرقام في بلاد المشرق الإسلامي.

ومن الأرقام الخاصة ببلاد المغرب الأرقام الفارسية وهي أيضًا حروف ذات قيمة رقمية يبلغ عددها ٢٧، وهي مأخوذة من الأرقام اليونانية والقبطية، واستخدمت في بلاد المغرب منذ عهد دولة بني مرين، غير أنها لم تظهر على النقود إلا في عهد دولة الأشراف العلويين؛ حيث شاع استخدام هذه الأرقام في الدواوين والمواريث والفرائض وغيرها. وقد ظهرت على نماذج نادرة من النقود النحاسية التي سكها السلطان إسماعيل السمين عامي ١٠٨٨ هـ، و١٠٩٤ هـ.

ومن الأرقام التي استخدمت في بلاد المغرب أيضًا الأرقام العربية المسيحية في طليطلة، والتي تعرف بـ "Mozarabo" وترجع في أصولها إلى العرب الأقباط الذين عملوا في الدواوين الأموية الأندلسية في عهد عبد الرحمن الناصر، والذين استخدموا هذه الرموز من الأرقام، والتي انتقلت إلى بلاد المغرب أيضًا، وكان لها تأثير كبير على الأرقام الفارسية. وقد ظهرت الأرقام المسيحية في طليطلة على نماذج نادرة من نقود دولة الأشراف العلويين في عهد السلطان محمد اليزيد، وبصفة خاصة رقم "٦"، والذي ظهر بنفس الصورة – التي ظهر بها على نقود الأشراف العلويين– على نقود مغول القبيلة الذهبية، والدولة العثمانية.

وكما سبق القول فإن الأرقام الغبارية قد انتقلت إلى أوربا في القرن العاشر الميلادي، وشاعت في الاستخدام بدلاً من الأرقام اللاتينية؛ نظرًا لسهولتها، وسهولة إجراء العمليات الحسابية بها. وقد تطورت الأرقام الغبارية في بعض أشكالها، وعرفت بالأرقام الأوربية، وعادت إلى بلاد المغرب مرةً أخرى في عهد الأشراف العلويين؛ حيث استخدمت في تسجيل التاريخ الهجري إلى جانب الأرقام الغبارية، وذلك بصورة قليلة منذ عهد السلطان إسماعيل

السمين، ثمَّ انتشرت منذ عهد السلطان محمد بن عبد الله، كما استخدمت في تسجيل التاريخ الميلادي على نقود الاستعمار البريطاني في الهند، والنقود التي أصدرتها بعض الشركات الأجنبية في الهند والجزر الهندية.

ولعل من أهم رموز الأرقام أرقام "أبتث"، أو الهجائية العربية، والتي قام بوضعها "تيبو سلطان" حاكم ولاية ميسور الهندية، وهي تكشف عن مدى ولع هذا السلطان برموز الأرقام والتقاويم، فقد استخدم في بداية أمره حساب الجمل، واستخدمه في وضع أسماء سنوات التقويم الفلكي، وأيضًا في أسماء الشهور لهذا التقويم. ثمَّ قام في السنة الخامسة من حكمه بوضع هذا النظام الرقمي الجديد والذي يعتمد على حروف الهجائية العربية مرتبة حسب الترتيب الألفبائي، وليس الأبجدي كما هو في حساب الجمل، وجعل لكل حرف قيمةً رقميةً محددةً. واستخدم "تيبو سلطان" هذا الحساب الجديد في سنوات وشهور التقويم الفلكي.

أما آخر رموز الأرقام فهي رموز أرقام المالايو، وهي أرقام حسابية خاصة، استخدمت في جزر المالايو من قبل بعض الشركات الأجنبية والأسرات المحلية، واستخدمت بصورة رئيسية في تحديد قيمة النقد، أو الفئة التي سيتم تداوله بها.

ومن الجدير بالذكر أن رموز الأرقام السابقة كانت تستخدم في تسجيل التواريخ على النقود، وكان يستخدم في بعض الأحيان أكثر من نوع من الرموز، فمثلاً كان يسجل أحيانًا التاريخ بالكلمات العربية والأرقام العربية الهندية، أو بالكلمات الفارسية والأرقام العربية الهندية، وفي بعض الأحيان كان يستخدم أكثر من أسلوب من هذه الرموز، مثل حساب الجمل والكلمات العربية، أو الأرقام العربية الهندية والديوانية والكلمات العربية، وغير ذلك كما سبق أن أوضحت.

وهو الأمر الذي يوضح مدى تمكن بعض النقاشين، وأنهم من أهل العلم والخبرة في هذا الميدان مما مكنهم من استخدام أكثر من نوع من رموز الأرقام، وهو الأمر الذي يعكس أيضًا جهل بعض النقاشين حين سجلوا التاريخ على سبيل الخطأ عندما حاولوا استخدام أكثر من نوع من هذه الرموز.

ويتجلى الدور المهم الذي لعبته النقود إبان العصر الإسلامي فيما سجل عليها من تقاويم متنوعة، منها ما كان سابقًا على الإسلام، ومألوفًا لدى بعض الشعوب التي انضوت تحت لوائه، ومنها ما استحدث إبان العصر الإسلامي.

ومن أقدم التواريخ ظهورًا على النقود التقويم اليزدجردي، والذي ينسب إلى يزدجرد الثالث آخر الحكام الساسانيين، وهو تقويم يعتمد على سنة جلوس الحاكم، وهو أمر كان مألوفًا لدى العديد من الشعوب قبل ذلك، وقد استمر استخدامه في العصر الإسلامي بعد وفاة يزدجرد، نظرًا لاعتياد عمال دار السك على استخدام هذا التقويم، وهو الأمر ذاته الذي أدى إلى استخدام التقويم بعد اليزدجردي، والذي اعتبر فيه النقاش أن وفاة يزدجرد الثالث هي مبدأ هذا التقويم.

وقد استخدم كلا التقويمين على الدراهم العربية الساسانية حتى سنة ٨٣ هـ تقريبًا، ثمَّ استمر التقويم بعد اليزدجردي مستخدمًا على الدراهم المضروبة في طبرستان حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (τ) ذا نظرة ثاقبة في إدارة الدولة العربية الإسلامية، فأراد أن يجعل للمسلمين تاريخًا خاصًّا بهم، فجمع وجوه الصحابة، واتفقوا أن يجعلوا من هجرة الرسول (ρ)– من مكة إلى المدينة– بداية التقويم الإسلامي، وأن يكون شهر المحرم من هذه السنة هو مبدأ التقويم. وقد ظهر التقويم الهجري على النقود منذ عهد عثمان بن عفان (τ).

ثمَّ استخدم على النقود الأموية منذ عهد معاوية بن أبي سفيان في سنة ٤١ هـ، وهو العام المؤكد لبداية استخدام هذا التقويم على النقود. ثمَّ شاع استخدام التاريخ الهجري على النقود في العالم الإسلامي بعد ذلك، وسجل بالكلمات باللغة العربية، والبهلوية، والسنسكريتية، والفارسية. كما سجل بالأرقام اللاتينية، والعربية الهندية، وبحساب الجمل، وبالأرقام الديوانية، والأرقام الغبارية، والأرقام الفارسية، والأرقام المسيحية في طليطلة، والأرقام الأوربية.

ومن التقاويم السابقة على الإسلام واستخدمت في العصر الإسلامي التقويم الجبائي الروماني، والذي يرجع استخدامه إلى عصر الامبراطور قسطنطين الأول الأكبر، وبدأ العمل به في سنة ٣١٢م. وقد استخدم على النقود العربية اللاتينية المضروبة في شمال إفريقية والأندلس، وكان في دورته السادسة والعشرين، واستخدمت الأرقام اللاتينية في تسجيله.

وفي الأندلس استخدم أيضًا تقويم قديم هو التقويم الصفري، ويبدأ في الأول من يناير سنة ٣٨ ق.م، وهي السنة التي أعقبت فتح أسبانيا على يد الامبراطور أغسطس. وقد استخدم هذا التقويم على النقود التي سكها ألفونس بن ستجه حاكم طليطلة باللغة العربية تقليدًا للنقود المرابطية صاحبة السمعة العالمية آنذاك. وقد سجل التقويم الصفري كتابةً بالحروف والكلمات العربية.

ومن أشهر التقاويم التقويم الميلادي، والذي يبدأ بميلاد السيد المسيح (υ)، وبدأ استخدامه في سنة ٥٣٢م، وقد ظهر على النقود لأول مرة في عهد الملك روجار الثاني ملك النورمان في صقلية، وذلك على قطعة نقود نحاسية مؤرخة بسنة ١١٣٢م، وسجل التاريخ بالأرقام العربية الهندية. وقد اقترح أحمد توحيد وهينكوين جل أن تكون الحروف اللاتينية المسجلة على نقد نحاسي باسم حاكم بني دانشمند ذي القرنين أنها تساوي ١١٥٤، وأن هذا الرقم هو التاريخ الميلادي لسك هذا النقد، ولكن بهزاد بوطاق، وإبراهيم أرتق لم يؤيدا هذا الرأي.

وقد ظهر التقويم الميلادي بالأرقام العربية الهندية على نموذج نادر من نقود الدولة الغورية بالهند مؤرخ بسنة ١٢١٥م باسم معز الدين محمد بن سام، وهو تاريخ يقع بعد وفاة هذا الحاكم. كما ظهر التقويم الميلادي بالكلمات العربية على النقود التي سكها الصليبيون في بلاد الشام تقليدًا للنقود الأيوبية، كما ظهر أيضًا على النقود المضروبة بالعبارات المسيحية. وقد ظهر التقويم الميلادي بالأرقام الأوربية على النقود المضروبة في جورجيا، وبعض الجزر الهندية بعد الغزو الأوربي لهذه البلاد.

ومن التقاويم السابقة على الإسلام واستخدم إبان العصر الإسلامي، التقويم الفصحي، وهو تقويم محلي في جورجيا دورته الزمنية قدرها ٥٣٢ سنة، ويرجع إلى بداية وجود جورجيا في سنة ٥٦٠٤ قبل الميلاد. وقد ظهر

هذا التقويم على نقود ملوك جورجيا، والنقود التي سكها حكام المغول في جورجيا وذلك في دورته الثالثة عشر، والتي تبدأ من ٧٨١م وتنتهي في سنة ١٣١٢م، واستخدمت الأرقام الجورجية في تسجيل هذا التقويم.

ومن التقاويم التي أحدثت في العصر الإسلامي التقويم الإيلخاني الذي وضعه غازان محمود حاكم دولة إيلخانات المغول في إيران بعد مطابقته للسنوات القمرية مع السنوات الشمسية لضبط عيد النوروز، والذي أهمل مطابقتها منذ عهد الخليفة المعتضد بالله، ويبدأ هذا التقويم في ١٣ رجب سنة ٧٠١ هـ، غير أنه لم يظهر على النقود إلا في عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان، وكان يسجل بالكلمات العربية.

والتقويم الإلهي يعتمد على سنة جلوس الحاكم، وهي الفكرة القديمة التي عرفتها العديد من الشعوب، وقد وضع هذا التقويم الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر، ويبدأ باليوم الأول لاعتلائه العرش، وبدأ في استخدامه في سنة ٩٩١ هـ/ ١٥٨٣م، وعرف بالتقويم الإلهي نسبةً إلى المذهب الإلهي الذي ابتدعه هذا الامبراطور. وسجل التقويم الإلهي على النقود بالأرقام العربية، وعرفت هذه النقود بالنقود الإلهية، وهذا التقويم استخدم فيه الامبراطور أكبر الشهور الفارسية، والتي كانت تسجل إلى جانب السنة التي ضربت فها قطعة النقود. وهذا التقويم استمر بعد وفاة أكبر في عهد كل من جهانگير وشاهجيهان ومراد بخش.

ومن التقاويم السابقة على الإسلام تقويم ساكا، ويبدأ هذا التقويم بسنة ٧٨- ٧٩ ق.م، وظهر على النقود المقلدة لنقود أباطرة المغول في الهند، والتي سكها حكام مملكة أهوم في أسام في شمال الهند، واستخدمت الأرقام العربية الهندية في تسجيل هذا التاريخ.

ومن التقاويم الهندية أيضًا التقويم الفلكي أو التاميل، ومدته دورة زمنية مقدارها ستون سنة، وقد استخدمه "تيبو سلطان" حاكم ولاية ميسور الهندية على نقوده، وكان لكل سنة من هذا التقويم اسم معين، فقام "تيبو سلطان" باستبدال الأسماء القديمة بأسماء جديدة مأخوذة من الترتيب الأبجدي للحروف وفق حساب الجمل، وجعل أسماء الشهور في هذا التقويم أيضًا تعتمد على هذا الحساب. وفي السنة الخامسة من حكمه قام بوضع نظام الأبتث، وقام بوضع أسماء جديدة لسنوات تقويم التاميل تعتمد على هذا النظام، وأيضًا غير أسماء الشهور وفقًا لهذا النظام الحسابي الجديد.

وقد ولع "تيبو سلطان" بالأرقام والتقاويم، فقام بابتداع تقويم جديد جعل بدايته السنة الأولى التي ولد فيها الرسول (ρ) وهي سنة ٥٧١م، وجعل السنوات في هذا التقويم شمسيةً وليست قمريةً، وعرف هذا التقويم بـ"مولودي محمد"، وكان يسجل على النقود بالأرقام العربية، وكان يسجل أحيانًا إلى جواره كلمة "مولودي".

ومن التقاويم الجديدة أيضًا التقويم الفصلي، وقد استخدم هذا التقويم في الهند؛ حيث ظهر على نقود المراثا في البشوا (بونا) في جنوب غرب الهند. وتقويم سمبت من التقاويم المعروفة في الهند قديمًا؛ حيث يبدأ التقويم به في سنة ٥٧ ق.م، وقد ظهر على نقود العديد من الأسرات المحلية في الهند، والنقود المقلدة لنقود دولة أباطرة المغول، والنقود المضروبة باسم فكتوريا ملكة إنجلترا، وبعض الحكام المحليين.

ومن التقاويم المحدثة في الهند تقويم راج، والذي يبدأ في سنة ١٨٥٧– ١٨٥٨م، وهي السنة التي قامت فيها ثورة الفرسان في الهند، وظهر هذا التقويم على نقود العديد من الأسرات المحلية في الهند، والنقود المقلدة للطراز المغولي الهندي، والنقود المضروبة باسم ملكة إنجلترا فكتوريا، وجورج الخامس.

ومن التقاويم المحدثة أيضًا التقويم الهجري الشمسي، والذي يعتمد في حساب السنوات الهجرية على السنوات الشمسية وليست السنوات القمرية، واستخدم هذا التقويم في إيران وأفغانستان، حيث ظهر على نقود الدولة البهلوية في إيران، وأسرة الباركازائيين في أفغانستان.

أما آخر الأساليب التي استخدمت في تسجيل تاريخ السك على النقود فهو التأريخ بجلوس الحاكم، وهي الطريقة التي كانت معروفة من قبل الإسلام عند الساسانيين والبيزنطيين وغيرهم. والبداية الأولى لهذا الأسلوب على النقود الإسلامية كان على نقود بعض الأسرات الإسلامية في الهند؛ مثل الأتراك سلاطنة دلهي، وغيرهم؛ حيث كانت تذكر عبارة "في زمان الإمام ....."؛ حيث كان يذكر اسم الخليفة العباسي في بغداد.

وهو الأمر ذاته الذي قام به محمد بن تغلق حاكم بني تغلق سلاطنة دلهي، حين قام بسك النقود بأسماء الخلفاء العباسيين في مصر، وكان يسجل عبارة "في زمان الإمام أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله"، لذلك فتأريخ النقود يرتبط بفترة حكم هذا الخليفة. غير أنه كانت تحدث بعض الأخطاء إذا ما تم إضافة سنة الضرب الفعلية للنقد بالتاريخ الهجري، فقد يحدث أن تكون سنة سك النقد بعد وفاة الخليفة المنقوش اسمه على النقد ذاته، وهذا يرجع في المقام الأول لبعد المسافة بين الهند ومصر، وعدم معرفة اسم الخليفة الجديد إلا بعد فترة من الوقت.

وقد عظَّم الامبراطور المغولي جلال الدين محمد أكبر هذا الأسلوب في تسجيل التاريخ حين سماه التقويم الإلهي، ولكن الامبراطور جهانگير أطلق على هذا التأريخ اسم "جلوس"، وكانت السنة في هذا التقويم شمسيةً، وكانت سنة الجلوس في بعض الأحيان تقابل عامين هجريين، فمثلاً تولى الامبراطور جهانگير الحكم في سنة ١٠١٤ هـ؛ لذلك كانت سنة الجلوس الأولى تقابل عامي ١٠١٤– ١٠١٥ هـ، وكان تسجيل تاريخ الجلوس بالأرقام العربية الهندية فيما عدا السنة الأولى التي كانت تسجل بالكلمات العربية، وهي "أحد" أو "إحدى". وقد شاع أسلوب تسجيل تاريخ السك وفقًا لجلوس الحاكم في العديد من الدول في شرق العالم الإسلامي؛ مثل الدولة العثمانية، والأفشارية، والزندية، والقاجارية، وغيرها.

وقد أحدث المبدع "تيبو سلطان" تطورًا مهمًا في هذا الأسلوب في تسجيل التاريخ؛ حين سجل سنة اعتلائه للعرش وفق التقويم الفلكي الذي كان قد عمل به، وهي سنة "سخ" وهي تساوي "٣٧"، ثمَّ قام "تيبو سلطان" بإضافة السنة الفعلية التي ضرب فيها النقد حسب التسلسل الزمني لحكمه، وكانت تكتب أرقام سنوات جلوسه على النقد بالأرقام العربية الهندية.

وقد تميزت النقود في العصر الإسلامي بإبداع جديد، وهو استخدام أكثر من أسلوب لتسجيل التاريخ على قطعة واحدة من النقود، وهذا الأسلوب ظهر منذ القرن الأول الهجري على النقود المضروبة على الطراز اللاتيني، حين سجل التاريخ الهجري إلى جانب التاريخ الجبائي الروماني، فكانت تسجل السنة الهجرية على

النقد وما يقابلها من سنوات التقويم الجبائي الروماني، مع التسليم بوجود بعض الأخطاء على هذه النقود من قبل النقاشين، فكانت السنة الهجرية لا تقابل السنة المقابلة لها من التقويم الجبائي، بل تقابل سنة سابقة أو تالية لها.

وفي عصر السلطان "أبي سعيد بهادر خان" حاكم إيلخانات المغول في إيران، استخدم التقويم الإيلخاني الذي وضعه غازان محمود، وسجل على النقود تاريخ سكها وفقًا للتقويم الإيلخاني، مع ذكر السنة الهجرية التي تقابلها.

وهذا الأمر ذاته تكرر في عهد الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر، والذي سجل على نقوده تاريخ سكها وفقًا للتقويم الإلهي، مع ذكر السنة الهجرية المقابلة له ، وهو الأمر الذي ظهر أيضًا في عهد خلفائه من بعده جهانگير، وشاهجيهان، ومراد بخش.

كما استعمل المبدع "تيبو سلطان" عدة أساليب لتسجيل تاريخ السك على قطعة النقود، فقد استخدم التاريخ الهجري وما يقابله من التقويم الفلكي، وفقًا لنظام حساب الجمل، بالإضافة لسنوات الجلوس، كما استخدم أيضًا التقويم الفلكي وتقويم مولودي محمد معًا في تسجيل تاريخ السك، فكانت تذكر السنة وفق تقويم مولودي محمد، ثمَّ يذكر ما يقابلها من سنوات التقويم الفلكي.

كذلك استخدم التقويم الهجري والتقويم الميلادي معًا في تسجيل تاريخ السك على النقود، وظهر ذلك على نقود ملوك جورجيا، والنقود المضروبة في الهند تقليدًا للطراز المغولي الهندي، من قبل بعض الحكام المحليين والشركات الأجنبية، ونقود الاحتلال البريطاني، وكانت الأرقام الهندية تستخدم لتسجيل التاريخ الهجري، بينما دون التاريخ الميلادي بالأرقام الأوربية، في حين سجل كلا التقويمين بالأرقام العربية على نقود بعض الأسرات المحلية الأخرى في الهند، مثل نواب زوراور وحكام تونك.

كما استخدم التقويم الهجري إلى جانب تقويم سمبت في تسجيل تاريخ السك على النقود المضروبة في الهند أيضًا تقليدًا للطراز المغولي الهندي، والتي سكها راجات تشاند في جاروال، ونقود يوانات جوناجاد، وحكام الهلكار، وغير ذلك.

وفي الهند أيضًا استخدم التقويم الهجري وتقويم راج معًا في تسجيل تاريخ السك على النقود التي سكها حكام السنديا في جواليور. كما ظهر التقويم الميلادي إلى جانب تقويم سمبت على بعض النقود المضروبة في الهند أيضًا، ومن أهمها النقود المضروبة باسم الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا، وبعض الحكام المحليين مثل حكام تونك.

وقد أمدتنا النقود التي وصلتنا بمثال رائع لهذا التنوع في استخدام التقاويم في تسجيل تاريخ السك على النقود، حيث ظهر التاريخ الهجري والميلادي وتقويم سمبت على قطعة واحدة من النقود من حكام جوورا في غرب الهند.

ولعل استخدام أكثر من تقويم في تسجيل تاريخ السك على النقود، والذي ظهر منذ القرن الأول الهجري؛ حيث استخدم التقويم الجبائي الروماني والتاريخ الهجري على نقود شمال إفريقية والأندلس؛ لاختلاف رعايا الدولة سواء من الفاتحين الجدد وهم المسلمون، أو أهل البلاد الذين كانوا يستخدمون التقويم الجبائي الروماني.

وهو الأمر ذاته الذي ظهر بصورة كبيرة في الهند والذي ارتبط في كثير من الأحيان باختلاف رعايا هذه البلاد من حيث الدين واللغة، فبعض هؤلاء الرعايا كان من المسلمين؛ لذلك ظهر التاريخ الهجري، والبعض الآخر كان من غير المسلمين، فكان ينقش التاريخ وفقًا لبعض التقاويم السائدة في الهند، ربما كان إرضاءً لكل طائفة، ولمنح هذه النقود مزيدًا من الفاعلية في التداول من جانب كل الرعايا. وهو الأمر الذي يتضح بجلاء من خلال تقليد الطراز المغولي الهندي الذي لاقى رواجًا كبيرًا في الهند لفترة طويلة من الزمن.

ونلاحظ أحيانًا استخدام التاريخ الميلادي إلى جانب التقويم الهجري وبعض التقاويم المحلية الهندية الأخرى، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى وجود الاستعمار الأوربي في الأراضي الهندية، وبعض الجزر الهندية الأخرى. كما استخدم التاريخ الميلادي والهجري على نقود جورجيا بسبب انتماء رعايا هذا الإقليم إلى الإسلام والمسيحية، وهو الأمر الذي حرص عليه حكام جورجيا منذ فترة طويلة، وهو كسب رضا الرعية على اختلاف عقيدتها.

وأخيراً أسماء الشهور التي ظهرت على النقود، والتي كان أقدمها الشهور الهجرية والتي ظهرت على نقود العديد من الدول الإسلامية منذ عصر الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب. وكان تاريخ السك يسجل على النقود محددًا بالشهر الهجري الذي ضرب فيه، وفي بعض الأحيان كان يضاف اليوم أيضًا كأن يقال "في غرة" أي في اليوم الأول من شهر، أو في اليوم الخامس، أو العاشر، أو الثاني عشر، أو العشرين، أو غير ذلك.

كما ظهرت الشهور الميلادية على نموذج وحيد على مستوى العالم من دولة النورمان في صقلية من عهد الملك غليالم الأول، حيث ظهر شهر مارس، ومن الطريف أنه استخدم إلى جانب التاريخ الهجري وهو سنة ٥٤٩ هـ وليس التقويم الميلادي، ويرجع ذلك إلى الظروف التي صاحبت اعتلاء غليالم الحكم بعد وفاة والده الملك روجار الثاني في سنة ٥٤٨ هـ.

ومن الشهور التي ظهرت على النقود في العصر الإسلامي أيضًا الشهور الفارسية، والتي استخدمها الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر في التقويم الإلهي، وكان تاريخ السك يسجل على النقود محددًا باسم الشهر الفارسي والسنة في التقويم الإلهي، وهو ما استمر في عهد كل من الامبراطور جهانگير وشاهجيهان ومراد بخش.

ولكن الامبراطور جهانگير قدم لنا إبداعًا جديدًا عند استخدامه لصورة البرج الفلكي لتعبر عن الشهر الذي ضرب فيه النقد، فبدلاً من أن يذكر اسم الشهر الفارسي الذي ضرب فيه النقد- كما كان في السابق- استعاض عن ذلك برسم صورة البرج المطابقة له. وقد قمت في هذا البحث بدراسة أشكال الأبراج وصورتها ومطابقتها بما نقش على هذه النقود، وتبين المهارة الفنية الفائقة للفنانين في دار السك؛ حيث نجحوا ببراعة في رسم صورة البرج على صفحة السماء بدقة متناهية على النقود.

أما الشهور الأخيرة التي ظهرت على النقود في العصر الإسلامي فهي الشهور التي استعملها "تيبو سلطان" حاكم ولاية ميسور الهندية؛ حيث جعل السنة اثني عشر شهرًا، وجعل لكل منها اسمًا يقوم بصورة رئيسية على الخصائص الرقمية للحروف العربية في حساب الجمل بحيث إن الحرف الأول أو الحرفين الأولين من اسم

الشهر يمثلان رقم الشهر. وعندما وضع "تيبو سلطان" نظام أبتث الذي يعتمد على الترتيب الهجائي أو الألفبائي للحروف العربية قام بوضع أسماء جديدة للشهور تتفق مع هذا النظام، بحيث أن الحرف الأول أو الحرفين الأولين من اسم الشهر يمثل رقم الشهر وترتيبه.

ومن الجدير بالملاحظة أن أسماء هذه الشهور في كلا النظامين حساب الجمل، وحساب أبتث هي أسماء مشتقة من أسماء بعض الأنبياء والخلفاء الراشدين وبعض الصالحين، وأيضًا بعض التعبيرات الدينية الإسلامية. كما تجدر الإشارة أيضًا إلى أن بعض نقود "تيبو سلطان" قد سجل عليها تاريخ سكها محددًا باليوم والشهر والسنة وفق التقويم الفلكي [١]. يتضح لنا الدور المهم للنقود

(وقد استخدم على النقود الإسلامية العديد من الخطوط مثل الخط العربى بأنواعه: الكوفي (البسيط، ذو الطرف المتقن، المورق، المزهر، المضفور، المعمارى، المربع أو الهندسى)، والنسخ والثلث، والنستعليق، والطغراء. بالإضافة إلى بعض الخطوط العربية القديمة مثل خط المسند الحميرى.

كما استخدمت بعض الخطوط الأخرى غير العربية على النقود الإسلامية مثل: الفهلوى، واللاتينى، والأويغورى، والفارسى، والسنسكريتى، والأرمينى، والنجارى، والجورجى، والصينى، وبعض اللغات المحلية الأخرى في شرق العالم الإسلامي.

تعد النقود الإسلامية مدرسةً فنيةً يمكن من خلالها دراسة العديد من الزخارف المختلفة التي نقشت عليها، مثل الرسوم الآدمية والحيوانية، ورسوم الطيور، والأشجار والنباتات، والزهور، والرسوم المعمارية، وأدوات القتال، وأدوات الإضاءة، والرسوم الفلكية[٢] وغيرها.

ولعل نقش هذه الزخارف المتنوعة على النقود الإسلامية يؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك – أن النقود في ظل الإسلام كانت فنًّا إسلاميًا مستقلاً بذاته، وأن دار السك كان يعمل بها بعض الفنانين والمصورين الذين قاموا بتنفيذ تلك الرسوم والزخارف، والتي تحتاج إلى مهارة خاصة؛ لأنها تنقش مقلوبة على قالب السك؛ حتى تظهر على النقود في وضعها الصحيح بعد سكها. ولنا أن نتخيل مدى الصعوبة التي يواجهها الفنان في نقش الصور الآدمية والحيوانية وغيرها مقلوبة، الأمر الذي يؤكد رقي هذا الفن الزخرفي على المسكوكات أكثر من أي مواد فنية أخرى مثل الزجاج والخزف والأخشاب والنسيج وغيرها، والتي لا تحتاج إلى مثل هذه المشقة في التصميم والنقش.

---

[١] انظر عن هذا الموضوع: منصور (عاطف): ***رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي***، إصدار تذكاري مجلة كلية الآداب، العدد ٢٨، سوهاج ٢٠٠٥.

[٢] للاستزادة عن هذا الموضوع: تيمور باشا (أحمد): ***التصوير عند العرب***، القاهرة ١٩٣٠م، ص ٣٠-٣٤، ١٢٥-١٢٦، ١٧٠ ؛ الحسينى(محمد): ***التصوير على العملة الأتابكية***، سومر، ج ١، مجلد ٢١ (١٩٦٥)، ص ٢٥٥-٢٦٦ ؛ العزاوى (عباس): ***التصوير في النقود «نقود الأفراح والصلات»***، مجلة غرفة تجارة بغداد، العدد ٩ (١٩٤٦)، ص ٤١٧-٥٢٣،٤٢٦-٥٢٩، العدد ١٠ (١٩٤٧)، ص ٢٠-٢٤.

وقد ارتبط ظهور هذه الزخارف على النقود– في كثير من الأحيان– بدلالات مختلفة سياسية ودينية ومذهبية واجتماعية واقتصادية، تتضح بجلاء من خلال دراستها في ضوء الظروف المعاصرة لكل حاكم ظهرت على نقوده تلك الزخارف. كذلك ترتبط الزخارف المنقوشة على النقود بالطراز الفني السائد في الدولة – في كثير من الأحيان– لذلك تتجلى أهمية النقود في الاعتماد عليها في تأريخ العديد من التحف الفنية غير المؤرخة من خلال مقارنة زخارف تلك التحف بالزخارف المنقوشة على النقود المؤرخة.

خاصةً وأن النقود الإسلامية تعد من أقدم التحف والآثار التي وصلتنا وعليها رسوم وزخارف فنية مختلفة، وهو ما جعل العديد من الباحثين يتخذون من النقود دليلاً في قضية عدم تحريم التصوير في الإسلام، والذي ثار حولها جدل طويل. وقد اعتمد أصحاب الرأي "بجواز التصوير" على النقود في ذلك الأمر؛ حيث إن الرسول (ρ) قد أقر التعامل بالدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية وعليها صور، كذلك من تبعه من الخلفاء حتى أن عبد الملك بن مروان قام بنقش صورته على النقود أثناء مرحلة التعريب.

ومن ثمَّ كانت دراسة الزخارف المنقوشة على النقود ذات أهمية خاصة للباحثين في مجال الفنون والآثار الإسلامية؛ نظرًا لأن كثير من النقود تحمل مكان وتاريخ سكها، بالإضافة إلى اسم صاحبها مما يساعد في تفسير العديد من الزخارف المنقوشة عليها وعلى غيرها من التحف في ضوء الظروف المعاصرة لكل حاكم.

## أهمية نقوش السكة في دراسة الخطوط

لما كانت النقود وثائق رسمية، وشارةً من شارات الملك والسلطان، ومرآةً صادقةً للعصر الذي ضربت فيه، تعكس كل أحواله السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والأدبية، والجغرافية، وغيرها، فإن الكتابة على النقود هي السبيل الوحيد والرئيس– إلى جانب الزخارف والرسوم الأخرى– الذي يستدل منها على تلك الثروة الهائلة من المعلومات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية؛ لذلك كانت الكتابات المسجلة على النقود هي المصدر الرئيس للمؤرخين والباحثين في الاستفادة من دور النقود في التاريخ الإسلامي.

هذا بالنسبة لمضمون الكتابات، أما الشكل فنقصد به أنواع الخطوط التي استخدمت في تنفيذ الكتابات على النقود في العصر الإسلامي؛ لأن النقود الإسلامية في هذا العصر قد لعبت دورًا مهمًا في دراسة العديد من الخطوط التي ظهرت وتطورت عليها، لذلك تعد النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا لدراسة هذه الخطوط.

**ومن أهم أنواع الخطوط التي ظهرت على النقود الإسلامية:**

**الخط العربي:**

تعد النقود الإسلامية مدرسةً لتعلم الخط العربي بأنواعه، ودراسة مظاهر التطور التي لحقت به في العصور المتعاقبة، ومعرفة الأساليب الفنية التي تميز بها كل نوع من هذه الخطوط، كما يتضح من خلال دراسة الخط العربي على النقود الإسلامية أنواع الخطوط التي شاع استخدامها في بقاع وأماكن معينة من العالم الإسلامي. كما تساعد النقود الإسلامية المؤرخة في معرفة الفترات الزمنية التي ظهرت فيها بعض أنواع الخطوط العربية،

وهو ما يساعد على تأريخ بعض النقوش الكتابية الأخرى غير المؤرخة، والتي ظهرت على بعض العمائر والفنون التطبيقية الأخرى.

وقد ظهرت أنواع مختلفة من الخط العربي على النقود الإسلامية؛ مثل الخط الكوفي (بأنواعه: البسيط، ذي الطرف المتقن، المورق، المزهر، المعماري، المضفور، المربع)، وخط النسخ، والثلث، والطغراء، والنستعليق. وسوف نعرض فيما يلي لهذه الأنواع من الخطوط، وظهورها، وتطورها على النقود الإسلامية.

**الخط الكوفي:**

أطلق على هذا النوع من الخط عدة أسماء، منها خط الجزم، أي: القطع؛ لأنه قطع من خط المسند الحميري. وقيل الأنباري؛ لأن خط الجزم نشأ في بداية الأمر بين سكان الأنبار، وكانت الأنبار مركز انتشاره بين البلاد الأخرى. وقيل أيضًا الخط الحيري؛ لأن أهل الحيرة اقتبسوا هذا الخط من الأنبار، ثمَّ ساعدوا على انتشاره، وقيل الحجازي؛ لأنه انتقل إلى بلاد الحجاز، وأقبل سكان الحجاز على تعلمه، وتعليمه، ونشره.

وأخيرًا أطلق على هذا النوع «الخط الكوفي»، وقيل: إن السبب في ذلك أن مدينة الكوفة التي أسسها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كانت قريبةً من الحيرة والأنبار، فعملت على تطوير هذا الخط ونشره بين المسلمين، بينما يذكر البعض الآخر أن السبب في تسميته بالكوفي يرجع إلى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يتخذ من الكوفة مقرًا لخلافته، وأنه كان يكتب به، وأضيفت له قواعده وأحكامه؛ لذلك عرف بالكوفي[١].

وقد حظي الخط الكوفي باهتمام الفنانين المسلمين وجعلوا منه عنصرًا زخرفيًا رئيسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية، واشتق منه العديد من الأنواع التي سار لكل منها سماتها الفنية والزخرفية الخاصة بها. وتعد النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة الخط الكوفي، وأنواعه، وتطوره في العصور المتعاقبة، ومن أهم أنواع الخط الكوفي التي ظهرت على النقود الإسلامية ما يلي:

- **الخط الكوفي البسيط:**

هذا النوع من الخط لا يلحقه التوريق، أو التخميل، أو التضفير، ومادته كتابية بحتة، ويلاحظ على هذا الخط التناسب بين حروفه وكلماته[٢]. وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وتعد النقود في هذا الشأن أقدم المصادر، أو الآثار التي ظهر عليها الخط الكوفي البسيط؛ حيث يذكر بعض الباحثين[٣] أن الخط الكوفي البسيط استخدم على بعض الدراهم العربية الساسانية المؤرخة بسنة ٢٠ هجري[١]،

---

[١] انظر لمزيد من التفصيل عن الخط الكوفي نشأته ومسمياته: جمعة (إبراهيم): ***دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة***، القاهرة ١٩٦٩، ص ١٧ – ٢٧. منصور (عاطف): *دراسات في تطور الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية*، سوهاج: د.ت، ص ٥٢ – ٥٣.

[٢] جمعة: ***دراسة في تطور الكتابات***، ص ٤٥.

[٣] دفتر (ناهض): ***تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي***، مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد ٤ (١٩٨٦)، ص ٤٥ – ٤٦؛ القزاز (وداد): ***الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الإسلامي للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي***، مجلة المسكوكات، العدد ١ (١٩٦٩)، ص ١٣ – ١٤.

وترجع لعهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهي بذلك تعد أقدم أثر إسلامي يظهر عليه الخط الكوفي البسيط. وقد شاع استخدام الخط الكوفي البسيط على النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وصار هو المادة الزخرفية والكتابية التي استعملت على النقود الإسلامية بعد تعريبها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، بعد حذف الرسوم والصور البيزنطية، والساسانية، وصارت الكتابة العربية بالخط الكوفي البسيط هي العلامة المميزة للإصدار الإسلامي الجديد.

وقد استمر الخط الكوفي البسيط هو الأسلوب المفضل على نقود كثير من الدول في شرق العالم الإسلامي وغربه طوال القرون الستة الأولى للهجرة، وذلك لسهولته وبساطته، وخلوه من التعقيد والزخرفة، وسهولة تنفيذه على قوالب السك، ومن أهم هذه الدول: الأموية، العباسية، الأموية في الأندلس، الأغالبة، المرابطين، الأدارسة، بنى مدرار في سجلماسة، ملوك الطوائف بالأندلس، والدولة الطولونية والإخشيدية، والخلافة الفاطمية، والدولة الأيوبية في مصر، وبنى زياد، وبنى الرس، والصليحيين في اليمن، وفي شرق العالم الإسلامي: الصفارية، والسامانية، والغزنوية، والبويهية، والسلاجقة، وغيرها [٢].

**– الخط الكوفي ذو الطرف المتقن:**

هذا النوع من الخط متطور عن الخط الكوفي البسيط، وفيه يبذل الفنان جهدًا مخلصًا لمحاولة إحداث زخرفة وتأنق على حروف الخط الكوفي البسيط؛ لذلك أولى الفنان اهتمامًا خاصًا بنهايات بعض الحروف، مثل الألف واللام، وبعض الحروف المنتهية مثل الواو والراء؛ بحيث يجعله أعرض من الحرف نفسه، أو أن يشقها شقًا جميلاً، فيجعل قمة الحرف تنتهي بخطين، أو بثلاثة خطوط، أو ينتهي الحرف برسم نقطة صغيرة، أو دائرة، أو مثلث صغير يشبه الرمح، أو السهم. وهي المرحلة التي سبقت ظهور الخط الكوفي المورق. وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الأموية منذ نهاية القرن الأول الهجري، كما ظهر على النقود العباسية، والطولونية، والحمدانية، والسلجوقية [٣].

**– الخط الكوفي المورق:**

يتميز هذا النوع من الخط بأن حروفه يلحقها زخرفة نباتية تشبه أوراق الشجر، وبصفة خاصة الحروف المنتهية بحيث يجعلها تنتهي بأوراق نباتية مختلفة الأشكال، سواء من فصين أو ثلاثة فصوص، أو أنصاف مراوح نخيلية. وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود العديد من الدول مثل الدولة العباسية، والطولونية،

---

[١] هناك خلاف حول هذا التاريخ، هل هو تاريخ هجري أم يزدجردي، فلو كان التاريخ هجريًا فإنه يقع في فترة الخليفة عمر بن الخطاب، أما لو كان التاريخ يزدجرديًا فهو يساوي ٣١هـ، ويقع في فترة حكم عثمان بن عفان، والرأي الأخير هو الأرجح انظر: منصور: **موسوعة النقود**، ج١، ص ٥٦ – ٥٧؛ العش (محمد): ***كنز أم حجرة الفضي:*** *ساساني، عربي ساساني، أموي، عباسي*، الطبعة الأولي، بغداد ١٩٧٢، ص ٦، ١٨.. Walker: BMI, P. XXXV.

[٢] النبراوي (رأفت): ***الخط العربي على النقود الإسلامية***، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن (١٩٩٧)، ص ١– ٧.

[٣] الحسيني (محمد): ***الخط، أسلوبه، وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي***، مجلة سومر(١٩٦٨)، ص ١٠٣؛ دفتر: ***تطور الخط العربي***، ص ٤٨؛ النبراوي: ***الخط العربي***، ص ٩– ١٠.

والإخشيدية، والفاطمية، والأيوبية، والمرابطية في بلاد المغرب، وفي اليمن، والعراق، وإيران، وغيرها من دول شرق العالم الإسلامي [١].

**– الخط الكوفي المزهر:**

من أهم السمات التي تميز بها هذا النوع من الخط أن الحروف تزينها زخارف نباتية كالمراوح النخيلية، أو أن الأوراق النباتية تتصل بالحروف عن طريق أفرع نباتية، تخرج من نهايات الحروف أو الحروف الوسطى. وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود العديد من الدول، مثل الخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية، والدولة البويهية، والسلجوقية، ودول الأتابكة، وغيرها [٢].

**– الخط الكوفي المضفور أو المجدول:**

عرف هذا النوع أيضًا بالمعقد أو المترابط؛ حيث بالغ الفنان في تعقيد الزخارف الكتابية إلى الدرجة التي يصعب معها التمييز بينها وبين العناصر الزخرفية الأخرى، وفي هذا الخط أيضًا تضفر حروف الكلمة الواحدة، أو قد تضفر حروف كلمتين متجاورتين، أو أكثر من ذلك بحيث يتكون من ذلك حواشٍ متتابعة مزينة في شكل جميل. وتعد النقود الإسلامية هي أقدم مصدر أثري لظهور هذا النوع من الخط؛ حيث ظهر على دراهم من العصر البويهي مؤرخة بسنة ٣٣٢هـ، وسنة ٣٣٣هـ، وذلك قبل ظهوره في محراب المسجد الجامع في مدينة نابين (حوالي ٣٥٠هـ) في إيران [٣]. وقد ظهر هذا النوع على نقود بعض الدول الأخرى غير البويهية مثل الفاطميين [٤].

**– الخط الكوفي المعماري:**

يتميز هذا النوع من الخط بأن حروفه تنتهي بزخارف من عناصر معمارية مثل المآذن، والقباب، أو عقود، أو هيئة أقواس متصلة من الزخرفة المسماة بحبال الزينة. وأقدم ظهور لهذا النوع من الخط على درهم بويهي ضرب أران سنة ٣٢٧هـ، يظهر عليه حرف الألف في كلمة "اله" على هيئة مئذنة، وتظهر الهاء على هيئة قبة، وقد استخدم هذا النوع بصورة قليلة على النقود الإسلامية؛ فلم يظهر إلا على نقود بعض الدول، مثل النقود البويهية، والعباسية، والمرابطية [٥].

---

[١] دفتر: ***تطور الخط العربي***، ص ٤٨ – ٤٩؛ النبراوي: ***الخط العربي***، ص ١٠ – ١٤.

[٢] الحسيني: ***الخط، أسلوبه***، ص ١٠٥. دفتر: ***تطور الخط العربي***، ص ٤٩. النبراوي: ***الخط العربي***، ص ١٤ – ١٧.

[٣] دفتر: ***تطور الخط العربي***، ص ٤٩؛ منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٦٢.

[٤] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ١٧.

[٥] دفتر: ***تطور الخط العربي***، ص ٤٩؛ دفتر (ناهض): ***الخط الكوفي على المسكوكات الإسلامية في العهد البويهي***، مجلة المسكوكات، العدد ٧ (١٩٧٦)، ص ١٤٢؛ النبراوي: ***الخط العربي***، ص ١٨.

- **الخط الكوفي المربع:**

أطلق على هذا النوع عدة مسميات، منها: البنائي، والمنعكس، والمنحصر، والمربع، والهندسي، والمستطيل، والمتداخل. ويتميز هذا النوع من الخطوط بأنه شديد الاستقامة، وقائم الزوايا، ويقوم على أساس هندسي بحت؛ حيث استخدمت فيه الزوايا والأشكال المستطيلة والمربعة بدقة متناهية، بحيث تؤلف شكلاً هندسيًا متناسقًا.

وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود بعض الدول في شرق العالم الإسلامي، مثل دولة إيلخانات المغول في إيران (لوحة ١٠٤)، ودولة آل كرت في هراة، والدولة الجلائرية والتيمورية، وبني قرامان، وقراقيونلو (الشاه السوداء) [١].

**خط النسخ:**

عرف هذا النوع من الخط بالنسخ؛ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون به المؤلفات. كما أطلق عليه ابن مقلة «البديع». وقد مرّ خط النسخ بمراحل متعددة من التطور من الخط الآرامي، ثمَّ النبطي، وعرف بالخط الحجازي. ثمَّ تطور بعد ذلك في الكوفة؛ حيث كان معاصرًا للخط الكوفي التذكاري، وقد استخدم في التدوين، والمراسلات، والأغراض اليومية من الكتابة لسهولة الكتابة به. ومن أقدم الأمثلة عليه بردية إهناسيا المؤرخة بسنة ٢٢هـ.

إلا أن الخط النسخ قد شهد تطورًا كبيرًا على يد الوزير ابن مقلة وأخيه في أواخر القرن الثالث الهجري؛ حيث قام ابن مقلة بوضع قواعده الهندسية، والتي أصبحت فيما بعد تمثل السمات الأساسية لهذا الخط، والذي عرف بالمنسوب البديع. كما شهد هذا الخط عنايةً فائقةً من التجويد والإتقان في عهد الأتابكة، حتى دعي بالخط النسخ الأتابكي، وجرى به نسخ المصاحف بدلاً من الخط الكوفي، ثمَّ شاع استخدامه منذ القرن السادس الهجري في شرق وغرب العالم الإسلامي.

أما ظهور هذا الخط على النقود الإسلامية فكان لأول مرة علي نماذج من النقود السامانية عندما سجل به اسم الحاكم وبعض الآيات القرآنية منذ سنة ٢٩٣هـ.ثم ظهر في القرن السادس الهجري في بلاد المغرب[٢]؛ حين استخدمه علي بن يوسف حاكم دولة المرابطين على نقوده. كما استخدمه حكام الموحدين أيضًا وعرف باسم خط النسخ المغربي. أما في الشرق فقد استخدم خط النسخ على النقود الأيوبية في اليمن منذ سنة ٦١١هـ،ثم علي النقود الأيوبية في مصر منذ سنة ٦٢٢هـ.

وقد شاع استخدام خط النسخ بعد ذلك على نقود العديد من الدول في شرق العالم الإسلامي وغربه، وأهمها: دولة المرابطين، والموحدين، وبني حفص، وبني مرين، والأشراف الحسنيين بالمغرب، ودولة بني نصر

---

[١] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ١٩ – ٢٠؛ منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٦٣.

[٢] وقد استخدم الخط النسخ قبل ذلك على بعض النقود السامانية، فكان ينقش به اسم الأمير الساماني، وذلك على نطاق ضيق. منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٦٧ – ٦٨.

بالأندلس، والأيوبيين وسلاجقة الروم، والإيلخانيين، والجلائريين، والآق قيونلو، والصفويين، والإفشاريين، والزنديين، والقاجاريين، وسلاطنة دلهي، والأباطرة المغول بالهند[١].

**خط الثلث:**

يرجع سبب تسميته بالثلث في رأي أغلب الباحثين إلى أنه يساوي ثلث مساحة عرض قلم الطومار. ويتميز هذا الخط بأن حروفه تنتهي بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال التفافها، وأحيانًا تطلق، وأحيانًا أخرى ترسم كالأقواس، أو الدوائر. وتختلف حروف هذا الخط في تخاناتها، أو سمكها؛ حيث يبدأ الحرف غليظًا ثمَّ ينتهي دقيقًا. ويعد هذا الخط من أحسن الخطوط العربية وأجملها، ولا يعتبر المرء خطاطًا ما لم يضبط هذا الخط ويتقنه؛ لذلك فهو يعرف بأم الخطوط، لأن من أتقن كتابته يسهل عليه كتابة الخطوط الأخرى[٢].

وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية لأول مرة في عهد دولة المماليك البحرية في مصر والشام، كما استخدم في تنفيذ الكتابات على النقود العثمانية [٣].

**خط النستعليق:**

النستعليق: كلمة مركبة من كلمتين: النسخ، والتعليق، وكانت تستخدم لفترة طويلة من الوقت بهذا الأسلوب "نسخ تعليق"، ثمَّ خففت فقيل: "نستعليق"، واسم الخط يعني أنه مقتبس من خط النسخ والتعليق. وهذا الخط من اختراع الإيرانيين، وينسب اختراعه إلى الكاتب مير علي التبريزي. ويعرف هذا الخط بعروس الخطوط لما يتميز به من جمال وبهاء ينبع من تتابع أشكاله وصوره الجذابة، وخطوطه العمودية كالألف واللام والكاف. وحروف هذا الخط سميكة دقيقة الأشكال، وحسن النظم، والترتيب، وحسن المجاورة، والتطابق، والاعتدال في البسط والقبض، والطول والقصر، والفخامة والدقة[٤].

وقد استخدم خط النستعليق في تنفيذ كتابات نقود بعض الدول الإسلامية، مثل الدولة الصفوية؛ حيث استخدم في كتابة النصوص الفارسية المدونة عليها، كما استخدم على نقود الدولة الإفشارية، والزندية في إيران، وبني دران في أفغانستان، وأباطرة المغول في الهند[٥].

**الطُّغراء:**

الطُغراء بضم الطاء ألقاب كتبوها فوق أوامر السلاطين، وكانت الطغراء قديمًا خطًا منحنيًا يرسمونه فوق أحكام الملوك. والطغراء كذلك إمضاء ملكي يصادق فيه على صحة أوامره. وتكون حروفه ملتفة على بعضها

---

[١] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ٢٢.

[٢] منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٦٨ – ٦٩.

[٣] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ٢٣.

[٤] منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٧٤ – ٧٥.

[٥] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ٢٣ – ٢٤.

البعض، يدخل فيها اسم الملك ولقبه، وترسم على المناشير والنقود أيضًا، وجمعها طغراءات، وطغريات، والطغرائي: صانعها، والكلمة دخيلة، ومعربها الطُّرَّة.

وقد اختلف الباحثون حول نشأة الطغراء؛ حيث يذكر البعض أن رسم الطغراء كان تفاؤلاً بطائر خرافي يشبه العنقاء، وكان أمراء الأويغور يعتقدون فيه، ويقدسونه، واستخدم كُتاب السلطان طغرل بك السلجوقي هذه الطغراء على شكل ذيل هذا الطائر. بينما يرى البعض الآخر أن الطغراء كانت موجودةً في عصر جنكيز خان، واستمرت في عهد الأسرات المغولية الأخرى من خلال التمغا المغولية. بينما يرى فريق ثالث أن نشأة الطغراء ترجع إلى الصراع بين تيمورلنك والسلطان العثماني بايزيد، حين أرسل تيمورلنك رسالة تهديد إلى السلطان بايزيد، وقام بوضع علامة على هذه الرسالة هي كف يده بعد أن لطخه بالدماء[١].

وقد ظهرت الطغراء لأول مرة على النقود العثمانية وذلك بصورة مبسطة وغير معقدة على نقد فضي باسم الأمير سليمان بن بايزيد (٨٠٦ – ٨١٣هـ / ١٤٠٣ – ١٤١٠م) مؤرخ بسنة ٨٠٦هـ؛ حيث نقش اسم الأمير سليمان على شكل طغراء مبسطة [٢]. ثمَّ تطور رسم الطغراء بعد ذلك؛ حيث اتسمت بالدقة والإتقان، والتداخل الفني الجميل.، ولم تعد الطغراء قاصرةً على تسجيل اسم السلطان ووالده فحسب، ولكن اشتملت أيضًا على العبارة الدعائية "المظفر دائمًا"؛ حيث ظهرت على النقود العثمانية بعد ذلك بهذا التصميم الجميل منذ عهد السلطان مصطفي الأول (١٠٢٦ – ١٠٢٧هـ / ١٦١٧ – ١٦١٨م) [٣]. كذلك استخدمت الطغراء أيضًا على نقود بعض الدول الأخرى مثل خانات القرم.

**الخط المسند:**

كان خط المسند هو الخط الذي استخدمه عرب الجنوب في بلاد اليمن، وسبقوا به عرب الشمال، وهو يتألف من تسعة وعشرين حرفًا مثل الأبجديات السامية، ويغلب عليه صفة التناسق الهندسي، حيث تتفرق الأسطر بمسافات متساوية، وابتداء الكتابة وانتهاؤها غالبًا عند نقطة واحدة في الأسطر الكاملة، وتفرقة الكلمات بفواصل عمودية يناسب شكلها الطبيعة العمودية، أو المسندة السائدة في جميع الأشكال، واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، أو من اليسار إلى اليمين، وأحيانًا تستخدم طريقة ثعبانية، تتجه الكتابة من اليمين إلى اليسار في السطر الأول، ومن اليسار إلى اليمين في السطر الثاني، ومن اليمين إلى اليسار في السطر الثالث [٤].

وخط المسند يعتبر دليلاً على الحضارة اليمنية، ورمزًا لقوميتها قبل الإسلام، ولكن بعد دخول الإسلام إلى اليمن، انتشرت اللغة العربية، وأصبحت هي لغة الثقافة والحضارة في اليمن، إلا أن ذلك لم يقضِ تمامًا على

---

[١] منصور: ***دراسات في تطور الخط والكتابة***، ص ٨١ – ٨٤.

[٢] النقد محفوظ بمتحف استنبول، انظر: Istanbul II, No. 1387.

[٣] النبراوي: ***الخط العربي***، ص ٢٤ – ٢٥.

[٤] انظر لمزيد من التفصيل: البعلبكي (رمزي): ***الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين***، بيروت١٩٨٠، ص ١١١ – ١١٣.

استعمال خط المسند حتى أن محمد الهمذاني – الذي عاش في القرن الرابع الهجري – قد وصف في كتابه «الإكليل» بعض آثار اليمن، وترجم بعض كتاباتها بخط المسند إلى اللغة العربية.

كما أنشأ نشوان الحميري الذي عاش في القرن السادس الهجري قصيدة حميرية طويلة ذكر فيها أسماء بعض ملوك حمير، وترجم فيها بعض كتابات المسند. كما أكد ابن منظور صاحب لسان العرب أن جماعةً من اليمن ظلت تكتب بالمسند وهي في الإسلام[١].

وإذا كانت الروايات التاريخية السابقة تؤكد استمرار استخدام خط المسند في اليمن في ظل الإسلام، فإن النقود التي وصلتنا تقف دليلاً أثريًا لا يقبل الشك على تأكيد استمرار استخدام خط المسند في اليمن لفترات طويلة بعد الإسلام. فقد وصلنا درهمان باسم الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧ – ٢٣٢هـ / ٨٠٤ – ٨٤٧م) يحملان مكان سكهما بلدة «موشج» الواقعة على ساحل البحر الأحمر غرب اليمن شمال المخا. وجاءت نصوص كتابات هذين الدرهمين كما يلي:

الوجه: مركز: محمد/ رسول/ الله/ الواثق بالله.

الظهر: مقسم إلى ثلاث مناطق، المنطقة الأولى بها صورة طائرين أشبه بطاووسين متماثلين ومتقاربين، وجناح كل منهما مرفوع إلى أعلى، وكأنهما يهمان إلى الطيران. أما المنطقة الثانية، فنقش فيها كتابة بالخط المسند تمثل الحروف: م.و.س مكتوبةً من أعلى إلى أسفل، وهي تعني "موشج"، أي دار السك التي قامت بإصدار هذه الدراهم. أما المنطقة الثالثة، فنقش بها صورة تمثل أسدًا يركض بأقصى سرعة وهو فاغر فاه، ويرفع ذيله إلى أعلى[٢].

يتبقى لنا أن نؤكد أن اللغة العربية لم تستخدم في كتابات النقود الإسلامية فحسب، ولكنها استخدمت أيضًا في نقش نقود العديد من الدول الأخرى غير الإسلامية، مثل النقود المقلدة للنقود الإسلامية، نقود خانات المغول العظام، أمراء جورجيا، النقود الصليبية، نقود النورمان في صقلية، نقود الفونس الثامن ملك طليطلة، وغيرها. وفي أغلب الظن أن هذه الدول كانت تستخدم اللغة العربية في نقش كتابات نقودها حفاظًا على رواج هذه النقود مع الدول الإسلامية المجاورة، أو محاباةً لرعايا الدولة من المسلمين [٣]، على الرغم من أن هذه النقود كانت تحمل عبارات مسيحية مثل نقود جورجيا، والنقود الصليبية، ونقود الفونس الثامن.

---

[١] فهمي (عبد الرحمن): ***تحف نادرة من المسكوكات والأوزان والأختام الإسلامية***، *بحث مستخرج من مجلة المجمع المصري*، المجلد ٥٣ (١٩٧٢)، ص ١٤.

[٢] انظر دراسة تحليلية مفصلة وغير مسبوقة للعالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور فهمي: ***تحف نادرة***، ص ١١ – ١٥.

[٣] يتأكد هذا الرأي من قيام حكام جورجيا (الكرج) المسيحيين بسك نقودهم وعليها كتابات عربية لارتباطهم بالمدنية الإسلامية، وعدم التفريق بين رعايا الدولة من المسلمين والمسيحيين ورغبتهم في تداول رعايا الدولة من المسلمين لهذه النقود. انظر: و. (بارتولد): ***تاريخ الترك في آسيا الوسطى***، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٢٩. وهو الأمر ذاته بالنسبة لنقود النورمان في صقلية والتي ارتبط حكامها بالمدنية الإسلامية، وحرصوا على كسب ود رعايا الدولة من المسلمين، فاستمروا في تقليد مظاهر الحضارة الإسلامية، ومنها سك النقود بالكتابات العربية.



رسم توضيحى لظهر درهم عباسى باسم الخليفة العباسى الواثق بالله ضرب موشج باليمن والتي سجلت بحروف خط المسند، وتظهر رسوم حيوانات وطيور. فهمى (عبد الرحمن): تحف نادرة، لوحة ٧.

يتبقى لنا أن نؤكد أن اللغة العربية لم تستخدم في كتابات النقود الإسلامية فحسب، ولكنها استخدمت أيضًا في نقش نقود العديد من الدول الأخرى غير الإسلامية، مثل النقود المقلدة للنقود الإسلامية، نقود خانات المغول العظام، أمراء جورجيا، النقود الصليبية، نقود النورمان في صقلية، نقود الفونس الثامن ملك طليلطة، وغيرها. وفي أغلب الظن أن هذه الدول كانت تستخدم اللغة العربية في نقش كتابات نقودها حفاظًا على رواج هذه النقود مع الدول الإسلامية المجاورة، أو محاباةً لرعايا الدولة من المسلمين [١]، على الرغم من أن هذه النقود كانت تحمل عبارات مسيحية مثل نقود جورجيا، والنقود الصليبية، ونقود الفونس الثامن.

**الخطوط غير العربية:**

لم يقتصر تنفيذ الكتابات على النقود الإسلامية على الخط العربي بأنواعه السابقة، ولكن استخدمت مجموعة أخرى من الخطوط غير العربية، مثل الخط الفهلوي، والخط اللاتيني، والخط الأويغوري، والخط السنسكريتي، والخط الصيني، والخط النجاري، وغيرها. ويمكن تناول نماذج لهذه الخطوط على النحو التالي:

**الخط الفهلوي:**

يقصد باللغة الفهلوية أو البهلوية تلك اللغة وذلك الخط اللذان ظهرا في عهد الإشكانيين، وهذا الخط مشتق من الهجاء الآرامي أحد الخطوط السامية، ويكتب ويقرأ من اليمين إلى اليسار مثل الخط العربي، وكان هذا الخط يكتب بلهجتين: البهلوية الساسانية، والبهلوية الإشكانية[٢].

كان الخط الفهلوي مستخدمًا على النقود في عهد الدولة الساسانية، حيث استخدم في تنفيذ نصوص كتاباتها. ولما فتح المسلمون إيران، وسقطت الدولة الساسانية قام المسلمون بتقليد الدراهم الساسانية، مع إضافة بعض الكتابات العربية عليها منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (ت).

---

[١] يتأكد هذا الرأي من قيام حكام جورجيا (الكرج) المسيحيين بسك نقودهم وعليها كتابات عربية لارتباطهم بالمدنية الإسلامية، وعدم التفريق بين رعايا الدولة من المسلمين والمسيحيين ورغبتهم في تداول رعايا الدولة من المسلمين لهذه النقود. انظر: بارتولد: ***تاريخ الترك***، ص ١٢٩.

[٢] كريستنسن (آرثر): ***إيران في عهد الساسانيين***، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣١ – ٣٢.

وذلك حتى تم تعريبها وإصدار الطراز الإسلامي الخالص في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. وقد استخدم المسلمون الخط الفهلوي في كتابة بعض النصوص الكتابية على الدراهم التي قاموا بإصدارها، مثل مكان وتاريخ السك، كما سجلت أسماء الخلفاء، وحكام الأقاليم بالخط الفهلوي منذ عهد معاوية بن أبي سفيان، بل إنه استمر أيضًا بعد تعريب عبد الملك على بعض النماذج من النقود حتى سنة ٨٣هـ. كما أنه استمر أيضًا على النقود الطبرانية حتى عهد الخليفة المهدي العباسي، كما ظهر على درهم عربي ساساني من عهد الخليفة المأمون سنة ١٩٧هـ. ويغلب على الظن أن المسلمين في بداية الأمر قد استعانوا بعمال إيرانيين للعمل في دور السك؛ نظرًا لخبرتهم بذلك، فقاموا باستخدام الكتابة البهلوية على هذه النقود [١].

وقد حظي الخط البهلوي على المسكوكات باهتمام العديد من المستشرقين منذ القرن التاسع عشر الميلادي، مثل Mordtman, Silvestre de Sacy, Edward Tomas، فقد حاول هؤلاء العلماء دراسة أبجدية هذه اللغة وترجمتها، غير أن العالم الإنجليزي جون ووكر J.Walker قد نجح في منتصف القرن الماضي تقريبًا في تفسير الكتابات البهلوية، ووضع أبجدية لها.

كما تجدر االإشارة إلي استخدام الخط الفهلوي علي نماذج تذكارية من نقود بني بويه في القرن الرابع الهجري.

**الخط الهيطلي (Ephthalite Script):**

الهياطلة أو الهون البيض هم قبائل من الولاية الصينية «قان هو» قاموا بغزو إقليم طخارستان إبان حكم الدولة الساسانية في إيران، ونجحوا في إقامة ملك مستقل لهم في شمال شرق أفغانستان في حوالي سنة ٣٥٠م، وكانت لهم حروب متعددة مع الامبراطورية الساسانية[٢]، وقام حكام هذه الأسرة بسك النقود، واستخدموا العديد من اللغات عليها، مثل: اليونانية، والبهلوية، والبرهمية، بالإضافة إلى لغة جديدة نسبت إليهم وعرفت باللغة الهيطلية الكوشانية[٣]، وهي مشتقة من حروف الهجاء اليونانية[٤].

وقد حظيت اللغة الهيطلية بدراسات كثيرة من المستشرقين، وحاولوا فك رموزها، وانتهت هذه الجهود بقيام جوبل Göbl في سنة ١٩٦٧م بوضع هجائية لهذه اللغة[٥].

وقد ظهرت اللغة الهيطلية على النقود العربية الهيطلية والتي قام المسلمون بسكها تقليدًا للنقود الهيطلية، وعرفت (Arab-Ephthalite Coinage)، وهي سلسلة من الدراهم التي قام بسكها كل من سلم بن زياد وعبد

---

[١] انظر قوائم بالحروف البهلوية التي ظهرت على الدراهم العربية والساسانية: شمس (إشراق): ***نخستين سكه هاي امبراتوري إسلام***، إيران ٢٠٠٨، ص ١٠٥ – ١٠٨؛ منصور: **موسوعة النقود**، ج١، ص ١٢٧ – ١٣٤. Walker: BMI, pp. Cliv- Clxi

[٢] انظر لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة: كريستنسن: *إيران*، ص ٢٧٩ وما بعدها؛ Mitchiner II: p. 221.

[٣] انظر لمزيد من التفاصيل عن نقود الهياطلة: Mitchiner II: pp. 221 - 245.

[٤] أرثر كريستنسن: *إيران*، ص ٢٧٩، هامش ١.

[٥] انظر حروف هذه اللغة: Mitchiner II, p. 20.

الله بن خازم، ويزيد بن المهلب في الفترة من سنة ٦٣هـ وحتى سنة ٨٤هـ تقريبًا، وضربت في دور سك الأنبير (Anbir)، وفي الجوزجان، ومرو[١].

**خط الصغد (Sogdian Script):**

الصغد أو صغديانا (Sogdiana): اسم لإقليم يضم الأراضي المخصبة ما بين نهري جيحون وسيحون، وأعظم مدنه بخارى وسمرقند[٢]. وكان لأهل الصغد لغة خاصة بهم[٣]، واستخدمت على النقود الإسلامية والتي ضربت في العصر العباسي الأول، وكان بعضها تقليدًا لأنماط ساسانية سابقة[٤]. ومن أمثلتها درهم باسم الخليفة "المهدي" عليه اسم "المهدي" باللغة العربية، وكتابة بلغة الصغد نصها: "خان بخارى الأعظم" [٥] (Great Lord Lord of Bokhara).

**الخط اليوناني:**

كانت النقود البيزنطية التي تعامل بها العرب في صدر الإسلام تحمل كتابات يونانية، تمثل اسم الحاكم، أو مكان السك، أو حروفًا تدل على القيمة النقدية للقطعة. وعندما قلد العرب المسلمون النقود البيزنطية (الدنانير-الفلوس) في عصر الخلافة الأموية قبل تعريب عبد الملك بن مروان للنقود، قاموا بنقش بعض الكتابات بالحروف اليونانية على هذه النقود، ومنها ما يشير إلى اسم مدينة السك، وذلك تقليدًا للنموذج البيزنطي الذي كان متداولاً قبل ذلك، مع إضافة بعض الكتابات العربية التي تشير إلى إصدار العرب لهذه النقود. ولكن يلاحظ أن النقاش العربي لم يكن متقنًا للكتابة اليونانية؛ لذلك ظهرت بعض الأخطاء في نقش الحروف، وترتيبها في الكلمة، الأمر الذي يؤكد أن النقاش كان يقوم بنقل هذه الكتابة من نموذج سابق[٦].

ومن أمثلة الكتابات اليونانية على النقود التي سكها المسلمون قبل التعريب في عهد عبد الملك ابن مروان: CKYθOΠOΛHC وهي مدينة «بيسان»، THBEPIAΔO = طبرية، ANTAPδ = حمص، وKAΛON وتعني طيب، وهي كلمة تعبر عن جودة النقد، وغيرها[٧].

---

[١] لمزيد من التفصيل عن النقود العربية الهيطلية، انظر:
Album: ***Ashmolean* I**, pp. 40- 42; Walker: *BMI*, pp. LXV-LXIX

[٢] لسترنج (كي): ***بلدان الخلافة الشرقية منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور***، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨٥، ص ٥٠٣.

[٣] انظر حروف هجاء هذه اللغة: Mitchiner II: p. 19.

[٤] انظر دراسات مفصلة عن هذه النقود وأنماطها وأنواعها والكتابات والزخارف المنقوشة عليها:
Walker: BMI, pp. LXXX- XCVII; Mitchiner II, p. 218; Alexis De (Markoff): ***Catalogue des Monnaies Arsacides, Subarsacides, Sassanides***, Saint- Petersbourg 1889, pp. 132 – 133.

[٥] انظر نماذج لنقود المهدي:
Markoff: Op. Cit., pp. 132- 133, No.1; Walker: ***BMI,*** pp. 164- 166; Mitchiner II: No. 1395.

[٦] انظر نماذج مختلفة لهذه النقود: العش (محمد): ***نشأة السكة العربية وتطورها***، مجلة قافلة الزيت، ١٩٦٨، ص ١٧ – ٢٢؛ الخولي (محمد): ***نقش السكة على النقود الفلسطينية***." بحث بعنوان: ***دراسات في تاريخ وآثار فلسطين***. د.ت. المجلد الأول، ص ٢٦٧ – ٢٨٨؛ منصور: ***موسوعة النقود***، ج١، ص ٦٨ – ٧٤. Walker: BMII, pp. 1 - 43.

[٧] انظر لمزيد من التفاصيل عن الكتابات اليونانية على النقود الإسلامية إبان العصر الأموي: Walker: BM II, PP. XCVI - XCVIII

**الخط اللاتيني:**

ظهرت الكتابات اللاتينية على النقود التي سكها المسلمون تقليدًا للنقود البيزنطية، ومن أقدمها الأرقام اللاتينية التي استخدمت على بعض الفلوس النحاسية المقلدة للفلوس البيزنطية، مثل X11 = ١٢، 411= ٨.

غير أن الكتابات اللاتينية قد استخدمت على نطاق واسع على النقود المضروبة في شمال إفريقية والأندلس (٨٤ – ٩٨هـ)، والتي قلد فيها المسلمون النقود اللاتينية. حيث نجد على هذه النقود المقلدة بعض الكتابات اللاتينية التي تمثل ترجمة لبعض الكتابات العربية مثل: شهادة التوحيد: "لا إله إلا اله وحده لا شريك له" وترجمتها "NONESTOSNISIIPSESOLCISN". وغيرها من العبارات الدينية الأخرى.

كما سجل موسى بن نصير اسمه أيضًا بالحروف اللاتينية مثل: "موسى بن نصير أمير إفريقية" Muse Filius Nvsir Amir Africae". كذلك سجل التاريخ الهجري بالحروف اللاتينية أيضًا على نقود المغرب والأندلس[١].

**الخط الأويغوري:**

الأويغور: قبائل من الأتراك كانت تسكن بأقصى الشرق في الإقليم الذي يعرف الآن بتركستان الشرقية. وقد ذكر بعض الباحثين أن كلمة الأويغور بأشكالها المختلفة «تولس، قاوجه، هواي هو» تعني الذي يهجم بسرعة الصقر، أو يهاجم، أو يتعقب، في حين يرى البعض الآخر، أن الكلمة تعني الأقارب المتحالفين، أي أن On Uygur تعني المتحالفين العشر. وكان الأويغور يتكونون من تسع قبائل، ثمَّ انضمت قبائل الأوغوز إليهم، فاتخذوا اسم «أون أويغور» أي القبائل العشر المتحالفة. وقد توحدت هذه القبائل، وعظم شأنها تحت قيادة «إيلك خان»، وهو لقب لشخص غير معروف الاسم.

وقد اعتنق حكام هذه القبائل الإسلام في عهد ساتوق (ستق – ستوق) أول من عرف من حكامهم، والذي دعي بعد ذلك بالاسم الإسلامي «عبد الكريم»، والذي تمكن خلفاؤه من تأسيس دولة لهم فيما وراء النهر في سنة ٣٨٩هـ في أعقاب سقوط الدولة السامانية على يدي إيلك أبي الحسين نصر بن علي، واستمرت حتى مطلع القرن السابع الهجري، وعرفت بدولة الإيلك خانات، أو القراخانيين[٢].

---

[١] انظر لمزيد من التفاصيل:

Codringiton: ***A manual***, p. 14- Walker: BM II, pp. XCVIII - Ci- Balaguer Prumes, Anna M**.:** ***Les Emisiones Transicionales Arabe-Musulmanes de –Hispania***. Brcelona 1976. pp. 51 – 68; Gomez: pp. 64 - 70; Anna M. (Balaguer): ***Early Islamic Transitional Gold Issues of North Africa and Spain in The American Numismatic Society***, Trans. Bates, M. ANS, MN, 1979. pp. 225 - 242.

[٢] انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الدولة: منصور (عاطف): ***نقود القراخانيين في آسيا الوسطى***: *دراسة جديدة لتاريخ دولة إيلك خانات التركستان في ضوء مسكوكاتها، القاهرة ٢٠١٥*. ص ٢٧١.

ومن المعروف أن الأويغور كانوا يستخدمون في كتاباتهم الخط الأويغوري، والذي صار هو الخط العام لكل الأتراك بعد أبجدية أرخون، وقد شاعت الأبجدية الأويغورية في شرق تركستان، وساعدت بعد ذلك على ظهور الأبجدية المغولية، وأبجدية المانجو [١]. وقد احتفظ الأتراك الأويغور بلغتهم القومية بعد اعتناقهم الإسلام، واستخدموها إلى جانب اللغة العربية، وتقف النقود التي وصلتنا دليلاً أثريًا مهمًا على استعمال هذه الكتابة الأويغورية منذ وقت مبكر لأول مرة في عصر دولة القراخانيين، حين قام مؤسسها إيلك نصر الأول بن علي (٣٨٩ – ٤٠٣هـ) بنقش اسمه على الدراهم بالخط الأويغوري[٢] ( شكل ٨٤).

وهو الأمر الذي تكرر في عهد بعض حكام القراخانيين الآخرين، مثل «ناصر الدولة قدرخان» (٣٩٦ – ٤٢٣هـ)[٣]، ومحمود بن محمد بغراخان (٥٣٦ – ٥٥٧هـ). وهو الأمر الذي يؤكد حرص حكام القراخانيين على الاحتفاظ بقوميتهم الأويغورية [٤].

غير أن الأبجدية الأويغورية قد شهدت ازدهارًا جديدًا في عصر المغول، الذين اتخذوا لهم معلمين من الأويغور، وكان من نتيجة ذلك أن تعاليم جنكيز خان المعروفة باسم «اليساق» (الياسا) قد دونت بالأبجدية الأويغورية. كما قام حكام إيلخانات المغول في إيران باستخدام الأبجدية الأويغورية في مكاتباتهم ومراسلاتهم، حتى أنهم كتبوا رسائلهم إلى ملوك أوربا بالخط الأويغوري [٥].

ولم يقتصر حكام دولة إيلخانات المغول في إيران على استخدام الأبجدية الأويغورية في مراسلاتهم، ولكن استخدموها أيضًا في نقش أسمائهم، وبعض الأدعية لهم على النقود، وذلك منذ عهد ثاني حكام هذه الأسرة، وهو أباقا بن هولاكو (٦٦٤ – ٦٨٠هـ). وقد ظلت اللغة الأويغورية مستخدمةً على نقود دولة إيلخانات المغول حتى سقوطها في سنة ٧٥٨هـ [٦].

**الخط السنسكريتي:**

السنسكريتية أشهر لغات الهند الآرية القديمة وأعرقها، وبها كتبت أسفار الهند المقدسة القديمة. وقد تقلص استعمال هذه اللغة فترة من الوقت، واقتصرت على رجال الدين والعلماء، ولكن كتب لها الرواج مرةً أخرى بفضل تشجيع بعض سلاطين المسلمين. والسنسكريتية هي لغة الهند الحديثة الآن، ويصفها بعض اللغويين

---

[١] انظر لمزيد من التفاصيل عن الأبجدية الأويغورية: الساداتي: ***تاريخ المسلمين***، ج٢، ص ٢٧١ – ٢٧٢. جاد (محمد): ***حضارة الأتراك قبل الإسلام***، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ص ١٧٧ – ١٧٨. خليفة (ربيع): ***فن التصوير عند الأتراك الأويغور وأثره على التصوير الإسلامي***، القاهرة ١٩٩٦، ص ٥. طباطبائي (سيد): ***رسم الخط ايغوري وسير در سكه شناسي: سال بزر گداشت انقلاب***، تبريز ١٣٥١. ص ص ٣-٦.

[٢] انظر نماذج لدراهم ايلك نصر عليها اسمه بالخط الأويغوري: منصور: ***نقود القراخانيين***، لوحة رقم ٢، ٦-٩.

[٣] انظر درهم ضرب كاشغر سنة ٤٠٧هـ عليه اسم قدرخان بالخط الأويغوري: منصور: ***نقود القراخانيين***، لوحة 23. Markoff, p. 192 - 193. Vasmer: No. 9.

[٤] انظر درهم نحاسي ضرب بخارا عليه اسم محمود بالخط الأويغوري: Markoff, p. 277, No. 517.

[٥] انظر: الساداتي: ***تاريخ المسلمين***، ج٢، ص ٢٧٢. بارتولد: ***تركستان***، ص ١١٣– ١١٤؛ خليفة: ***فن التصوير***، ص ٢٠ – ٢١.

[٦] انظر الخط الأويغوري على نقود الدولة الإيلخانية: BMVI, pp. XLIV - LV.

الأعلام بأنها فضلاً عن اتحادها في أصولها مع أغلب اللغات الأوربية، فإنها أكمل من لغة اليونان، وأوسع من لغة الرومان، أي اللاتينية، وأدق من كليهما[١].

وقد ظهرت اللغة السنسكريتية على النقود الإسلامية في عهد السلطان الغزنوي محمود بن سبكتكين، والذي قام بغزو الهند، وثبت أقدام المسلمين بها؛ حيث قام بإصدار دراهم في مدينة لاهور، التي سماها محمود بور. وسجل بكتابات مركز الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية واسمه باللغة العربية، بينما خصص مركز ظهر هذه الدراهم لتسجيل ترجمة الشهادة والرسالة المحمدية باللغة السنسكريتية [٢]. ومن أمثلتها دراهم ضرب محمود بور مؤرخة بعامي ٤١٨هـ[٣]، ٤١٩هـ[٤]. وكان تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على هذه النقود باللغة السنسكريتية لمخاطبة أهل الهند بلغتهم، ودعوتهم إلى اعتناق الإسلام من خلال هذا الشعار الإسلامي الذي يمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية.

وهو ما يتوافق مع ما أعلنه السلطان الغزنوي محمود من أنه سيقوم بغزو الهند لنشر الإسلام بها، ومجاهدًا في سبيل الله، لذلك كانت النقود من أهم الوسائل التي لجأ إليها السلطان الغزنوي لنشر تعاليم الإسلام بين الهنود من خلال نقش تعاليم الإسلام بلغة غالبية أهل الهند، وهي السنسكريتية[٥]. كما ضرب الامبراطور أكبر أيضًا بعض نقوده وعليها كتابة باللغة السنسكريتية[٦].

**الخط النجاري:**

الأبجدية النجارية من اللغات المحلية في الهند، ومستخدمة أيضًا في جنوب آسيا، وترجع بدايتها إلى القرن الثامن الميلادي في عصر البراهمة. وقد استخدمت هذه الأبجدية على النقود الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري على بعض النقود التي ضربت في السند بواسطة أمرائها (٢٥٧- ٤٠٠هـ/ ٨٧٠ - ١٠٠٩م)[٧]، ثمَّ استخدمت هذه الأبجدية على نطاق واسع على النقود التي سكتها الأسرات الإسلامية التي قامت في الهند بدءًا من عهد الغوريين، حيث كانت تستخدم أحيانًا إلى جانب الخط العربي، وكان يسجل بها في كثير من الأحيان أسماء أو ألقاب بعض الحكام، وذلك على النقود المقلدة للطراز الهندي الذي كان شائعًا آنذاك[٨].

---

[١] الساداتي: ***تاريخ المسلمين***، ج١، ص ٢٣ - ٢٤؛ ديورانت (ول): ***قصة الحضارة***: **الهند وجيرانها**، الشرق الأقصى (الصين)، المجلد ٢٢، الجزء٣، القاهرة، د.ت، ص ٣٨٣.

[2] Brown: ***India*** p. 169; Codrington: *A manual*, p. 15. ***Joe Cribb***: *The Coins Atlas*, p. 168.

[٣] انظر درهم ضرب محمود بور سنة ٤١٨هـ عليه كتابة بالسنسكريتية:

Mitchiner: p. 150, No. 773a; Rajgor: p. 129

[4] Rajgor: p. 129

[٥] استخدمت اللغة السنسكريتية على نقود خلفاء محمود الغزنوي بعد ذلك، انظر عنها:

Rajgor: pp. 130 - 133.

[6] Codrington: ***A manual***, p. 16.

[٧] انظر نماذج لنقود أمراء السند (٢٥٧ - ٤٠٠هـ):

Mitchiner: pp. 131- 132; No. 638,661 - 662.

[8] Brown: ***India***, pp. 71 - 72. Wright: p. 67. Whitehead: p. 16.

وانظر نقود باسم السلطان شمس الدين ايلتمش (٦٠٧ - ٦٣٣هـ / ١٢١٠ - ١٢٣٥م) عليها كتابة بأبجدية نجاري. Wright: pp. 21 - 33.

والذي كان يشتمل على رسم الفارس الذي يمتطي صهوة جواده[١]، بل إن بعض النقود التي سكها محمد بن سام الغوري كانت جميع النصوص المسجلة عليها بالأبجدية النجارية[٢].

**الخط الفارسي:**

لقد حظيت اللغة الفارسية باهتمام كبير في العصر الإسلامي، وصارت لغة الأدب والكتابة في كثير من بقاع العالم الإسلامي وبصفة خاصة في شرق العالم الإسلامي؛ لأن الفرس وكثير من الأتراك كانوا يستخدمون هذه اللغة، وكذلك اهتم بها العديد من الحكام، ورفعوا شأنها إلى جانب اللغة العربية، وكان الاهتمام باللغة الفارسية يرتبط في المقام الأول بحرص الفرس على إحياء قوميتهم، والاحتفاظ بشيء من مجدهم الغابر.

وقد وضعت أبجدية اللغة الفارسية بالحروف العربية، وسعى الفرس إلى وضع خطوط مستقلة بلغتهم الفارسية مثل خط التعليق، وخط النستعليق. وقد وجدت اللغة الفارسية طريقها إلى النقود الإسلامية أيضًا؛ حيث نقشت بها العديد من النصوص الكتابية وأبيات الشعر، وبصفة خاصة في إيران؛ حيث استخدمت لأول مرة على نقود إيلخانات المغول في إيران، ثمَّ استخدمت على نقود بعض الدول التي قامت في إيران منذ العصر الصفوي، وكانت العبارات الفارسية تدون على هذه النقود بخط النستعليق.

كذلك استخدمت اللغة الفارسية على نقود بعض الدول في الهند، حيث استخدمها حاكم بني تغلق سلاطنة دهلي السلطان محمد بن تغلق شاه، كما استخدمت أيضًا على نطاق واسع في عهد دولة أباطرة المغول في الهند، واستخدم خط النستعليق أيضًا في نقش العبارات الفارسية على هذه النقود[٣].

**الخط الأرميني:**

ظهرت اللغة الأرمينية على النقود التي سكها بعض الحكام في سيواس وملطية إبان العصر السلجوقي. كما شغلت كتابات وجه وظهر نقد نحاس من عهد محمدغازي جمشتكين بن دانشمند (٤٧٧ – ٥٢٩هـ / ١٠٨٤ – ١١٣٤م) [٤]. كما جاءت بكتابات هامش وجه وظهر نقود نحاسية أخرى باسم ملك ذي نون عماد الدين بن محمد (٥٣٦ – ٥٣٧هـ/ ١١٤٢ م)[٥]. وبهامش وجه وظهر بعض النقود النحاسية باسم "أمير كبير ذو القرنين" (٥٤٧ – ٥٥٦هـ / ١١٥٢ – ١١٦٠م) من أمراء دانشمند في ملطية [٦].

كذلك استخدم الخط الأرميني على نقود سلاجقة الروم، ومن أمثلتها درهم باسم علاء الدين كيقباد ابن كيخسرو (٦١٦ – ٦٣٤هـ)، لا يحمل مكان أو تاريخ السك[٧]، وأيضًا على درهم ضرب سيواس سنة ٦٣٧هـ باسم باسم غياث الدين كيخسرو الثاني، وذلك بكتابات هامش الوجه[٨]. ولم يقتصر استخدام الكتابة الأرمينية على

---

[1] J. (Walker): ***Islamic Coins with Hindu Type**s*. N. Chr. 1946. pp. 121 - 128.
[2] Mitchiner: No. 2461.
[3] Codringiton**: *A Manual***, p. 14.
[٤] انظر: Butak: p. 92, No. 103 - 104. Mitchiner: p. 175, No. 1006.
[5] Butak: p. 95, No. 107.
[٦] انظر: Butak: p. 98, No. 110.
[7] Mitchiner: No. 2397.
[8] Mitchiner: No. 2398.

نقود هذه الأسرات، ولكن ظهرت أيضًا على بعض نقود السلطان المملوكي البحري في مصر والشام الناصر محمد بن قلاوون والتي سكها بعد استيلائه على سيواس، وقام بتسجيل بعض الكتابات الأرمينية على هذه النقود لكي يتم تداولها داخل أرمينية، والتي كانت تدفع جزيةً سنوية قدرها ١.٢٠٠.٠٠ من إلترامات[١].

كذلك ظهرت الكتابة الأرمينية على نقود إيلخانات المغول في إيران، ومن أمثلتها درهم ضرب تفليس لا يظهر عليه تاريخ السك باسم سليمان خان[٢].




(شكل ١) رسم توضيحى لنقد نحاسى باسم حاكم بنى دانشمند في سيواس عماد الدين ذى النون عليه كتابة باللغة الأرمينية.

Butak: No. 107.




(شكل ٢) رسم توضيحى لنقد نحاسى من بنى دانشمند (في ملطية) باسم ذى القرنين (٥٤٧-٥٥٦هـ) عليه كتابة باللغة الأرمينية.

Butak: No. 110.

**الخط الجورجي:**

ظهرت الأبجدية الجورجية على النقود التي سكها حكام جورجيا، خاصةً الطراز الذي استخدم فيه حكام جورجيا الخط العربي إلى جانب الخط الجورجي [٣]، بينما ظهرت الكتابة الجورجية على نماذج من النقود النحاسية التي سكها جلال الدين منكبرتي آخر حكام الدولة الخوارزمية أثناء احتلاله لمدينة تفليس عاصمة جورجيا سنة ٦٢٣هـ [٤]. وعندما خضعت جورجيا لحكم المغول ظهرت الكتابة الجورجية على بعض النقود التي سكها حاكم جورجيا داود أولغ؛ حيث سجل اسمه، وتاريخ سك هذه النقود بالكتابة الجورجية بكتابات الوجه،

[١] انظر لمزيد من التفاصيل فهمي: ***إضافات جديدة في مسكوكات المماليك***، ص ١٨ – ٢٢

Codringiton: ***A manual***, pp. 15- 16. Balog: ***Mamluk***, pp. 146 – 148; Yvon (Jaques): ***Orient Latin et Arménie***, pp. 312 - 313.

[٢] طباطبائي: ***سكه هاي اسلامي***، ص ٤٥.

[٣] انظر أمثلة لنقود جورجيا عليها كتابات جورجية:

Lang: pp. 20 – 27; *Album:* ***Marsden***, pp. 193 - 194.

[4] Lang: pp. 28 – 29.

بينما جاء اسم الحاكم المغولي كيوك، واسم داود، وأيضًا مكان السك باللغتين الفارسية والعربية بكتابات الظهر[١].

كما ظهرت بعض الحروف الجورجية على الدراهم التي سكها حاكم إيلخانات المغول في إيران غازان محمود [٢]، ومنها هذا الدرهم المضروب في تفليس سنة ٦٩٦هـ [٣]، وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: بادشاه أعظم/ سلطان محمود/ غازان خان/ خلد الله ملكه.

الظهر: مركز: بسم الأب/ والابن وروح/ القدس اله /واحد/ كتابة جورجية

هامش: مكان وتاريخ الضرب (تفليس سنة ٦٩٦هـ).

ويلاحظ وجود حرفين من الأبجدية الجورجية بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر، يرمزان إلى "Mep'e Davit" أي الملك داود، وهو داود الثامن حاكم جورجيا [٤].

كذلك ظهرت بعض الحروف الجورجية على نقد فضي باسم حاكم مغول القبيلة الذهبية جاني بك ضرب تفليس في جورجيا بعد احتلاله لها في سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م[٥].

**الخط الصيني:**

استخدم الخط الصيني لأول مرة على نقود الحاكم المغولي قوبلاي خان في سنة ٦٦٠هـ في بخارا؛ حيث نقشت الكتابات في وجه بالخط العربي، وفي الوجه الآخر بالخط الصيني. ثمَّ ظهر الخط الصيني بعد ذلك على نقود بعض الحكام المحليين في مدينة كاشغر[٦].

[1] Lang: pp. 37 - 38, No. 16, pl. IIV, 2.

[٢] انظر: Lang: p. 50– 51.

[3] Lang: p. 50, No. 23.

[4] Lang: p. 50, No. 23.

[5] Mitchiner No. 2389.

[6] Codringiton: *A Manual*, p. 15.

وانظر نماذج لبعض النقود النحاسية المضروبة في دور سك صينية عليها كتابات عربية، وكتابات باللغة الصينية:

W. H. (Valentine): ***Modern Copper Coins of The Muhammadan States***, London, 1911, pp. 190 – 195.

وانظر بعض النقود الفضية عليها كتابات صينية وفارسية: Zambour: *Contrib III*, NZ 1914, pp. 189 - 190.

## الخاتمة

يُعالج هذا البحث بعض الجوانب الحضارية المُحيطة بضرب النقود الإسلامية في دور السك باعتبارها من شارات الملك والسلطنة، وهو الأمر الذي أدي إلي تنوع محتوي مضامينها المُسجلة لتشمل عبارات دالة علي المذاهب الدينية والعقائد الفرعية للدول الإسلامية، ووضحت لنا جوانب حدودها الجغرافية وأهم دور سك النقود بها، وكانت شاهداً علي الحياة الاقتصادية العامة وما مر بها من فترات كساد وأحياناً فترات رخاء ودلّت علي أهم الإصلاحات النقدية للسلاطين والأمراء.

كما ترصد النقود المسكوكة جوانب الحياة الاجتماعية العامة في المجتمع الإسلامي والتي وضحت لنا طبقات المجتمع وصنوف سكانه وأصولهم الاجتماعية، فضلاً عن درجات أعمالهم الإدارية والوظائف التي شغلوها في البلاط الملكي والديوان السلطاني للوزراء وولاة العهد والأمراء وأصحاب الشرطة والخراج والخدم والعبيد والعسكريون وعوام الناس.

كذلك يُحاول البحث استقراء جوانب التاريخ الإسلامي المُحيطة بضرب النقود وأهم العوامل التي ساعدت علي تنوع مضمون النقوش الكتابية وساهمت في تنوع محتواها، لتكمن أهمية تلك القطع الصغيرة ليس فقط في غلو ثمنها ولا تنوع مواد صناعتها بالقدر الذي تُساعد به في تصحيح حوادث التاريخ العام لتؤكد بعضها وتنفي الآخر وتكون شاهد عيان علي بعض الحوادث الأخري، لكونها من الأدلة القليلة التي يصعب تزويرها أو الشك والطعن في قيمتها باعتبارها شارة من شارات الملك والسلطان.

## النتائج

توصل البحث لنشر تفاصيل جديدة حول أهمية دراسة النقوش الآثارية في ضوء بعض المسكوكات الإسلامية في دول الإسلامي، والتي تناولت الأسماء والكُني والألقاب، فضلاً عن أسماء عمال دور الضرب والعسكريون والأمراء وعوام الناس والسيدات من أهل البلاط الملكي والسلطاني.

كما حظيت النقوش الآثارية المُسجلة علي القطع النقدية المسكوكة باهتمام خاص باعتبارها هي الجهاز الإعلامي الناطق باسم الدولة والمُتحدث بلسانها وتحمل في مضمون نقوشها أحوال البلاد السياسية والاجتماعية والدينية والمذهبية، وهو ما يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات وغيرها.

وقد ساعد البحث في توضيح الجوانب العامة المُحيطة بتسجيل العبارات الدينية والمذهبية علي القطع النقدية المسكوكة والتي وضحت دور النقود في كشف ملامح الحياة الاجتماعية والدينية والمذهبية والسياسية والإدارية والجغرافية.

ساهمت القطع النقدية في كونها إحدي شارات الملك والسلطان في تحديد هوية وشخصية الدول الإسلامية في العالم الإسلامي وساهمت في الثراء الفني والزخرفي، بالإضافة إلي المضامين الكتابية المنقوشة والتي دلّت علي الحدود الجغرافية للدول والإمارات المحلية، وكانت شاهداً علي الحياة الاقتصادية العامة وما مر بها أزمات

اقتصادية، فضلاً عن تسجيل فترات الرخاء الاقتصادي، وشهدت علي التغير الاجتماعي والطبقي في مستوي السكان وثقافتهم ودرجة تمدنهم وأشارت إلي وظائفهم من خلال التواريخ المُسجلة بالحروف والأرقام العربية والفارسية.

بالإضافة إلي اشتمالها علي بعض التواريخ المُسجلة بالحروف والأرقام العربية والأجنبية في المناطق التي امتد إليها نفوذ النقود الإسلامية تجارياً شرقاً وغرباً في اشتمالها علي بعض الكتابات اللاتينية والجورجية والأرمينية.

## اللوحات

لوحة رقم (١) درهم عربى ساساني ، معاوية
بن أبى سفيان ( ٤١ – ٦٠ هـ )
داربجرد ٤٣ هـ( عليه " معاوية أمير المؤمنين "
باللغة الفهلوية )
الوزن : ٢.٧ جم
القطر : ٢٨ مم
مجموعة خاصة بالأردن




لوحة (٢) دينار بيزنطى لهرقل وهرقل قسطنطين و
هيراكليوناس ( ٦١٠ – ٦٤٠ م ) القسطنطينية بدون تاريخ.
الوزن : ٤.٢٥ جم.
القطر : ٢٠ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٣) دينار عربى بيزنطى مقلد لدينار هرقل و هرقل
قسطنطين وهراكليوناس( تحوير رسوم الصلبان على شكل
حرف T )
الوزن :٤.١٧ جم.
القطر : ١٧ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٤) دينار عربى بيزنطى مقلد لدينار هرقل مع إضافة
شهادة التوحيد والرسالة المحمدية " لا إله إلا الله وحده
محمد رسول الله".
الوزن :٤.٣٥ جم.
القطر : ١٩ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٥) دينار عربى بيزنطى عليه صورة الخليفة عبد الملك
بن مروان
( ٦٥ – ٨٦ هـ) مؤرخ بسنة ٧٥ هـ.
الوزن :٤.٤٦ جم.
القطر : ٢١ مم.
مجموعة خاصة.







لوحة (٦) فلس عربى بيزنطى ضرب حمص عليه كلمة طيب و تدل على جودة النقد و جواز تداوله. متحف قطر الوطنى.
تحت رقم : ١٢ ن.




لوحة (٧) دينار الإصلاح النقدى لعبد الملك بن مروان ( ٦٥ –٨٦ هـ )، يحمل تاريخ سنة ٧٧ هـ.
الوزن :٤.٢٥ جم( وزن المثقال) .
القطر : ٢١ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٨) فلس أموى على الطراز العربي الإسلامي، الحر بن يوسف والى الموصل ( ١٠٨ – ١١٣ هـ)الموصل
بدون تاريخ.
مجموعة خاصة بالرياض.

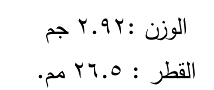



لوحة (٩) فلس أموى على الطراز العربى الإسلامي، عبد الملك بن مروان والى مصر ( ١٣١ – ١٣٢ هـ)
مصر/ أتريب.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (١٠) دينار عباسى الخليفة السفاح ( ١٣٢ – ١٣٦ هـ).
مؤرخ بسنة ١٣٥ هـ ( وضع الرسالة المحمدية بدلاً من سورة الإخلاص).
الوزن :٤.١٦ جم.
القطر : ١٩.٥ مم.
مجموعة خاصة.

لوحة (١١) درهم عباسى الخليفة المهدى (١٥٨ – ١٦٩ هـ )
لأول مرة يظهر اسم الخليفة على الدراهم الإسلامية، أرمينية ١٦٧هـ.
متحف قطر الوطنى تحت رقم ٩٢٤ف.
الوزن :٢.٩٢ جم
القطر : ٢٦.٥ مم.





لوحة (١٢) درهم عباسى الخليفة المأمون ( ١٩٨ – ٢١٨ هـ).
مدينة السلام سنة ٢٠٢ هـ ( الطراز الجديد ، عليه الاقتباس من سورة الروم : الآية ٤ ، جزء من الآية ٥).
متحف كوبنهاجن – الدانمارك.





لوحة (١٣) دينار عباسى
الناصر لدين الله ( ٥٧٥ – ٦٢٢ هـ ) مدينة السلام ، ٦٠٧ هـ.
مجموعة خاصة بالرياض كلمة " المبارك " بأعلى الظهر تدل على جودة عيار الدينار
و ارتفاع وزنه لأن الدنانير كانت عالية الوزن و لا توجد معايير محددة لعملية السك





لوحة (١٤) درهم عباسى
المستنصر بالله ( ٦٢٣ – ٦٤٠ هـ ) مدينة السلام ٦٢٣ هـ ،
الدراهم الجديدة لتحل في التداول بدلاً من قراضة الذهب في سنة ٦٣٢ هـ).
متحف قطر الوطنى
الوزن :
٢.٩٥ جم
القطر : ٢١ مم







لوحة (١٥) دينار مرابطى
على بن يوسف( ٥٠٠ – ٥٣٧ هـ ) فاس ٥٣٥ هـ ( ظهور البسملة كاملة
و استخدام كلمة عام بدلاً من كلمة سنة و ظهور لقب أمير المسلمين واستخدام خط النسخ لأول مرة على دنانير هذا الحاكم) .
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.
تحت رقم : ١٨٩٣٨

لوحة (١٦) دينار موحدى
عبد المؤمن بن على ( ٥٢٤ – ٥٥٨ هـ ).
بدون مكان أو تاريخ ( التصميم المربع الجديد).
مؤسسة النقد العربى السعودى ٥٤١ / اذ / ٢٥ / ٥.
الوزن : ٢٩، ٢جم( على وزن نصف المثقال).
القطر : ٧، ٢٠ مم.

لوحة (١٧) دينار موحدى
أبو يعقوب يوسف ( ٥٥٨ – ٥٨٠ هـ ).
بدون مكان أو تاريخ (٥٥٨ – ٥٦٣هـ) لوجود لقب الأمير الأجل
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.
تحت رقم : ١٨٢٣٣
دينار ما قبل الإصلاح على أساس وزن نصف المثقال.

لوحة (١٨) دينار مضاعف بنى حفص بتونس
أبو يحيى أبو بكر الثانى
(٧١٠ – ٧٤٧ هـ ) بدون مكان
أو تاريخ ( ضرب بعد سنة٧١٨ هـ).
متحف الفن الإسلامي.
تحت رقم : ١٩٢٧٧

لوحة (١٩) دينار أموى أندلسى
الحكم المستنصر(٣٥٠ – ٣٦٦ هـ).
مدينة الزهراء ٣٦٠ هـ.
متحف الفن الإسلامي.
تحت رقم : ١٣٦٤٩




لوحة (٢٠) دينار تقليد للمرابطى، ملوك طليطلة
Marabotin Alfonsi
ألفونس بن أستجة (٥٧٠-٦١٥هـ). طليطلة ١٢٣٣ للصفر.
الوزن : ١٨، ٣ جم.
القطر : ٢٦ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٢١) دينار بنى نصر في
غرناطة
أبو الحجاج يوسف الثانى
( ٧٩٣ -٧٩٤ هـ ) غرناطة
( دينار وحيد على مستوى العالم).
متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.
تحت رقم : ٢٥٩٢٣




لوحة (٢٢) دينار طولونى
أحمد بن طولون ( ٢٥٤ – ٢٧٠ هـ) الرافقة ٢٦٨ هـ (مماثل للطراز العباسى) اسم " لولو" أسفل كتابات الظهر.
مجموعة خاصة بسوريا.




لوحة (٢٣) دينار طولونى
أحمد بن طولون ( ٢٥٤ – ٢٧٠ هـ) الرافقة ٢٦٨ هـ (مماثل للطراز العباسى) اسم " لولو" أسفل كتابات الظهر.
مجموعة خاصة بسوريا.



لوحة (٢٤) دينار اخشيدى
أبو القاسم أنوجور ( ٣٣٤ - ٣٤٩هـ).
مصر ٣٤٤ هـ (عليه عبارة صلى الله عليه و على آله ، ربما تشير إلى العلاقات بين كافور الإخشيدى و الفاطميين).
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.
تحت رقم : ٢٥٩٥٤

لوحة (٢٥) دينار فاطمى
المعز لدين الله ( ٣٤١ – ٣٦٥ هـ)
مصر ٣٦٤ هـ
(المرحلة الثانية، الطراز الجديد المتعدد الدوائر ، الدينار المعزى).
مجموعة خاصة بالرياض.

لوحة (٢٦) دينار فاطمى المستعلى بالله (٤٨٧ – ٤٩٥ هـ ).
الإسكندرية٤٩١هـ (الطراز الجديد مركز و هامشين ، استمر حتى نهاية العصر الفاطمى ، عبارة عال / غاية تدل على جودة عيار النقد).
الوزن : ٧٨، ٣ جم.
القطر : ٢١ مم.
متحف قطر الوطنى ،١١٣٩ ذ

لوحة (٢٧) دينار أيوبى
الناصر صلاح الدين يوسف الأول (٥٦٧ – ٥٨٩ هـ )
الإسكندرية ٥٧١ هـ.
( الطراز الأول مماثل للطراز الفاطمى).
الوزن : ١٨، ٤ جم.
القطر :٢١ مم.
متحف قطر الوطنى ، ١٢١٨ ذ.



لوحة (٢٨) دينار أيوبى الناصر صلاح الدين يوسف الأول(٥٦٧ – ٥٨٩ هـ)
القاهرة ٥٧٦ هـ.
( الطراز الجديد مركز و هامشين ، استمر حتى عصر الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ثم ظهر الطراز الجديد من مركز وهامش).
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٢٩) نصف درهم أيوبى الناصر صلاح الدين يوسف الأول (٥٦٧ – ٥٨٩ هـ).
الوزن : ٤٨. ١ جم.
القطر : ١٤ مم.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٣٠) درهم نحاس، بنو زنكى
عماد الدين زنكى بن مودود( ٥٦٦ – ٥٩٤ هـ).
الوزن : ٣٦. ١٥ جم.
القطر : ٢٦ مم.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٣١) درهم نحاسي
أتابكة ماردين.
قطب الدين إيلغازى(٥٧٢– ٥٨٠هـ).
٥٧٧ هـ، بدون مكان ( عليه عبارة ملعون من يغيره ، لتحذر من محاولة الغش و التزييف في هذه النقود).
الوزن : ١٤.٣٠ جم.
القطر :٣٤.٥ مم.




لوحة (٣٢) درهم أتابكة ماردين
ناصر الدين أرتق أرسلان ( ٥٩٧ – ٦٣٧ هـ ) ٦٢٨هـ .
يفتقد لمكان الضرب (تقليد لدراهم حلب ذات التصميم المبتكر في عصر صلاح الدين الأيوبي).
الوزن ٢.٩١ جم.
القطر : ٢٠ مم.




لوحة (٣٣) فلس ( برونز ) مملوكى بحرى.
الناصر محمد بن قلاون ٧٣٥ هـ ، بدون مكان الضرب( عليه الإقتباس القرآنى" و ما النصر إلا من عند الله " مماثل للدنانير).
الوزن : ٢.٥٣ جم.
القطر : ١٩ مم.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٣٤) دوكة بندقية ، مايكل ستينو
(٨٠٢ – ٨١٥ هـ/١٤٠٠ – ١٤١٣ م).
بدون مكان أو تاريخ ، يلاحظ وجود صورة السيد المسيح، والقديس مرقص كشارات مسيحية.
الوزن : ٣.٣٣ جم.
القطر : ١٩.٥ مم.
مؤسسة نقد البحرين.




لوحة (٣٥) دينار مملوكى جركسى
الظاهر أبو سعيد سيف الدين بلباى
( ٨٧٢ هـ) على نفس الطراز العام للأشرفى ( برسباى).
الوزن : ٣.٧١ جم.
القطر ١٦ مم.
مجموعة خاصة بمصر ( الآن ضمن مجموعة متحف كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١١٨٢، ١٥٥ع).




لوحة (٣٦) درهم بنى الرسى فى اليمن
الهادى إلى الحق يحيى(٢٨٠– ٢٩٨هـ)،
صعدة ، بدون تاريخ
(عليه شعار العلويين ، الإقتباس القرآنى :"جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا").
متحف قطر الوطنى.




لوحة (٣٧) درهم الأيوبيين في اليمن
الناصر أيوب بن طغتكين ( ٥٩٨ – ٦١١ هـ ) تعز ، ٦٠٨ هـ.
الوزن : ٢.٠٨ جم.
القطر : ٢٢ مم.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة رقم (٣٨): درهم بنى رسول في اليمن
المنصور نور الدين عمر ( ٦٢٦ – ٦٤٧ هـ ) الدملوة ٦٤١ هـ
( يلاحظ تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين و ألقابهم بهاش الوجه ، لأول مرة في الشرق الإسلامى على نقود هذه الأسرة )




لوحة (٣٩) أقشة عثمانية مراد الثانى
( ٨٢٤ – ٨٤٨ هـ ، ٨٤٩ – ٨٥٥ هـ ) أدرنة ٨٣٤ هـ.
(المرحلة الأولى حتى سنة ٨٨٢ هـ اعتمدت الدولة على قاعدة الفضة و تعاملت بالدوكات البندقية في التجارة الدولية).
الوزن : ١.١٧ جم.
القطر : ١٤ مم.




لوحة (٤٠) درهم سامانى
منصور بن نوح
( ٣٥٠ – ٣٦٦ هـ ) سمرقندx ٣٥ هـ.
(لاقت الدراهم السامانية رواجاً كبيراً في أوربا و قلدها أمراء البلغار . هناك دراهم سامانية أخرى ذات وزن مضاعف ضربت في الأقاليم الشرقية في الفترة ٣٢٠ – ٣٩٢ هـ وهى نقود محلية).
مجموعة خاصة بالرياض.



لوحة (٤١) دينار غزنوى محمود بن سبكتكين (٣٨٩ – ٤٢١ هـ ) نيسابور ٣٩١ هـ.
(عرف بالدينار النيسابورى، وكان على عيار جيد و وزن مرتفع).
الوزن : ٥.١٢ جم.
القطر : ٢٥ مم.
متحف قطر الوطنى.
تحت رقم : ١٣٦٤ ذ.





لوحة (٤٢) ربع درهم إيلخانى
أرغون خان ( ٦٨٣- ٦٩٠ هـ) يفتقد لمكان و تاريخ الضرب
(عليه كتابة أويغورية بمركز الظهر).
جامعة تيوبنجن بألمانيا :GD1ES





لوحة (٤٣) درهم إيلخانى أولجايتو خدابنده محمد( ٧٠٣ – ٧١٦ هـ ) نيسابور ٧١٤ هـ.
(الطراز الشيعى، بدأ سكه في سنة٧٠٩ هـ بعد اعتناق أولجايتو لمذهب الإثنى عشرية).
جمعية النميات الأمريكية.
ANS1949.163.274.





لوحة (٤٤) درهم إيلخانى أبو سعيد بهادر خان( ٧١٦- ٧٣٦ هـ) أرزروم ٥[٢]٧ هـ.
أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه بعد إعادة المذهب السنى في بداية حكم هذا السلطان٧١٦هـ.
الوزن : ٣.٣٠ جم.
القطر : ٢١ مم.
متحف قطر الوطنى.



لوحة (٤٥) تنكة فضية تيمورية
حسين بايقرا ( ٨٧٣ – ٩١٣ هـ ) هراة.
بدون تاريخ ( اعتمدت الدولة التيمورية على قاعدة الفضة و استخدمت مصطلح التنكة لهذه النقود و تراوح وزنها بين ٤ : ٥.٥ جم).
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٤٦) شاهى فضة صفوى.
الشاه طهماسب الثانى ( ١١٣٥ – ١١٤٤ هـ ) تبريز ١١٣٦ هـ (أسماء الأئمة الإثنى عشرية بهامش الوجه و أبيات شعر فارسية بخط النستعليق بكتابات مركز الظهر).
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٤٧) شاهى فضة صفوى.
*روبية فضية إفشارية.*
نادر شاه ( ١١٤٨ – ١١٦٠ هـ).
قندهار ١١٥٠ هـ.
مجموعة خاصة بالرياض.




لوحة (٤٨) تنكة ذهبية دولة بنى تغلق سلاطنة دهلى، غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠ – ٧٢٥ هـ).
تفتقد لمكان و تاريخ الضرب (أطلق مصطلح التنكة في الهند منذ ق ٧ هـ على النقود الذهبية والفضية التي يزيد وزنها عن ١٠ جم و ضربت منها الأجزاء).
متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.
تحت رقم : ٢٥٩٢١.




لوحة (٤٩) مهر ذهبى مربع ، دولة أباطرة المغول بالهند جلال الدين أكبر (٩٦٣– ١٠١٤هـ ).
بدون مكان ضرب ، مؤرخ بسنة ٩٧١هـ.
( سجل بالأرقام العربية هكذا ٩١٧).
الوزن : ١٠.٨٧ جم.
القطر : ١٨ ×١٨ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٥٠) مهر برجى، دولة أباطرة المغول بالهند.
جهانكير ( ١٠١٤ – ١٠٣٧ هـ ) أكرا ١٠٢٩ هـ برج الجوزاء المقابل لشهر آيار.
(استخدمت الأبراج الفلكية لتعبر عن الشهر الذي ضربت فيه النقود لأول مرة في العصر الإسلامي على نقود هذا الإمبراطور).
الوزن : ١٠.٨٨ جم.
القطر : ٢٠.٥ مم.
مجموعة خاصة.




لوحة (٥١) درهم عباسي باسم هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ)
ضرب مدينة السلام سنة ١٧٠ هـ.
عليه عبارة "مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين "و التي ظهرت أيضاً على دنانير العام نفسه إعلاناً عن مبايعة الرشيد بالخلافة.
متحف العملات، ص ٥٨، رقم ٢٧.




لوحة (٥٢) دينار عباسي باسم الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧ هـ).
ضرب مدينة السلام سنة ٤٨٦ هـ، يلاحظ تسجيل اسم الخليفة منفرداً بدون اسم حكام السلاجقة.
مجموعة وليم قازان.



لوحة (٥٣) درهم سلاجقة الروم باسم السلاطين الأعاظم : عز الدين كيكاوس، ركن الدنيا الدين قلج أرسلان، علاء الدنيا و الدين كيقباد ( ٦٤٧ –٦٥٥هـ)، الدرهم ضرب لولو سنة ٦٥٦ هـ، والتاريخ بالأرقام الديوانية.
متحف العملات ، ص ١٢٩ ، رقم ٣٧.





لوحة (٥٤) دينار صليحي.
باسم المكرم أحمد بن علي، ضرب عدن سنة ٤٨٠ هـ من إصدار السيدة أروى بنت أحمد الصليحي.
متحف قطر الوطني، ج٢،
رقم ٣٠٦٤.





لوحة (٥٥) دينار بني براك في كرمان باسم قتلغ تركان خاتون (٦٥٥– ٦٨١هـ)، ضرب بلدة كرمان في شهور سنة ٦٧٧هـ.
هذا هو النموذج الثالث المعروف على مستوى العالم من دنانير هذه السيدة – على حد علمي – حيث أشار ماركوف إلى نموذجين مماثلين لهذا الدينار في متحف الأرميتاج، و لكن هذا الدينار هو النموذج الوحيد المنشور له صورة من نقود تركان خاتون.
مؤسسة نقد البحرين ، رقم ١٥٢، ومثله؛ ماركوف، متحف الأرميتاج ص ٤٣٥.





لوحة (٥٦) دينار أتابكة السلغار أبش بنت سعد (٦٦٣ – ٦٨٦ هـ) ضرب شيراز.
( ٦٨٣ هـ).
مزاد مؤسسة سوذبي في أبريل ١٩٨٥م رقم : ٢٠٧ بالكتالوج.



لوحة (٥٧) دينار مملوكي بحري (لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك) باسم الظاهر بيبرس ( ٦٥٨ – ٦٧٦هـ). والخليفة العباسي الجديد الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الإمام الظاهر أمير المؤمنين، ويلاحظ رسم السبع الرنك الخاص ببيبرس.
مجموعة وليم قازان ، رقم ٦٦٦.

لوحة (٥٨) دينار المعز بن باديس (٤٠٦ – ٤٥٣ هـ)، حاكم بني زيري، ضرب مدينة عز الإسلام و القيروان سنة ٤٤٤هـ عليه الشعارات المناهضة للخلافة الفاطمية.
مجموعة الخريجي بجدة.

لوحة (٥٩) درهم الخير بن محمد زعيم مغراوة مؤرخ بسنة ٣٣٠ هـ عليه اسم الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر.
.Lorente:Ceuta ,P.175 , No. 211 , PL. XIXE

لوحة (٦٠) دينار إيلخاني باسم هولاكو(٦٥٤ –٦٦٣ هـ) (بعد وفاته) ضرب بغداد سنة ٦٦٤هـ، عليه اسم خان المغول الأعظم مونكاقاان.
متحف العملات، ص ١٤١، رقم ٣١.

لوحة (٦١) دينار بني زنكي بالموصل باسم بدر الدين لؤلؤ. ضرب الموصل سنة ٦٣٤هـ، عليه اسم الملك الكامل الأيوبي، والملك الأشرف.
متحف العملات، ص ١٣٥، رقم ١٤.



لوحة (٦٢) درهم ليلى بن النعمان الثائر ضد الأمير السامانى نصر الثاني بن أحمد ، ضرب نيسابور ، سنة ٣٠٩ هـ.
عطا الله ، نقود نيسابور ، لوحة ٧٦.





لوحة (٦٣) دينار قراخاني ( إيلك خانات ) باسم إيلك نصر بن علي، ضرب نيسابور سنة ٣٩٦ هـ..
( ضرب نيسابور و هراة و بلخ أيضاً أثناء غزوة الخراسان في سنة ٣٩٦ هـ).
مجموعة وليم قازان، رقم : ٩٩٥





لوحة (٦٤) دينار أبو الحرث أرسلان البساسيري، ضرب مدينة السلام سنة ٤٥١ هـ، أثناء ثورته بالعراق ضد الخلافة العباسية.
مزاد فرانكفورت ٦٢ / ١٩٨١م ، رقم ٩١.



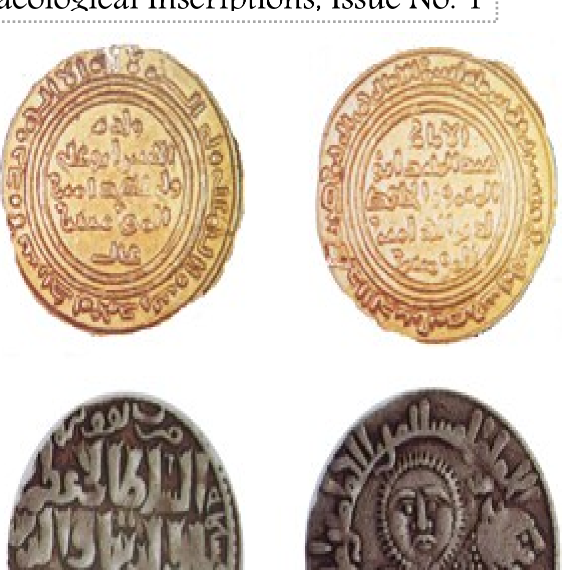


لوحة (٦٥) درهم عربي ساساني لعبد الله بن الزبير ضرب داربجرد.
مجموعة الدكتور / نايف القسوس بالأردن.





لوحة (٦٦) درهم عباسي باسم علي بن موسى الرضا ولي عهد المسلمين ، ضرب سمرقند ،سنة ٢٠٢ هـ.



لوحة (٦٧) دينار فاطمي باسم الحسن بن الخليفة الحافظ لدين الله، ضرب مصر سنة ٥٢٩ هـ، النموذج الثالث المعروف على مستوى العالم.
مجموعة الخريجي بجدة.



لوحة (٦٨) درهم سلاجقة الروم باسم غياث الدين كيخسرو الثاني.
ضرب قونية، سنة أبو (٤٠) وستماية عليه صورة الأسد و الشمس إشارة إليه و إلى زوجته الكرجية.
و التاريخ مدون بالأرقام الديوانية.
متحف العملات، ص ١٣٦ ، رقم :١٧.



لوحة (٦٩) درهم تذكاري عباسي من عهد الخليفة المعتضد بالله، مؤرخ بسنة ٢٨٠ هـ.
مؤسسة سوذبي في لندن ، إبريل ١٩٨٥ م، رقم ٤٦.



لوحة (٧٠) نقد ذهبي تذكاري من خانات القرم، باسم شاهين كراي عليه عبارة يا حنان يا منان يا ديان يا سبحان يا سلطان.
متحف استنبول :
Istanbul II , 2368





لوحة (٧١) تومان ذهبي تذكاري من الدولة القاجارية من عهد مؤسس الدولة أقا محمد ضرب دار السلطنة طهران سنة ١٢١٠ هـ.
متحف الأشموليان بأكسفورد، الجزء التاسع لوحة ٥٠ رقم ٩٧٥.



لوحة (٧٢) نقد ذهبي تذكاري من الدولة القاجارية من عهد أقا محمد مؤسس الدولة ، ضرب دار السلطنة طهران سنة ١٢١٠ هـ.
يلاحظ رسم الأسد ، و الذي يرمز عند الشيعة إلى الإمام علي والملقب بأسد الله الغالب.
متحف الأشموليان بأكسفورد، الجزء التاسع، لوحة ٥٠، رقم ٩٧٧.

لوحة (٧٣) درهم عربي أموي تذكاري مضروب على الطراز الساساني بمناسبة انتصار عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير، ويلاحظ رسم المحراب و العنزة، إشارة إلى بيت الله الحرام بصفة خاصة و بلاد الحجاز بصفة عامة.

لوحة (٧٤) دينار تذكاري من الدولة الغورية باسم معز الدين محمد بن سام و أخيه غياث الدين محمد بن سام، مؤرخ بشهور سنة ٥٩٨هـ.
محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة.

لوحة (٧٥) درهم إيلخاني تذكاري باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان ، ضرب بغداد سنة ٧١٩ هـ.
محفوظ بمتحف استنبول :
Istanbul II , 2244.

لوحة (٧٦) دينار تذكاري مملوكي بحري باسم الأشرف خليل بن قلاوون ، ضرب ثغر الإسكندرية، سنة ٦٩٠ هـ بمناسبة طرد الصليبيين من بلاد الشام.
متحف راث ، كنوز الفن الإسلامي،
رقم ٤٥٥.



لوحة (٧٧) دينار باطني تذكاري من دنانير الدعاية الدينية و المذهبية، باسم علاء الدين بن الحسن، ضرب كرسي الديلم.
متحف العملات، ص ١٣٤، رقم : ١٢.



لوحة (٧٨) نقد نحاسي تذكاري إيلخاني باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان، مؤرخ بسنة ٧٢٤ هـ من نقود الدعاية الدينية ،عليه أسماء الخلفاء الراشدين و ألقابهم.



لوحة (٧٩) درهم عربي ساساني باسم قطري بن الفجاءة أمير المؤمنين الخوارج الأزارقة عليه شعار الخوارج "لا حكم إلا لله " .
متحف قطر الوطني.





لوحة (٨٠) درهم الخوارج ضرب الكوفة ، سنة ١٢٨ هـ، الضحاك بن قيس الشيباني.
مزاد مؤسسة سبنك ٢٢ / ١٩٨٧،
رقم : ٥٤.





لوحة (٨١) درهم صاحب الزنج علي بن محمد ، ضرب المدينة المختارة، سنة
٢٦٤ هـ، عليه شعارات الخوارج.
مؤسسة نقد البحرين ، رقم ٦٩.



لوحة (٨٢) درهم علوي ضرب البصرة ، سنة ١٤٥ هـ، ينسب إلى إبراهيم بن عبد الله ، عليه شعارات العلويين الآتية: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ".
وعبارة " الله أحد أحد ".
مجموعة المرحوم / سمير شما.




لوحة (٨٣) درهم من عصر الأدارسة ، عيسى بن إدريس ، مؤرخ بسنة ٢٤٦ هـ ، عليه عبارة " علي خير الناس بعد النبي كره من كره و رضي من رضي "
Eustache: Idrisites, p. 186, No. 9 . ."




لوحة (٨٤) درهم أبو السرايا الثائر ضد الخليفة المأمون، ضرب الكوفة سنة ١٩٩ هـ.
محفوظ بمتحف قطر الوطني.




لوحة (٨٥) درهم العلويين في طبرستان، الحسن بن زيد ضرب أمل سنة ٢٥٣ هـ، عليه شعارات العلويين. الآية ١٢٣: سورة الشورى، الآية ٣٩ : سورة الحج ".
متحف العملات، ص ٧٢ ، ١٧.




لوحة (٨٦) دينار مضاعف من دولة الأشراف السعديين في المغرب باسم أي فارس الواثق بالله، ضرب حضرة نراكش ، سنة ١٠١٣ هـ، عليه شعار العلويين.
مجموعة وليم قازان.



لوحة (٨٧) دينار باطني، ضرب كرسي الديلم سنة ٥٣٦ هـ، عليه اسم المصطفى لدين الله نزار، إمام طائفة الزارية.
متحف العملات ، ص ١١٧ ، رقم : ٩.

لوحة (٨٨) دينار الإمام أبي القاسم المنتظر لأمر الله، ضرب الإسكندرية و سنة ٥٢٥ هـ، يمثل أقدم نقود معروفة للأئمة الإثنى عشرية في العصر الإسلامي.
مزاد فرانكفورت ، سنة ١٩٧١ م، رقم ١٨٧١.

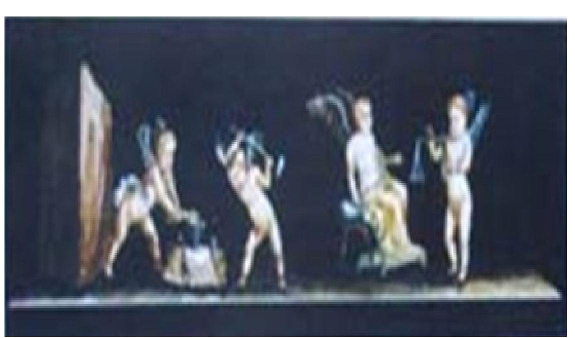
لوحة (٨٩) دينار الخليفة الراشد بالله ضرب فلسطين ، سنة ٤٠٢ هـ، عليه أسماء الأئمة حتى الإمام الحادي عشر الحسن الحجة.
مزاد فرانكفورت.

لوحة (٩٠) روبية مغولية هندية من عهد جلال الدين محمد أكبر، ضرب أكره سنة ٤٤ إلهي (شهريور)، عليها عبارة " الله أكبر جل جلاله "، النمية في الدين الإلهي.
متحف العملات ، ص ١٩٠ ، رقم ٥.

لوحة (٩١) درهم إيلخاني، ضرب تفليس، سنة ٦٨٥ هـ ( شهر صفر ) باسم أرغون، عليه عبارات مسيحية بكتابات الوجه.
متحف الأشموليان بأكسفورد، الجزء التاسع، لوحة ٣١ رقم ٦٣٠.




لوحة (٩٢) دينار فضة إيلخاني، باسم أولجايتو خدابنده محمد. ضرب بغداد سنة ٧٠٦ هـ، عليه آيات قرآنية تمجد في أهل السنة أو أسماء الخلفاء الراشدين.
متحف العملات، ص ١٤٧، رقم ٢.



لوحة (٩٣) صورة بالألوان المائية عن لوحة جصية جدارية في منزل " فيتي " في بومبى:
“House of the Vetti , Pompei”
و تظهر فيها الملائكة و هم يقومون بصناعة المسكوكات.
نقلاً عن د. نايف القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة، ص ١٦٤، صورة ٤٤.




لوحة (٩٤) دينار فضة إيلخاني من نقود الإصلاح النقدي في عهد غازان محمود.
ضرب بغداد سنة ٧٠١ هـ، عليه كتابات أويغورية، (دينار الفضة:
٦دراهم ).
متحف العملات، ص ١٤٧، رقم ١.




لوحة (٩٥) دينار المماليك الجراكسة باسم الناصر فرج بن برقوق ضرب القاهرة ، سنة ٨١٠ هـ، الدينار الناصري على وزن دوكة البندقية.
مؤسسة نقد البحرين ، رقم ١٤٥.




لوحة (٩٦) درهم من عصر أمراء البلغار باسم ميكائيل جعفر. ضرب نيسابور سنة ٣٠٨ هـ، مقلد للدراهم السامانية.
عطا الله : نقود نيسابور ، رقم ٨٠.



لوحة (٩٧) دينار مقلد للدنانير الأموية الأندلسية و قد قام العديد من ملوك أوربا بتقليد الدنانير و الدراهم الأموية في الأندلس.
مزاد فرانكفورت ٦٢ / ١٩٨١ م، رقم٧٨.

لوحة (٩٨) دينار صليبي مقلد للدنانير الأيوبية، وهو تقليد لدنانير العادل نور الدين محمود بن زنكي التي سكها صلاح الدين الأيوبي.
و هذا الدينار عليه مكان السك القاهرة و التاريخ سنة ٦٠٦ هـ.
متحف قطر الوطني، ج٢، رقم ٣٠٨١.

لوحة (٩٩) طالر فضة نمساوي مؤرخ بسنة ١٧٨٠م، عليه ختم الحجاز، بحيث يتم تداوله في بلاد الحجاز.
متحف العملات، ص ٢٥٢.

لوحة (١٠٠) درهم بويهي متأثر بالتصميم الفاطمي المتعدد الدوائر، ضرب شيراز سنة ٤٠٩ هـ، باسم سلطان الدولة.
مزاد مؤسسة سوذبي في لندن، إبريل ١٩٨٥م، رقم ١٨٦ بالكتالوج.

لوحة (١٠١) درهم مربع من عصر دولة الموحدين بالمغرب و الأندلس.
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل : ١٧٨١٣.

لوحة (١٠٢) نقود الطويلة من ضرب الإحساء في القرن ١٣ هـ، و كانت الطويلة تضرب في الإحساء من معدني الفضة و النحاس.
متحف العملات ، ص ٢٥٠ ، رقم ١٧.



لوحة (١٠٣) مهر المحراب، الإمبراطور المغولي الهندي، جلال الدين محمد أكبر، ضرب أكره و سنة ٩٨١ هـ.
متحف راث: كنوز الفن الإسلامي،
رقم :٥٦١.

لوحة (١٠٤) دينار إيلخاني باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان البصرة
٣٤ إيلخاني، ويلاحظ استخدام الخط الكوفي المربع في تنفيذ كتابات مركز الوجه، والتاريخ المستخدم هو التاريخ الإيلخاني.
Zamana, No. 59.

لوحة (١٠٥) دينار محمد بن سام الغوري على الطراز الهندي، عليه كتابات بالخط النجاري.
مزاد فرانكفورت ، ١٩٧١ م،
رقم :٢٠٢١.

لوحة (١٠٦) دينار من دولة بني تغلق سلاطنة دلهي باسم محمد بن تغلق، ضرب دهلي سنة ٧٢٦ هـ، عليه عبارة " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ".
متحف العملات ، ص ١٥١ و رقم :١٣.

لوحة (١٠٧) درهم من ملوك جورجيا باسم داود فارين ( ٦٤٢ – ٦٩٣ هـ / ١٢٢٤ – ١٢٩٣ م ) ضرب تقليس مؤرخ بالتقويم الفصحي ٤٦٧ = ٦٤٥ هـ =١٢٤٧ م.
مزاد مؤسسة سوذبي في إبريل سنة ١٩٨٥ م، رقم ٢٠٦ بالكتالوج.



لوحة (١٠٨) درهم صليبي مقلد للدراهم الأيوبية في دمشق،
يظهر عليه التاريخ وفقاً للتقويم الميلادي.
بالوجه: النقود التي عثر عليها في إقليم الفيوم، لوحة رقم ٧٧.

لوحة (١٠٩) نقد نحاسي (Piassa) ضرب زهراء بتين سنة
١٢١٥ مواودي محمد.

لوحة (١١٠) مهر ذهبي ولاية ميسور الهندية باسم تيبو سلطان
ضرب بتن سنة ١٢١٧ مولودي محمد.
متحف العملات، ص ٢١٧، رقم ١.





لوحة (١١١) نقد فضي من إيران من عهد الدولة البهلوية عليه
تاريخ السك ١٣٠٤ هجري شمسي.
متحف العملات ، ص ٢٣٦ ، رقم ٢١.





لوحة (١١٢) نقد للشركة الهولندية ضرب جزيرة جاو الكبير
مؤرخ بسنة ١٨٠٥ وفقاً للتقويم الميلادي، و باستخدام
الأرقام الأوربية.
Mitchiner, No. 3973.



لوحة (١١٣) درهم عباسي من عصر الخليفة المأمون ضرب مرو سنة ٢٠١هـ، عليه كلمة "المشرق".
متحف العملات ، ص ٦٧ رقم ١.

لوحة (١١٤) دينار عباسي من عهد الخليفة المأمون مؤرخ بسنة ٢٠٥ هـ، عليه اسم محمد بن السري، وكلمة " المغرب" التي تشير إلى أن مكان سكه مصر.
مجموعة الخريجي بجدة.

لوحة (١١٥) درهم عباسي من عهد الخليفة المهدي، ضرب هرون أباد
١٦٩ هـ، يظهر عليه اسم أرمينية بأعلى كتابات مركز الظهر.
مؤسسة نقد البحرين، رقم ٦٣.

لوحة (١١٦) دينار سلجوقي باسم طغرلبك ضرب الري سنة ٤٣٤ هـ عليه شعار القوس و السهم، شعار السلاجقة.
متحف العملات، ص ١٠٢، رقم: ١٢.

لوحة (١١٧) درهم سلاجقة الروم ضرب سيواس سنة ٦٤٦ هـ، باسم قلج أرسلان (٦٤٦ – ٦٥٦ هـ).



لوحة (١١٨) تنكة فضية باسم شمس الدين أيتمش ضرب هلي سنة ٦١٤ هـ، سلاطنة دلهي، مقلد للطراز الهندي.
متحف العملات، ص ١٣٢، رقم ٦.





لوحة (١١٩) فلس من العصر الأموي عليه رسم بطة.
متحف العملات، ص ٤٢، رقم ١٨.





لوحة (١٢٠) درهم نحاسي باسم قطب الدين مودود بن زنكي، مؤرخ بسنة ٥٥٦هـ، يظهر عليه رسوم الملائكة المجنحة.
متحف قطر الوطني، ج٢، رقم ٢٩٦٢.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر:

- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ت.٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، ج٥، بيروت ٢٠٠٣.
- ابن الزبير (القاضي الرشيد ق.٥هـ): الذخائر والتحف، الكويت ١٩٥٩.
- ابن العبرى (غريغوريوس الملطي ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، بيروت ١٩٨٣.
- ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المملكة المتحدة ٢٠١٧.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ): مقدمة ابن خلدون، بيروت. د.ت.
- أبو الفدا (عماد الدين بن إسماعيل بن علي ابن عمر ابن شاهنشاه ت.٧٣٢هـ/١٣٣٢م): المختصر في أخبار البشر، جـ٣، القاهرة ٢٠٠٨.
- أبو يعلى (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية، ط ٣، القاهرة ١٩٨٧.
- البلوي (أبو محمد عبد الله بن محمد المديني، ت. ق ٤هـ): سيرة أحمد بن طولون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٧.
- الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير ت.٣١٠هـ/٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك، مجلد٤، ج٧، القاهرة ١٩٦٧.
- الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت ٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٣، ١٩٧٣.
- المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر أبوالعباس تقي الدين ت. ): اتعاظ الحنفا، م٣، ط٢، القاهرة ١٩٩٦.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت.٨٤٥هـ/١٤٤٥م): السلوك لمعرفة الدول والملوك، جـ١، بيروت ١٩٩٧.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت.٨٤٥هـ/١٤٤٥م): شذور العقود في ذكر النقود، القاهرة ١٩٩٠.

### ثانياً: المراجع العربية:

- إبراهي جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة ١٩٦٩.
- أحمد الساداتى: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جـ١، القاهرة ١٩٥٧.
- أحمد باشا تيمور: التصوير عند العرب، القاهرة ١٩٣٠م.
- أحمد رستم: نقود الوزراء في العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢هـ) / ٧٥٠ – ٨٤٦م)، مجلة العصور، ج٢ (٢٠٠٤).
- أحمد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، جـ٢، القاهرة، ١٩٧٠.
- آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، القاهرة، ١٩٩٨.
- إشراق شمس: نخستين سكه هاي امبراتوري إسلام، إيران ٢٠٠٨.
- أمين عبد الله: الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، العدد الثالث (١٩٨٢).
- بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، القاهرة ١٩٩٦
- التل صفوان: تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الإنسانية، مجلة اليرموك للمسكوكات، العدد الأول(١٩٨٩).
- حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج٣، بيروت ٢٠٠٧.
- حسن الباشا: الفنون والوظائف على الآثار العربية، جـ٢، القاهرة ١٩٨٩، ص ٦٩٠؛ عليوه (حسين): دراسة لبعض الصناع والفنانين بمصر في عصر المماليك، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الأول (١٩٧٩).
- ر.ف. (تابسيل): معجم الدول والأسر الحاكمة في العالم عبر العصور، المركز القومي للترجمة، ثلاثة أجزاء، القاهرة ٢٠١١.
- رأفت النبراوي: التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد٤، ج٢ (١٩٨٩).

- رأفت النبراوي: التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلة العصور، مجلد ٥، ج١.
- رأفت النبراوي: الخط العربي على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن (١٩٩٧.
- رالف ويلسون: الأختام والخواتم في العصور الإسلامية، بحث ضمن كتاب الخواتم الإسلامية، مجموعة بنيامين زوكر، نيويورك ١٩٨٧.
- ربيع خليفة: فن التصوير عند الأتراك الأويغور وأثره على التصوير الإسلامي، القاهرة ١٩٩٦.
- رمزي البعلبكي: الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، بيروت١٩٨٠.
- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، القاهرة، ١٩٥١.
- ستانلى لين بول: الدول الإسلامية، دمشق، ١٩٧٣.
- سعيد عاشور: مصر في العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الغزو العثمانى، القاهرة ١٩٩٠.
- سعيد عطا الله: النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨.
- سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، مجلة جامعة الأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، العدد ١٧ (١٩٩٥).
- سيد طباطبائي: رسم الخط ايغوري وسير در سكه شناسي: سال بزر گداشت انقلاب، تبريز ١٣٥١.
- الصرفي: تاريخ دول الإسلام، ج١، القاهرة ١٩٠٧.
- عاطف منصور: إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكاويه في إيران، مجلة كلية الآداب بسوهاج، عدد تذكاري الجزء الأول (٢٠٠٥).
- عاطف منصور: المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي، القاهرة ٢٠١٣.
- عاطف منصور: النقود الإسلامية (دراسة في الزمان والمكان) بحث في «موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية»، جامعة الدول العربية، المجلد ٦ (٢٠٠٤).
- عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولي، القاهرة ٢٠٠٨.
- عاطف منصور: دراسات في تطور الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية، سوهاج: د.ت.
- عاطف منصور: رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، الطبعة الأولي، القاهرة ٢٠٠٩.
- عاطف منصور: رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، إصدار تذكاري مجلة كلية الآداب، العدد ٢٨، سوهاج ٢٠٠٥.
- عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، مجلة العصور، المجلد ١٣، ج٢ (٢٠٠٣).
- عاطف منصور: نقود القراخانيين في آسيا الوسطى: دراسة جديدة لتاريخ دولة إيلك خانات التركستان في ضوء مسكوكاتها، القاهرة ٢٠١٥.
- عباس إقبال: تاريخ إيران من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ-٨٢٠م/١٣٤٣هـ-١٩٢٥م)، القاهرة ١٩٨٩.
- عباس العزاوى: التصوير في النقود «نقود الأفراح والصلات»، مجلة غرفة تجارة بغداد، العدد ٩ (١٩٤٦.
- عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها، مكة المكرمة ١٩٨٧.
- عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية، القاهرة ١٩٥٦.
- عبد الرحمن فهمي: تحف نادرة من المسكوكات والأوزان والأختام الإسلامية، بحث مستخرج من مجلة المجمع المصري، المجلد ٥٣ (١٩٧٢).
- عبد الرحمن فهمي: صنج السكة في فجر الإسلام، القاهرة ١٩٥٧.

- عمر أفا: ملامح من تطور الخط المغربي من خلال الكتابة علي النقود، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، العدد ١٨ (٢٠٠٧).
- عيسى سلمان: درهم مهم للخليفة العباسي عبد الله المأمون، مجلة المسكوكات، العدد ٧ (١٩٧٦)
- فتحية النبراوي: تاريخ النظم الإسلامية، ط٨، القاهرة ١٩٩٧.
- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامى في عهد الإيلخانيين، قطر ١٩٨٧.
- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية منذ الفتح الإسلامي حتي أيام تيمور، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨٥.
- محمد الحداد: النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٢.
- محمد الحداد: النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية، تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الآثارية، دراسات آثارية (٢) ٢٠٠٠.
- محمد الحسينى: التصوير على العملة الأتابكية، سومر، ج ١، مجلد ٢١ (١٩٦٥).
- محمد الحسيني: الخط، أسلوبه، وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي، مجلة سومر(١٩٦٨).
- محمد الحسيني: تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين ٤-١٠هـ/١٠-١٦م، مجلة المؤرخ العربي، العددان ٤١-٤٢ (١٩٩٠).
- محمد الخولي: نقش السكة على النقود الفلسطينية." بحث بعنوان: دراسات في تاريخ وآثار فلسطين. د.ت. المجلد الأول.
- محمد الشابي: نقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر، دراسات في اللغة والحضارة، تونس ١٩٧٥.
- محمد العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى، ج١، قطر ٢٠٠٣.
- محمد العش: النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد ١٥ (١٩٧٩).
- محمد العش: كنز أم حجرة الفضي: ساساني، عربي ساساني، أموي، عباسي، الطبعة الأولي، بغداد ١٩٧٢.
- محمد العش: نشأة السكة العربية وتطورها، مجلة قافلة الزيت، ١٩٦٨.
- محمد جاد: حضارة الأتراك قبل الإسلام، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.
- محمود عرفة: المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر خلال عصر الولاة: دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٩.
- مهاب البكرى: الآيات القرآنية والعبارات الدينية علي المسكوكات الإيلخانية، مجلة سومر، المجلد ٢١ (١٩٦٥).
- ناصر النقشبندى: نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات، العدد ٣(١٩٧٢).
- ناهض دفتر: الخط الكوفي على المسكوكات الإسلامية في العهد البويهي، مجلة المسكوكات، العدد ٧ (١٩٧٦).
- ناهض دفتر: تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد ٤ (١٩٨٦).
- ناهض دفتر: رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسى المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، العدد ٧ (١٩٧٦).
- نايف الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، جدة ٢٠٠٢.
- نايف لقسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، مجلة مركز السديري الثقافي، العدد ١٢ (٢٠٠٥).
- نظام الدين الهروى: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني، جـ١، القاهرة ١٩٩٥.
- وداد القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الإسلامي للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، العدد ١ (١٩٦٩).
- ول ديورانت: قصة الحضارة: الهند وجيرانها، الشرق الأقصى (الصين)، المجلد ٢٢، الجزء٣، القاهرة، د.ت.

## ثالثاً: المراجع الأجنبية:


- Album Stephen: A Checklist of Islamic Coins, 2nd Edition, Santa Rosa, 1998; 3rd Edition, Santa Rosa, 2011.
- Alexis De (Markoff): Catalogue des Monnaies Arsacides, Subarsacides, Sassanides, Saint-Petersbourg 1889.
- Al-Ush Mohamed: Monnaies Aglabides: etudiee en relation avec l`histoire des Aglabides, (1982).
- Anna M. Balaguer: Early Islamic Transitional Gold Issues of North Africa and Spain in The American Numismatic Society, Trans. Bates, M. ANS, MN, 1979.
- Anna M.: Les Emisiones Transicionales Arabe-Musulmanes de –Hispania. Brcelona 1976.
- Balog: The coinage of the Mamluk sultans of Egypt and Syria, New York 1964.
- Boswarth Clifford: The Islamic Dynasties, London 1980.
- C. M (Bier): The Work of Al Hasan B. Muhammed, Die Engraver at Isbahn and Al Muhammadiyya, ANS MN 24, 1979.
- E. (Rogers): Notice on the Dinars of the Abbaside dynasty. JRAS 1875, p. 283. BNI, No. 1020; Graber, Cairo.
- E.V (Zambour): Die Munzpragungen des islams. Wies Baden 1968.
- H.C. (Millie): Les Monnaies des Indigenes des l'Archipel Indien et de la Peninsule Malaie, Le Haye 1871.
- Lane-Poole Stanley: The Oriental Cabinet at Copenhagen, N.Chr. ( 1876),
- Miles (George): Early Islamic Bronze Coinage of Egypt, No. 3, The American University in Cairo (2002).
- Miles George: Note on Adie - Engraver of Isfahans, Ars Islamica, Vol. V (1938).
- Miles George: The Numismatic History of Rayy. New York 1938.
- R.F.Tapsell: Monarchs Rulers, Dynasties, and Kingdoms of the World, Thames and Hudson Ltd., London 1983.
- Thomas (Edward): The Initial coinage of Bengal, under the Early Muhammadan Conquerars, Part II. JRAS 1873.
- W. H. (Valentine): Modern Copper Coins of The Muhammadan States, London, 1911.

–